تصدر عن جماعة انصار السنة المحمدية

التوحيد

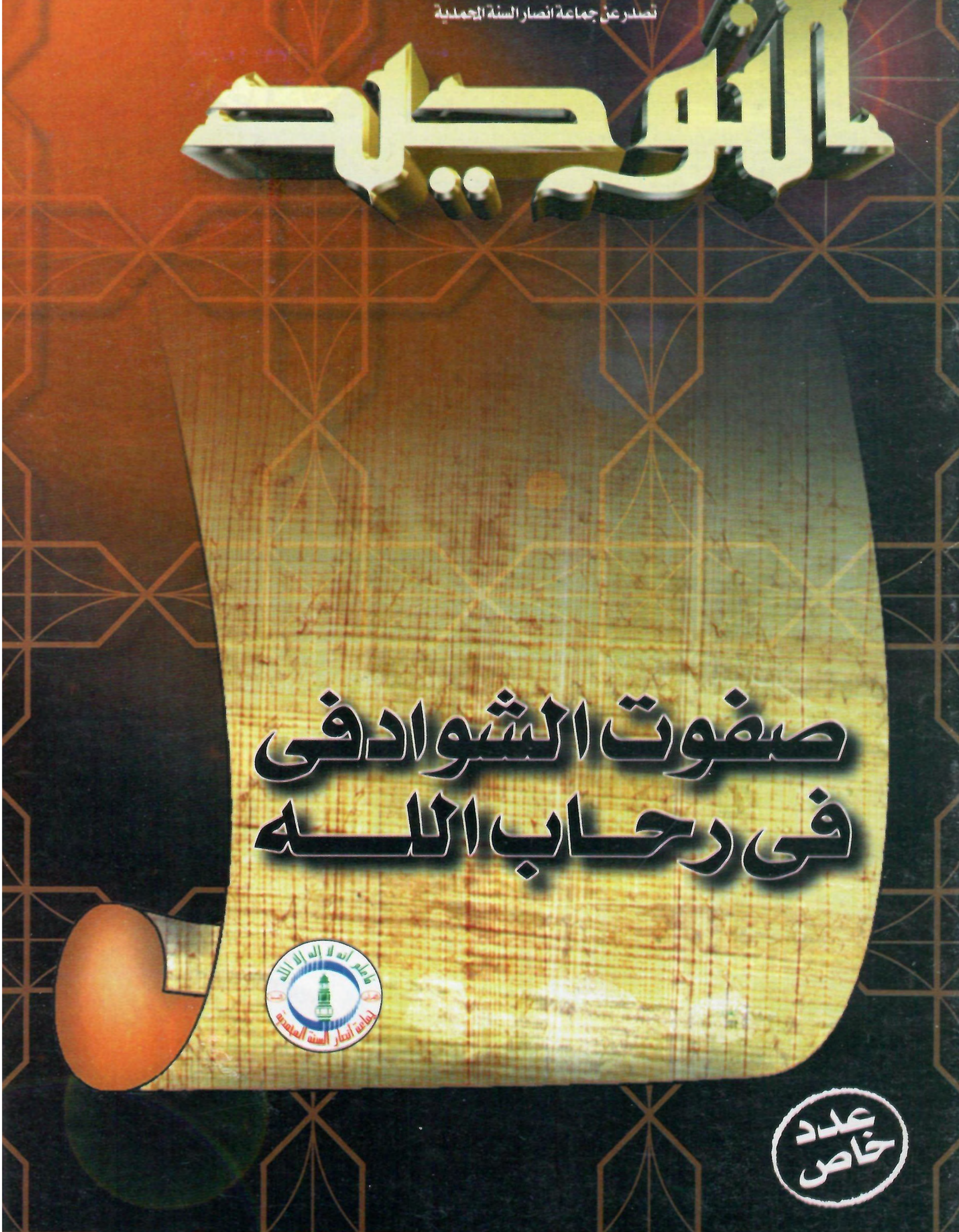

صفوت الشوادفى فى رحاب الله

عدد خاص

• السنة التاسعة والعشرون • العدد السادس • جمادى الآخرة ١٤٢١ هـ

الثمن ٧٥ قرشا

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد

السنة التاسعة والعشرون - العدد الرابع -
جماد ثاني ١٤٢١ هـ

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

المشرف العام
محمد صفوت نور الدين

رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

مدير التحرير
محمود غريب الشربيني

سكرتير التحرير
جمال سعد حاتم

المشرف الفني
حسين عطا القراط

الاشتراك السنوي :
١- في الداخل ١٠ جنيهات (بحوالة بريدية داخلية باسم : مجلة التوحيد - على مكتب بريد عابدين) .
٢- في الخارج ٢٠ دولارًا أو ٧٥ ريالاً سعوديًا أو ما يعادلها.
ترسل القيمة بحوالة بنكية أو شيك ، على بنك فيصل الإسلامي - فرع القاهرة - باسم : مجلة التوحيد - أنصار السنة (حساب رقم / ١٩١٥٩٠).

صاحبة الامتياز
جماعة أنصار السنة المحمدية

المركز العام : القاهرة - ٨ شارع قوله - عابدين
هاتف : ٣٩١٥٥٧٦ - ٣٩١٥٤٥٦

في هذا العدد

الافتتاحية : مصيبة الموت وفقد الأعزاء : الرئيس العام ٤
كلمة التحرير : رئيس التحرير :
أنصار السنة والانتخابات ٦
الشيخ عبد العظيم بدوي : كأنها وصية مودع ١٠
باب السنة : الرئيس العام : صلاة الجنازة ١٢
شكر واجب التعزية ١٥
الدعوة أبقى من الداعية : الشيخ : محمد حسان ١٦
إنه هادم اللذات : جمال سعد حاتم ١٨
أ. الدكتور فؤاد مخمير ينعي فقيد أنصار السنة ٢٠
وفاة علم من أعلام الدعوة : الشيخ مجدي عرفات ٢١
صفوت الشوادفي في رحاب الله الشيخ أحمد المسلمي ٢٢
كيف يستقبل المؤمنون الموت!! د. جمال المراكبي ٢٤
فقد الأحبة : الشيخ أبو العطا عبد القادر ٢٧
الفرقة والاختلاف : الشيخ مصطفى العدوي ٢٨
مع القراء بقلم الشيخ صفوت الشوادفي رحمه الله ٣٢
الشوادفي الذي عرفته : مدير التحرير ٣٦
باب الفتاوى : لجنة الفتوى ٤٠
أحزان لا تمنع من تواصل العطاء :
الشيخ سعيد عبد العظيم ٤٦
إن يمسسكم قرح : الشيخ محمد فرج ٤٨
عرفناه فبكيناه : الشيخ زكي السيد إبراهيم ٥٠
باب التراجم : الشيخ فتحي عثمان ٥٢
شعر : رثاء ووفاء : د. الوصيف علي حزة ٥٥
من أقوال الشيخ : إعداد أحمد عبد الرحمن ٥٦
دروس من حياة الشيخ ووفاته : صلاح عبد المعبود ٥٧
عزاء للدعاة في مصر : علي بن عبد العزيز ٥٨
الناس موتى وأهل العلم أحياء : الشيخ أسامة سليمان ٥٩
وطويت صفحة من صفحات الجهاد : د . محمد إسماعيل ٦٠
عزاء ومواساه : عبد الحميد عبد المطلب ٦٠
وداعًا وداعًا أيها الحبيب : سمير عبد العزيز ٦٢
مراقبة الله : م . عاطف التاجوري ٦٣
بليتنا عظيمة : مصطفى البصراتي ٦٤

جماعة أنصار السنة المحمدية

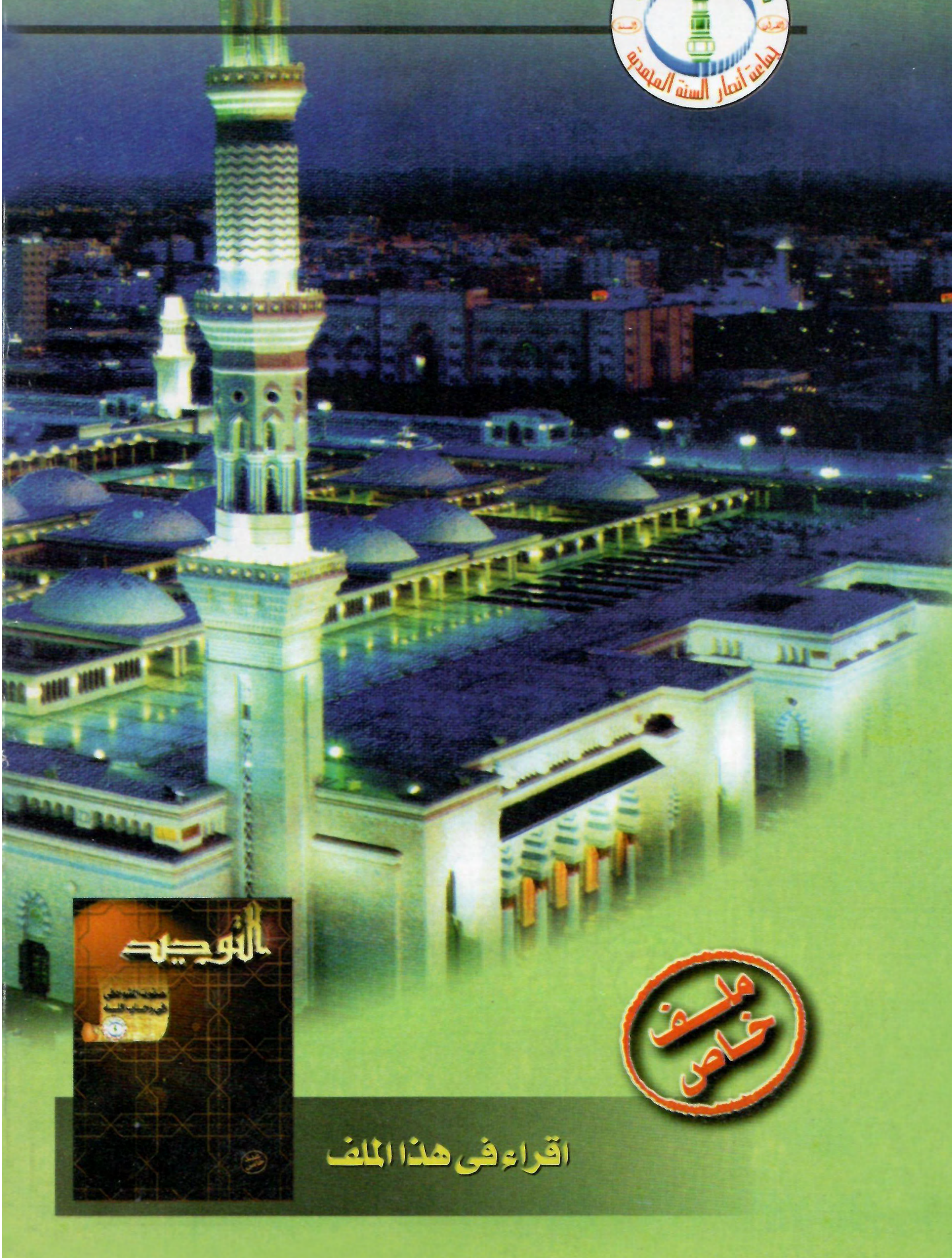
التوحيد
ملف خاص
اقراء فى هذا الملف

• السنة التاسعة والعشرون • العدد السادس • جمادى الآخرة ١٤٢١ هـ •

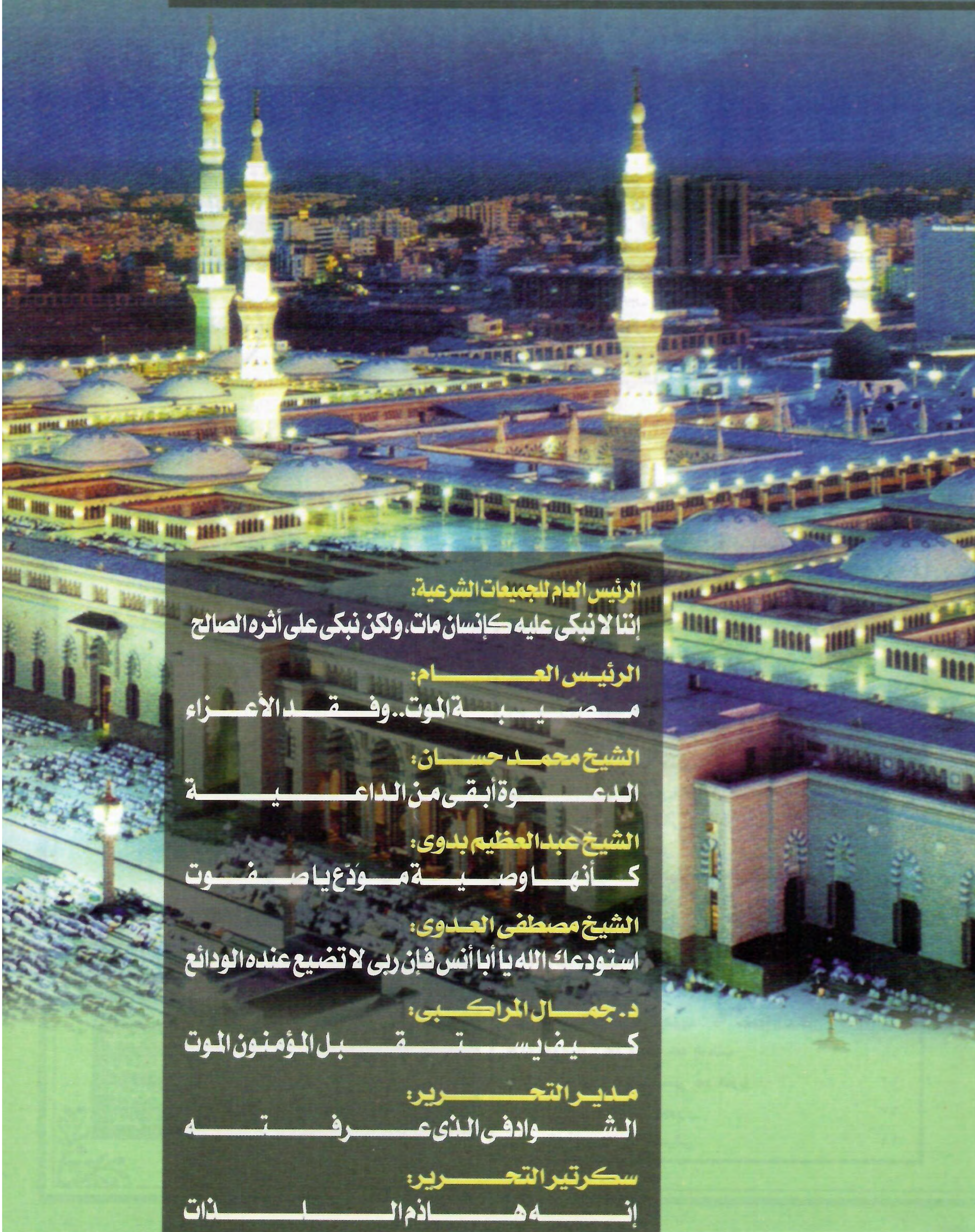

الرئيس العام للجمعيات الشرعية:

إننا لا نبكى عليه كإنسان مات. ولكن نبكى على أثره الصالح

الرئيس العام:

مصيبة الموت.. وفقد الأعزاء

الشيخ محمد حسان:

الدعوة أبقى من الداعية

الشيخ عبد العظيم بدوى:

كأنها وصية مودّع يا صفوت

الشيخ مصطفى العدوى:

استودعك الله يا أبا أنس فإن ربى لا تضيع عنده الودائع

د. جمال المراكبى:

كيف يستقبل المؤمنون الموت

مدير التحرير:

الشوادفى الذى عرفته

سكرتير التحرير:

إنه هاذم اللذات

التحرير : ٨ شارع قوله – عابدين – القاهرة : .... ☎ : ٣٩٣٦٥١٧
فاكس : ٣٩٣٠٦٦٢
قسم التوزيع والاشتراكات : .... ☎ : ٣٩١٥٤٥٦

مع القراء

اللهم آجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيرا منه

والمجلة ماثلة للطبع ، وفي ليلة الجمعة الثامن عشر من جمادى الأولى وإثر حادث أليم مات الشيخ : صفوت الشوادفي رئيس تحرير مجلة التوحيد ، فكان لزامًا علينا أن نعيد النظر سريعًا ، وأن نعد هذا العدد إعدادًا جديدًا ليعيش القارئ معنا الحدث ، ولنستوعب جميعًا الدرس القدري ، فكانت هذه المادة التي تعرض عليك أخي القارئ الكريم .

والله ندعو : اللهم آجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيرًا منها . والحمد لله رب العالمين

التوزيع الداخلي :

مؤسسة الأهرام

وفروع أنصار السنة المحمدية

ثمن النسخة :

مصر ٧٥ قرشًا ، السعودية ٦ ريالات ، الإمارات ٦ دراهم ، الكويت ٥٠٠ فلس ، المغرب دولار أمريكي ، الأردن ٥٠٠ فلس ، السودان ١,٥ جنيه مصري ، العراق ٧٥٠ فلس ، قطر ٦ ريالات ، عمان نصف ريال عماني .

افتتاحية العدد

مصيبة الموت .. وفقد الأعزاء !!

بقلم فضيلة الشيخ : محمد صفوت نور الدين

الحمد للَّه رضًا بالقضاء ، ولا حول ولا قوة إلا باللَّه إيمانًا به وتسليمًا له سبحانه ، إنه اللطيف الخبير ، جعل الآجال من علمه الذي لم يسلمه لأحد من خلقه ، واللَّه أكبر ينفخ الأرواح في الأبدان ويقبضها بعلمه وقدرته ، لا إله إلا هو ، يحيي ويميت رب السماوات ورب العرش العظيم ، ربكم ورب آبائكم الأولين ، له ملك السماوات والأرض هو الذي خلق فسوى وهو الذي قضى لكل أجل كتاب .

والصلاة والسلام على من كان موته للناس أعظم مصاب شهدته الأرض ، فمن مات له عزيز فليتعز برسول اللَّه ﷺ ، الذي قال له رب العزة سبحانه : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُون ۞ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء : ٣٤، ٣٥] ، وقال سبحانه : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ۞ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ۞ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [العنكبوت : ٥٧- ٥٩] .

والحي لا تؤمن عليه الفتنة ، فمن مات على السُّنة فقد حاز النعمة العظمى ، ونجا من العقبة الكبرى ، واللَّه هو الخليفة في كل باق ، والوارث لكل منتقل : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ [مريم : ٤٠] ، ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ۞ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴾ [الحجر : ٢٣، ٢٤] .

إن الدعوة إلى اللَّه خير شغل يقضي العبد فيه عمره ويمتد من بعده بسببه ثوابه بعد انقضاء أجله ، وفي ذلك يقول النبي ﷺ : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » .

وإن مجلة التوحيد في عدد شهر جمادى الآخرة بعد أن لبثت ثوبها ، واستعدت لتخرج على الناس بطباعتها ، وهى تمثل بين يدي رائدها ورئيس تحريرها ، ينتظر لها الأذن بأن تدور آلات الطباعة ثم التوزيع إلى القراء الكرام ؛ إذ بالحادث المفجع الذي يقبض فيه رئيس التحرير أخونا الحبيب : صفوت الشوادفي ، فيصبح أثرًا بعد عين ، وذكرى بعد واقع ، فتعود المجلة إلى الأدراج لتصاغ الصياغة التي تحمل نعي رئيس تحريرها بعد قلمه ، فبعد أن كان يكتب للناس إذ به يُكتب عنه ، وبعد أن كتب للقراء ينعي لهم العلماء الأفذاذ والقادة الأجلاء كابن باز والألباني وغيرهما من أعلام الدعوة المعاصرين ، فإذا به يصبح

المكتوب عنه والمعرف به والمنوه عنه .

إن الخطب جلل ، والمصاب عظيم ، ولكن لنا الأسوة في سلفنا الصالح من صحابة رسول اللَّه ﷺ صبروا على موت رسول اللَّه ﷺ ، ثم على موت الخلفاء من بعده . ونذكر من مات من قادة تحرير مجلة التوحيد والهدي النبوي من قبل الشيخ : أحمد شاكر ، الذي كان حامل لواء السنة والمدافع عنها في وقت عظمت فيه الفرقة ، وانقلبت فيه المعايير ، ونهض أذناب الاستعمار يبث دعاتها الفتن ليشوهوا جمال الإسلام ، ومن قبله الشيخ : محمد صادق عرنوس ، الذي كان شاعرًا وأديبًا وصحافيًا وكاتبًا ، فضلاً عن رؤساء التحرير الذي تولوا ذلك من قبل الشيخ : محمد حامد الفقي ، والشيخ عبد الرحمن الوكيل ، والشيخ : محمد عبد المجيد الشافعي ، والشيخ : أحمد فهمي (حفظه الله) .

وإن لحسن الخاتمة علامات نرجو أن يكون قد جمع اللَّه منها لفقيدنا العزيز شيئًا كثيرًا ، وأن يجعله عنده متقبلاً منها .

يقول الشيخ الألباني رحمه اللَّه تعالى : إن الشارع الحكيم قد جعل علامات بينات يستدل بها على حسن الخاتمة - كتبها اللَّه تعالى لنا بفضله ومنه - فأيما امرئ مات بإحدا ها كانت بشارة ، ويا لها من بشارة .

جاء فيها : الثالثة : الموت ليلة الجمعة أو نهارها لقوله ﷺ : « ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه اللَّه فتنة القبر » . ثم قال : حسن أو صحيح .

ومن ذلك أن وفقه اللَّه تعالى قبيل موته أن جمع كل أهله : زوجه وبناته الخمس وابنيه أنسًا وعاصمًا وذهب بهم جميعًا فأدوا العمرة وعادوا ، فنرجو أن يكون ذلك في ميزان حسناته ، وأن يجعله مغفرة له وتطهيرًا ، فلقد كان بالأمس القريب يقول بلسان مقاله محرمًا : لبيك اللهم لبيك ، وهو اليوم ببدنه وجسده ولسان حاله يقول : لبيك اللهم لبيك . فاللَّه نسأل أن يقبله ويقبل صالح عمله .

ومن ذلك أنه أم الناس في صلاة المغرب في قريته (الشغانبة - مركز بلبيس - شرقية) ، حيث كان من الفجر في زيارة أمه وصلة أهله وأرحامه ، ثم عاد في طريقه إلى العاشر من رمضان ، حيث بيته الذي يسكنه فوقع له الحادث الأليم ، رحمه اللَّه رحمة واسعة ، وكان ذلك بين المغرب والعشاء .

ولقد كنت قد كتبت في افتتاحية العدد الماضي أهنئه بنجاح ابنته في الثانوية الأزهرية ، فلا يخرج هذا العدد وإلا والتعزية بوفاته منشورة ، لكني أرجو أن تكون الافتتاحية المنشورة بشارة بحسن الخاتمة ، وأملاً في فوزه بالجنة ، ونأمل أن تكون المرائي التي رأتها زوجه بعد رجوعه من العمرة وقبل وفاته بأيام من رؤيته يزف إلى عروس جميلة نرجو أن يكون زفافًا للجنة وما فيها من الحور العين .

وإن أجازته الطويلة التي ذكرتها في افتتاحية العدد الماضي صارت أطول ، بل إعفاء من تكليف الدنيا مع أملنا أن يكون الثواب مستمرًا لا يغلق عليه للعلم النافع الذي تركه ، ونأمل أن يكون كل أبنائه السبعة ذكورًا وإناثًا ولدٌ صالحٌ يدعو له ، وإنه لما كان لا يؤمن على حي فتنة ، فمن مات على التوحيد فتلك أعظم بشرياته ، حيث وقاه اللَّه فتنة الشرك ، فنأمل أن يحشره اللَّه تعالى مع الموحدين ، وأن يلحقه بالنبيين والصديقين ، والشهداء ، وحسن أولئك رفيقًا .

إن الخطب جلل ، والمصاب عظيم ، والمفاجأة قاسية ، فإن القلب يحزن ، والعين تدمع ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ، وإنا لفراق أخينا صفوت الشوادفي لمحزونون .

ولا حول ولا قوة إلا باللَّه العلي العظيم . وإنا للَّه وإنا إليه راجعون .

وكتبه :

محمد صفوت نور الدين

أنصار السنة ..

بقلم/ رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

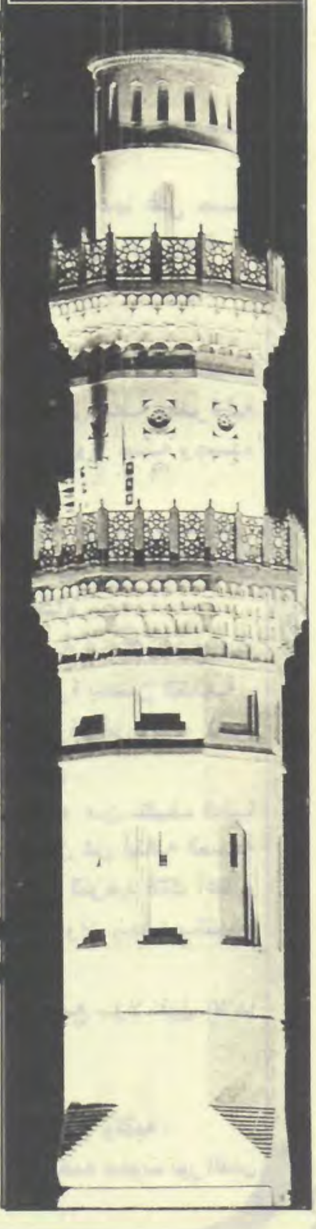

الحمد للّه ، والصلاة والسلام على رسول اللّه ... وبعد :

ففي عام ١٣٧٢ هـ الموافق ١٩٥٣م نشرت مجلة « أشبال الجامعات » التي كانت تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية في ذلك الوقت الخبر الآتي :

(كانت فريدة هانم فريد زعيمة الحزب النسائي الجديد خطيبة تأسر الجماهير ببلاغتها ، ولذلك لن نعجب حين نراها تزور البيوت والنوادي مقنعة النساء قبل كل شيء بأن هذا سيعلي من قدر المرأة ، ولن يضر الرجال ، ولسوف تجند النائبات في البرلمان أنفسهن مع الرجال ليسعد الوطن) .

كلام جميل ، وحيلة بارعة .. استطاعت الزعيمة أن تغري بها الرجال والنساء حتى نجحت الخطة المدبرة ؛ وفاز مجلس النواب بعدد كبير من النائبات بلغ تسعة أعشاره تقريبًا !! وذلك بفضل الغمزات والهمسات ! وذات يوم تقدمت النائبة زوزو عبد المقصود عن دائرة مصر القديمة بمشروع قانون هذا نصه بعد الديباجة : (حيث إن الرجال سيطروا على النساء ردحًا طويلاً من الزمن لم يكنْ في حسبانهم شيئًا مذكورًا .. قد قررت معتمدة عليكن كزميلات ذقن غصص العذاب الهون من هؤلاء الرجال تارة باسم الشرف ، وتارة باسم الدين ، وثالثة باسم القوامة !!

قررت أن أتقدم بمشروع قانوني هذا وأنا واثقة من تأييدكن ، مطمئنة إلى تبنيكنّ لهذا المشروع حتى نقتص من هؤلاء الجزارين ونتشفى من هؤلاء الظالمين !!

مادة (١) : للنساء الحق في تكوين نقابة تجمع النساء اللاتي لا يحببن أزواجهن ، أو مات عائلهن ، وكذلك الفتيات اللاتي يُضيِّق عليهن آباؤهن ! وتسمى : **نقابة النسوة الأحرار** !!

مادة (٢) : للمرأة حق القوامة على الرجل ! ومن يخالف ذلك يلق سوء الجزاء .

مادة (٣) : الزواج يكون بعقد خاص من النقابة نظير دفع رسوم تمغة قيمتها ١٥ مليم لا غير !!

مادة (٤) : للمرأة الحق في طلاق زوجها متى شاءت وبدون اعتذار !

(☆) كلمة التحرير الأخيرة التي كتبها الشيخ قبل وفاته – رحمه اللّه .

والانتخابات

ولها كذلك أن تتزوج من شاءت من الرجال !!

مادة (٥) : لا يجوز للرجال التغيب عن حجرهم إلا بعذر قهري تؤيده الأوراق الرسمية !!

مادة (٦) : حظر التجول للرجال فقط بعد السادسة مساءً ! وللبوليس النسوي حق القبض والتعذيب ! والقانون في ذلك صريح !!

مادة (٧) : لكل امرأة وآنسة الحق في الخروج والعودة في أي وقت تشاء دون رقيب أو حسيب ، بشرط ألا يتعدى ذلك سبعة أيام في الأسبوع !!

مادة (٨) : رفع الأجور الجمركية على البضائع اللازمة لخصوصيات الرجال ! وإلغائها بالنسبة للمساحيق ، والمشروبات الروحية ، والمصرعات النايلون ، وكل كماليات النساء) !! انتهى مشروع القانون .

وبعد : فهكذا يريد أعداء المرأة للمرأة المسلمة ، يريدون لها أن تدخل مجلس الشعب ، وأن ترشح نفسها له ضد زوجها وأخيها وخالها وعمها ، وأن تتشبه بالرجال في كل شيء لتدخل بذلك في لعنة اللّه .

وعلى القارئ الكريم أن ينظر في باب الفتاوى من هذا العدد ليقف بوضوح وجلاء على حكم دخول المرأة في انتخابات مجلس الشعب ، هذا عن المرأة بصفة خاصة . وأما عن الموضوع بصفة عامة وهو : الموقف الشرعي لأنصار السنة من الانتخابات في ضوء الواقع الذي يعيشه المجتمع فنقول مستعينين باللّه :

هاهنا جملة من المسائل والحقائق التي تمس الحاجة إلى معرفتها والوقوف عليها ؛ وهذا بيانها :

● **الإسلام .. والديمقراطية :** يقول العلماء : في الميزان الرباني يوجد نوعان اثنان من الحكم : إما حكم اللّه ، وإما حكم الجاهلية : ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة : ٥٠] ، ومن ثم فكل حكم غير حكم اللّه فهو حكم جاهلية ، والديمقراطية حيث إنها ليست حكم اللّه فهي في ميزان اللّه جاهلية !

وهذا يعني أننا بحاجة إلى بديل عن الديمقراطية . والبديل عنها أحد أمرين : إما الدكتاتورية (يعني الاستبداد بالحكم) ، ومثاله : حكم فرعون

"

الإسلام يحرّم على المسلمين أن ينقسموا إلى أحزاب .. والعجيب في هذه الأحزاب أنها تحترف التأييد أو المعارضة ؛ فالحزب الحاكم يصفق للحاكم دائمًا - والتصفيق للنساء -!!

"

وأمثاله : ﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلاَّ مَا أَرَى ﴾ ، وإما الإسلام ؛ وهو المنهج الرباني الذي اختاره اللَّه لعباده ، وهو يقوم على أمرين :

الأول : الحكم بما أنزل اللَّه .

والثاني : الشورى ؛ أي مشاورة أهل الحل والعقد ، أصحاب الرأي السديد ، وأهل الذكر في كل أمر لا نص فيه من الكتاب والسنة .

ومما ينبغي التنبيه عليه أن الديمقراطية تخالف الشريعة في أمور كثيرة . وجوانب مختلفة ليس هذا موضع بسطها وبيانها .

● **تداول السلطة** : مفهوم غربي النشأة ، لا علاقة للإسلام به ؛ ويعني - باختصار - تحديد مدة الرئاسة للحاكم ، ثم إجراء انتخابات يسمونها نزيهة لإتاحة الفرصة لرئيس آخر !

وبعضهم - كأمريكا - يحدد مدة نهائية للرئيس لا يجوز له الاستمرار بعدها . وقل مثل ذلك في الأحزاب : حزب حاكم ، وحزب أو أحزاب معارضة ، ثم يتبادلون المواقع !!

والإسلام يحرّم على المسلمين أن ينقسموا إلى أحزاب ؛ ويقول لهم : ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ ﴾ . ويقول : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ .

وسورة الأحزاب في القرآن فيها دليل واضح على ما نقول ! والعجيب في هذه الأحزاب أنها تحترف التأييد أو المعارضة ؛ فالحزب الحاكم يصفق للحاكم دائمًا - والتصفيق للنساء -!!

وأحزاب المعارضة تعارض الحكومة دائمًا ، ولو كانت على حق وصواب ! والمسلم الحق يدور مع الحق حيثما دار .

أما استبدال الحاكم بحاكم آخر فلا يقره الإسلام على إطلاقه . ولا يجوز القيام بانقلابات ، ولا ثورات ، ولا محاولات لقلب نظام الحكم ؛ لكن علاقة الحاكم بالمحكوم تحكمها قاعدتان :

الأولى : الإسلام يقر الحاكم الذي يحكم بشريعة اللَّه ؛ ولو بقي في الحكم مدى الحياة !!

الثانية : « أطيعوني ما أطعت اللَّه فيكم ، فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم » . فلا يجوز لمسلم أن يطيع الحاكم في معصية اللَّه .

● **المرشحون لمجلس الشعب !!**

تحدث القرآن الكريم عن الشعراء ؛ فقال اللَّه فيهم : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ ﴾ ، ثم استثنى منهم فئة قليلة صالحة !

ولو طبقت هذه الصفات على المرشحين فإنها تنطبق !

فأكثرهم في كل واد وشارع وحارة يهيمون على وجوههم يخطبون ود الناخبين ، وفي أثناء هذه الجولات الدعائية والمؤتمرات الكلامية يقولون ما

> العدل يقتضي أن تخصص نصف مقاعد مجلس الشعب لعلماء الأزهر الشريف ، ونصفه للخبراء المتخصصين في جميع المجالات .

لا يفعلون ؛ حيث تكثر الوعود الكاذبة ، والتأشيرات الوهمية !

ويقع بين المرشحين تنافس غير شريف يفضي أحيانًا إلى الضرب أو الشتائم ، وقد يتضاعف إلى القتل !

فإن سألت : لماذا يقتل المرشح أخاه المرشح ؟ فالجواب : لكي ينفرد بشرف خدمة أبناء الدائرة ؟!!

وكثير من هؤلاء المرشحين ينسجم في جولته مع الجماهير ؛ فإذا وجد قومًا يصلون صلى معهم ، وإذا وجد غيرهم يرقصون رقص معهم ! فهو يصلي مع المصلين ، ويرقص مع الراقصين ، ويعزي مع المعزين ، ويخوض مع الخائضين ، ويأكل مع الآكلين ؛ لكنه لا يجوع مع الجائعين ؛ ولا يشعر بأنين الأرامل والمساكين !!

وأخيرًا : فإنه ينبغي على العقلاء أن يتفكروا ؛ وأن يعرضوا الواقع على الشرع ؛ فالحلال ما أحله اللَّه ، والحرام ما حرَّمه اللَّه ، وما سكت عنه فهو عفو !!

- **العمال والفلاّحون !!**

ينقسم مجلس الشعب إلى طبقتين لا ثالث لهما :

– **طبقة الفئات** (حملة الشهادات العليا) ، وهذه الطبقة تعادل ٥٠٪ من أعضاء المجلس .

– **والطبقة الثانية : العمال والفلاحون** ؛ وهي تعادل ٥٠٪ من أعضاء المجلس ...

وهذا التقسيم فيه ظلم كبير للفئات والعمال والفلاحين !! فعندما تكون الأمية هي السائدة ، والجهل أكثر انتشارًا يكون السواد الأعظم من العمال والفلاحين ولهم نصف المقاعد فقط !! وعندما نقضي على الأمية في الواقع لا على الورق ! يتحول الشعب كله أو جلّه إلى فئات ولهم نصف المقاعد فقط ، ومع ذلك فالمشكلة الأكثر خطرًا وضررًا هي أن مجلس الشعب – بنص الدستور – سلطة تشريعية ؛ فكيف يشرع لنا من لا يفهم ديننا ؟! ثم نخدع الجمهور ونقول لهم : إن الشريعة مطبقة في مصر بنسبة عالية !!

والعدل يقتضي أن تخصص نصف مقاعد مجلس الشعب لعلماء الأزهر الشريف ، ونصفه للخبراء المتخصصين في جميع المجالات ؛ لأن اللَّه يقول : ﴿ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ ، وأهل الذكر هم : علماء الدين وعلماء الدنيا . ولا يكون التشريع صوابًا أبدًا إلا بعد إقراره من علماء الدين العاملين .

نسأل اللَّه أن يجعل قولنا وعملنا خالصًا صوابًا . والخالص ما يبتغي به العبد وجه اللَّه ، والصواب ما يكون موافقًا لشريعة اللَّه . واللَّه يقول الحق وهو يهدي السبيل . وصلى اللَّه وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

" يقع بين المرشحين تنافس غير شريف يفضي أحيانًا إلى الضرب أو الشتائم ، وقد يتضاعف إلى القتل ! "

كأَنَّها وَصيَّةُ مُوَدِّعٍ يا صفوت!!

بقلم د . عبد العظيم بدوي

عن العرباض بن سارية قال : وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة ، ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، فقال قائل : يا رسول الله ، كأن هذه موعظة مُوَدّع ، فماذا تعهد إلينا ؟ فقال : « أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ، وإن عبدًا حبشيًا ، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين ، تمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » . [صحيح أبي داود : ٣٨٥١] .

إنما ظنَّ ذلك الصحابيُّ أنَّ هذه الموعظة موعظة مُوَدِّعٍ لما سمع من مبالغة رسول الله ﷺ فيها أكثر من غيرها ؛ لأن المودّع يحرص على الوصيّة والنصح ، ويُبالغ في ذلك أكثر من غيره .

وقد صدر العددُ الماضي من مجلة التوحيد المباركة التي كان يرأسها فضيلة الأخ الكريم : صفوت الشوادفي – رحمه الله – صدر ذلكم العدد متضمنًا وصايا بليغة ، ونصائح جامعة للدين كله ، على غير عادته – رحمه الله – في الكتابة ، فكانت وصيّة مُودِّع .

استفتح – رحمه الله – تلك الوصايا البليغة بالنهي عن الشرك المستلزم للأمر بالتوحيد ، وكانت الوصيّة قبل الأخيرة الأمر بالتواضع المستلزم للنهي عن الكبر ، وهذه – والله – وصايا الأنبياء والحكماء .

عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « إن نبيّ الله نوحًا ﷺ لما حضرته الوفاة قال لابنه : إني قاصٌّ عليك الوصيّة ، آمرك باثنتين ، وأنهاك عن اثنتين : آمرك بلا إله إلا الله ، فإن السماوات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ، ووضعت لا إله إلا الله في كفة ، لرجحت بهن ، ولو أن السماوات السبع ، والأرضين السبع كنّ حَلْقَةً مبهمة لقصمتهن لا إله إلا الله ، وسبحان الله وبحمده ، فإنها صلاة كل شيء ، وبها يرزق كل شيء ، وأنهاك عن الشرك والكبر » . [صحيح الأدب المفرد : ٤٢٦] .

وحكى اللَّه تعالى عن لقمان الحكيم أنه قال لابنه وهو يعظه : ﴿ يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ ، ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ٭ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاَةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ٭ وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ٭ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [لقمان : ١٣- ١٩] .

وعلى طريقة الأنبياء والحكماء سار فضيلة الشيخ الشوادفي - رحمه اللَّه - حتى لقي اللَّه ، فقد عاش يدعو إلى التوحيد ويأمر به ، وينهى عن الشرك ويحذّر منه ، ورأس مجلة التوحيد فطوّرها تطويرًا ، وحسّنها تحسينًا ، وكان آخر ما كتب فيها تلك الوصايا الجامعة ، والنصائح الغالية ، التي ختمها بقوله : واعلم أن الموت آت ، وكل آت قريب .

ولم يخطر بباله هو كما لم يخطر ببال أحد ممن قرأ تلك الوصايا أن الموت أقرب إليه هو من غيره من قرائه وإخوانه ، وأن هذه الوصايا ستكون آخر ما يكتب في المجلة المباركة التي يرأسها : ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ [لقمان : ٣٤] .

ألم أقل : كأنها وصيّة مودع يا صفوت !!

وبعد : فإن القلب ليحزن ، وإن العين لتدمع ، وإنا لفراقك يا أخانا لمحزونون ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا : إنا للَّه وإنا إليه راجعون . اللهم أجرنا في مصيبتنا ، واخلف لنا خيرًا منها ، فاصبروا يا أنصار السنة واحتسبوا ، فإن اللَّه تعالى قال في الحديث القدسي : « ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيّه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة » . [البخاري : ٦٤٢٤] .

ولئن فقدتم أخاكم صفوت الشوادفي - رحمه اللَّه - فقد أبقى اللَّه لكم شيخكم صفوت نور الدين ، ونور الدين لن يطفأ أبدًا بإذن اللَّه ، فالتفوا حول شيخكم : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا ﴾ .

وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين .

☆☆☆

صلاة الجنازة

بقلم الرئيس العام : محمد صفوت نور الدين

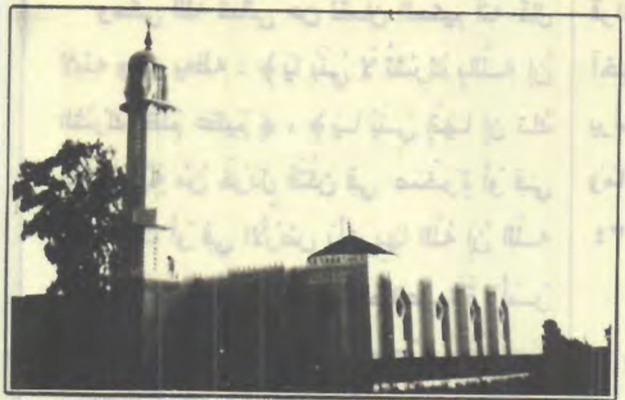

أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : نعى النبي ﷺ النجاشي في اليوم الذي مات فيه ، فخرج بهم إلى المصلى ، فصف بهم وكبر أربعًا .

هذا الحديث أخرجه البخاري في صلاة الجنازة على النجاشي ، وقد مات في الحبشة ، وفي الحديث مسائل فقهية وعقدية مهمة ، ننشره في باب السنة بمجلة التوحيد العدد الذي أفرد عقب وفاة رئيس التحرير رحمه اللَّه رحمة واسعة .

وقد جمع الألباني رحمه اللَّه طرق الحديث ثم ذكر سياق حديث أبي هريرة وفيه : أن رسول اللَّه ﷺ نعى للناس [وهو بالمدينة] النجاشي [أصحمة] [صاحب الحبشة] في اليوم الذي مات فيه ، [قال : إن أخًا لكم قد مات] (وفي رواية : مات اليوم عبدٌ للَّه صالح) [بغير أرضكم] [فقوموا فصلوا عليه] ، [قالوا : من هو ؟ قال : النجاشي] [وقال : « استغفروا لأخيكم »] ، قال : فخرج بهم إلى المصلى (وفي رواية : البقيع) ، [ثم تقدم فصفوا خلفه] [صفين] ، [قال : فصففنا خلفه كما يصف على الميت ، وصلينا عليه كما يصلى على الميت] . [وما تحسب الجنازة إلا موضوعة بين يديه] ، [قال : فأمنا وصلى عليه] ، وكبر (عليه) أربع تكبيرات .

وفي القصة علم من أعلام النبوة ؛ لأنه ﷺ أعلمهم بموت النجاشي في اليوم الذي مات فيه مع بعد ما بين الحبشة والمدينة ، والنجاشي لقب لكل من ملَكَ الحبشة قديمًا ، وهذا النجاشي اسمه أصحمة ، وقد مات في رجب سنة ٩ هـ ، والنجاشي ملك الحبشة له يد كريمة على المهاجرين من الصحابة ، حين ضيقت عليهم قريش في مكة ولم يُسلم أهل المدينة بعد ؛ فأكرم وفادتهم ، ثم قاده حسن نيته واتباعه الحق وطرحه الكبر إلى أن أسلم ، فمات بأرضه ولم ير النبي ﷺ ، فلإحسانه إلى المسلمين ، وعظم مقامه ، وكونه بأرض لم يُصلَّ عليه فيها ؛ أخبر النبي ﷺ أصحابه بموته في ذلك اليوم الذي مات فيه ، وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم وكبر عليه أربع تكبيرات شفاعةً له عند اللَّه تعالى ، وفي الحديث نعي النبي ﷺ للنجاشي وإعلام أصحابه بذلك، والنعي: هو الإخبار بموت الميت ، والممنوع منه النعي الذي يشبه ما كان عليه أهل الجاهليةَ من الصياح في الطرقات والأبواب والأسواق ؛ لحديث حذيفة بن اليمان : كان إذا

مات له الميت قال : لا تؤذنوا به أحدًا ، إني أخاف أن يكون نعيًا ، إني سمعت رسول اللّه ﷺ ينهى عن النعي .

ويجوز الإعلام عن الوفاة بغير أن يقترن بما يشبه نعي الجاهلية أو زيادة مدح للميت بما ليس فيه ، وقد يكون النعي واجبًا لمن يقوم بحق الميت من غسل وتكفين وصلاة عليه ونحو ذلك ، وقد بوب البخاري « باب الرجل ينعى إلى أهل الميت بنفسه » . قال ابن حجر : هذه الترجمة إشارة إلى أن النعي ليس ممنوعًا كله ، وإنما نهى عما كان أهل الجاهلية يصنعونه ، فكانوا يرسلون من يُعلم بخبر موت الميت على أبواب الدور والأسواق .

وساق البخاري في هذا الباب حديث أنس قال : قال النبي ﷺ : « أخذ الراية زيد فأصيب ، ثم أخذ الراية جعفر فأصيب ، ثم أخذها عبد اللّه بن رواحة فأصيب ، وإن عيني رسول اللّه ﷺ لتذرفان ، ثم أخذها خالد بن الوليد من غير إمرةٍ ففتح له » .

صلاة الجنازة : وقد سماها النبي ﷺ صلاة رغم اختلاف هيئتها ، وذلك لقوله ﷺ في حق المَدين : « صلوا على صاحبكم » .

ويقف الإمام في صلاة الجنازة عند رأس الرجل ووسط المرأة ؛ لحديث سمرة بن جندب قال : صليت خلف النبي ﷺ على أم كعب ماتت وهي نفساء ، فقام رسول اللّه ﷺ على وسطها . متفق عليه .

ولحديث أنس بن مالك رضي اللّه عنه أنه صلى على جنازة رجل ، فقام عند رأسه ، فلما رفع أتى بجنازة امرأة فقام وسطها ، فقيل : هكذا كان رسول اللّه ﷺ يقوم حيث قمت ، ومن المرأة حيث قمت ؟ قال : نعم . أخرجه أبو داود والترمذي .

وصلاة الجنازة صلاة لا ركوع ولا سجود فيها ، وصفتها أن ينوي ثم يكبر أربعًا يرفع يديه مع كل تكبيرة يحرم بالتكبيرة الأولى ويتعوذ ويسمي ويقرأ الفاتحة ، وفي الثانية يصلي على النبي ﷺ كما يُصلى عليه في تشهد الصلاة أو بغيرها من صيغ التشهد ويدعو في الثالثة بأحسن ما يحضره ، ويفضل الدعاء بالمأثور ثم يكبر الرابعة ويدعو لنفسه وللأحياء والأموات ، ويجوز أن يجعلها سكتة لطيفة ، والأولى بالصلاة إمامًا للجنازة من وصَّى به المتوفى ، ثم السلطان أو نائبه ، والدليل على تقديم الوصي على غيره أن أبا بكر رضي اللّه عنه أوصى أن يصلي عليه عمر ، وأوصى عمر أن يصلي عليه صهيب وابنه حاضر ، وأوصى ابن مسعود أن يصلي عليه الزبير ، وأوصى أبو بكرة أن يصلي عليه أبو برزة ، وأوصت عائشة رضي اللّه عنها أن يُصلي عليها أبو هريرة ، ولم يعرف لهم مخالف مع كثرته وشهرته ، فكان إجماعًا .

قال ابن قيم الجوزية : ومقصود الصلاة على الجنازة هو الدعاء للميت ، لذلك حُفظ عن النبي ﷺ ونُقل عنه ما لم يُنقل من قراءة الفاتحة والصلاة عليه ﷺ ، فحُفظ من دعائه : « اللهم اغفر له وارحمه ، وعافه واعف عنه ، وأكرم نزله ، ووسع مدخله ، واغسله بالماء والثلج والبرد ، ونقه من الخطايا كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله دارًا خيرًا من داره ، وأهلاً خيرًا من أهله ، وزوجًا خيرًا من زوجه ، وأدخله الجنة ، وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب

النار » .

وحفظ من دعائه : « اللهم اغفر لحينا ، وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا وشاهدنا وغائبنا ، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان ، اللهم لا تحرمنا أجره ، ولا تفتنا بعده » ، وحفظ من دعائه : « اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك ، فَقِهِ من فتنة القبر ، ومن عذاب النار ، فأنت أهل الوفاء والحق ، فاغفر له وارحمه ، إنك أنت الغفور الرحيم » .

وحفظ من دعائه أيضًا : « اللهم أنت ربها ، وأنت خلقتها ، وأنت رزقتها ، وأنت هديتها للإسلام ، وأنت قبضت روحها وتعلم سرها وعلانيتها ، جئنا شفعاء فاغفر لها » .

الصلاة على الغائب :

ذهب أبو حنيفة ومالك إلى أنها لا تشرع ، وجوابهم على هذه الأحاديث أنها خاصة بالنبي ﷺ ، وذهب الشافعي ، وذلك المشهور عند أصحاب الإمام أحمد إلى أنها مشروعة لهذه الأحاديث الصحيحة والخصوصية تحتاج إلى دليل وليس هنا دليل .

وتوسط شيخ الإسلام ابن تيمية فقال : إن كان الغائب لم يصلَّ عليه صُلي عليه كهذه القضية ، وإن كان قد صُلّي عليه فقد سقط الفرض بذلك على المسلمين ، وهو مروي عن الإمام أحمد وصححه ابن القيم في الهدي ؛ لأنه توفي في زمن النبي ﷺ أناس من أصحابه غائبين ، ولم يثبت أنه صلى على أحد منهم ، ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية عن الإمام أحمد أنه قال : إذا مات رجل صالح صُلي عليه ، واحتج بقضية النجاشي ، وقد رجح هذا التفصيل الشيخ عبد الرحمن آل سعدي ، وعليه العمل في نجد فإنهم يصلون على من له فضل على المسلمين ويتركون من عداه .

وقال ابن القيم : أصح الأقوال هذا التفصيل .

ويُسنّ تكثير عدد المصلين على الجنازة وتكثير عدد الصفوف ؛ لحديث مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « ما من ميت يُصلى عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شُفعوا فيه » . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من رجل يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفعهم الله فيه » . رواه مسلم ، وعن مرثد بن عبد الله اليزني قال : كان مالك بن هبيرة رضي الله عنه إذا صلّى على الجنازة ، فتقال الناس عليها ، جزّأهم عليها ثلاثة أجزاء ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلّى عليه ثلاثة صفوف فقد أوجب » . رواه أبو داود والترمذي .

قال الصنعاني : في الحديث دليل على فضيلة تكثير الجماعة على الميت ، وأن شفاعة المؤمن نافعة مقبولة عنده تعالى .

وقال القاضي : قيل : هذه الأحاديث خرجت أجوبة لسائلين سألوا عن ذلك فأجاب كل واحد عن سؤاله . اهـ .

ويحتمل أن يكون ﷺ أخبر بقبول شفاعة كل واحد من هذه الأعداد ولا تنافي بينها ؛ إذ مفهوم العدد يطرح مع وجود النص ، فجميع الأحاديث معمول بها وتقبل الشفاعة بأدناها .

والله تعالى أعلم .

شكر على التعزية

تتقدم جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر وأسرة تحرير مجلة التوحيد بخالص الشكر للإخوة الذين أرسلوا برقيات تعزية أو حضروا بأنفسهم ، ونخص بالذكر :

١- جمعية إحياء التراث بالكويت ، ورئيس الجمعية وأعضاء مجلس الإدارة .

٢- رئيس وأعضاء هيئة تحرير مجلة الفرقان الكويتية ، وعلى رأسهم رئيس التحرير .

٣- الأخ الفاضل سالم الناشي نائب رئيس تحرير مجلة الفرقان .

٤- فضيلة الشيخ عقيل بن عبد العزيز العقيل مدير عام مؤسسة الحرمين الخيرية بالرياض .

٥- د . صالح بن عبد اللّه العبود مدير الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .

٦- مدارس بدر الأهلية بالرياض .

٧- الشيخ عبد اللّه المعتاز .

٨- دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة ومديرها الدكتور سليمان التويجرى وأعضاء هيئة التدريس .

٩- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالرياض .

١٠- الدكتور الشيخ صالح بن حميد إمام الحرم المكي وعضو مجلس الشورى .

١١- الشيخ أحمد الزايد مندوبًا عن جمعية التربية الإسلامية بالبحرين والذي حضر بنفسه لتقديم العزاء .

١٢- الشيخ مناور بن عبد اللّه المطيري مدير شركة آسلة لخدمات الحج والعمرة .

١٣- رئيس وأعضاء وموظفي العالم العربي بجمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت .

١٤- الأستاذ مصطفى مشهور المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين .

١٥- المستشار محمد مأمون الهضيبي نائب المرشد العام للإخوان .

١٦- الأستاذ أحمد سيف الإسلام حسن البنا .

١٧- الشيخ محمد عبد اللّه الخطيب .

١٨- الأستاذ عبد المنعم سليم .

١٩- الأستاذ مسعود السابحي .

٢٠- أ . رأفت الحسين .

٢١- كما أرسل برقية تعزية الشيخ معاوية هيكل نيابة عن فرع طوخ طنبشا .

٢٢- فضيلة الشيخ محمد محمد عبد القادر رئيس الإدارة المركزية بمنطقة الأزهر .

وأسرة تحرير مجلة التوحيد تتقدم بخالص الشكر والامتنان لكل من تقدم بالتعزية ، وتدعو اللّه العلي القدير أن يرحم فقيدنا رحمة واسعة ، وأن لا يفتنا بعده ، وأن يبلغه منازل الصالحين في الجنة .

سكرتير التحرير

الدعوة أبقى من الداعية

بقلم فضيلة الشيخ : محمد حسان

فقدت مصر بل الأمة الإسلامية – وما أكثر ما فقدت في هذه الأيام – عالمًا نحريرًا وحبرًا نجيدًا وفقيهًا أريبًا . لقد فقدت الدعوة إلى اللَّه تعالى فارسًا نبيلاً من فرسانها ، لقد فقدت داعيةً واسع العلم والفكر والفهم والأفق ، وفقدت الصحافة الإسلامية قلمًا طالما شهره صاحبه في وجه أهل الضلال والبدع ، وطالما شهره في الذب عن شريعة اللَّه تبارك وتعالى وسنة المصطفى ﷺ .

ولقد تلقيت نبأ وفاة شيخنا المبارك أبي أنس صفوت الشوادفي ، رحمه اللَّه تعالى ، فما ملكت نفسي من البكاء على هذه الأمة المكلومة التي لا تجف دماؤها ، ولا تلتئم جراحها ، وما ملكت نفسي من البكاء لمعرفتي به ، وبعلمه وبمكانته في ساحة الدعوة التي أعطى لها جُلَّ وقته وفكره ، فتراه إما خطيبًا أو محاضرًا في ساحات المساجد ، أو مدرسًا في قاعات معاهد الدعاة ، أو رئيسًا لتحرير مجلة التوحيد الغراء ، أو مخططًا يفكر في النهوض بأمر الدعوة .

واللَّه ما ملكت نفسي من البكاء ، ذلك أنني قلت في نفسي : متى تدفع الأرحام أمثال الشوادفي ؟

ولكن هذا قدر اللَّه ، وهذه سنة اللَّه تعالى في خلقه ، وهكذا يتحقق ما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ : « إن اللَّه لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من صدور الناس ، ولكن ينتزعه بقبض العلماء » .

وإن كانت لي نصيحة لإخواني في هذا المقام فإنني أبذلها خالصة من كل قلبي لإخواني الدعاة وطلبة العلم ومحبي الشيخ رحمه اللَّه ، فأقول : لا يزيدكم فقد الشيخ إلا عزمًا على استكمال مسيرة الدعوة إلى اللَّه ، فلا تضعف الهمم ، بل تعلو وتعلو .. وتتضاعف الجهود للعمل في سبيل اللَّه والذب عن شريعته وسنة نبيه ﷺ .

فالبشر جميعًا إلى فناء ، والعقيدة والدعوة إلى

بقاء ، ومنهج الله للحياة مستقل في ذاته عن الذين يحملونه ويؤدونه إلى الناس من الرسل والدعاة على مدى التاريخ كله ، فالدعوة أكبر من الداعية ، وأبقى من الداعية ، ودعاتها يجيئون ويذهبون ، وتبقى هي على مر الأجيال والقرون ، ويبقى أتباعها موصولون بمصدرها الأول ، وهو الحي الباقي الذي لا يموت .

ولو ماتت دعوة وانتهت بموت دعاتها ، لماتت وانتهت دعوة الإسلام بموت سيد الدعاة وأعظم رسول وأعظم داعية عرفته الدنيا محمد ﷺ ، ولذلك أراد الله أن يعلم صحابته هذا الدرس في حياته ﷺ ، فلما هتف هاتف في غزوة أحد : إن محمدًا قد مات !! ووصلت هذه الكلمات إلى آذان المسلمين في أرض المعركة ؛ انقلب الكثير منهم عائدين إلى المدينة يائسين ، وقد أحسوا أنه لا جدوى إذن من قتال المشركين ، وبموت محمد ﷺ قد انتهى هذا الدين وانتهى أمر جهاد المشركين ، فأراد الله عز وجل أن يربيهم بهذه الحادثة ، وأن يعدهم لحمل أمانة هذا الدين بعد موت سيد النبيين ، فنزل قول الله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] .

إن محمدًا ﷺ رسول من عند الله جاء ليبلغ دعوة الله إلى أن يلقى الله والله باق لا يموت ، ودعوته باقية لا تموت ، وما ينبغي أن يرتد المؤمنون على أعقابهم إذا مات أو قتل النبي ﷺ الذي جاء ليبلغهم دعوة الله عز وجل ، وكأنما أراد الله سبحانه وتعالى بهذه الحادثة أن يجعل ارتباط المسلمين بالإسلام مباشرة ، وأن يجعل عهدهم مع الله مباشرة ، حتى لا يتخلوا عن هذه المسئولية وهذا العهد بموت رسول الله ﷺ ، فهم بايعوا الله وعاهدوه ، وهم أمامه مسئولون ، ووعى أصحاب النبي ﷺ هذا الدرس جيدًا ، فرفعوا الراية خفاقة عالية ، وحملوا هذا الدين الذي خالط دماءهم ونفوسهم وأرواحهم ، فهذا أنس بن النضر رضي الله عنه يمر بقوم من المسلمين في غزوة أحد قد ألقوا ما بأيديهم فيقول لهم : ما تنتظرون ؟ فقالوا : قتل رسول الله ﷺ ، فقال أنس : فما تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ ، ثم استقبل الناس ولقي سعد بن معاذ ، فقال : يا سعد ، إني لأجد ريح الجنة من دون أحد ، فقاتل رضي الله عنه حتى قتل ، فما عُرف حتى عرفته أخته ببنانه وبه بضع وثمانون ما بين طعنة برمح ، وضربة بسيف ، ورمية بسهم .

أسأل الله أن يعي شباب صحوتنا المباركة هذا الدرس كما وعاه صحابة النبي ﷺ الكرام ، رضوان الله عليهم .

وبعد . . إن القلب ليحزن ، وإن العين لتدمع ، وإنا لفراقك يا شيخنا لمحزونون . . لمحزونون . . لمحزونون . . اللهم لا تحرمنا أجره ، ولا تفتنا بعده ، واغفر لنا وله ولجميع المسلمين يا أرحم الراحمين . . اللهم تغمده برحمة من عندك ، اللهم وسع له في قبره ، واجعله روضة من رياض الجنة ، وعوض الأمة خيرًا ، وبارك لها في علمائها ودعاتها وشيوخها ، إنك ولي ذلك والقادر عليه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

إنه هاذم اللذات !!

إعداد : جمال سعد حاتم

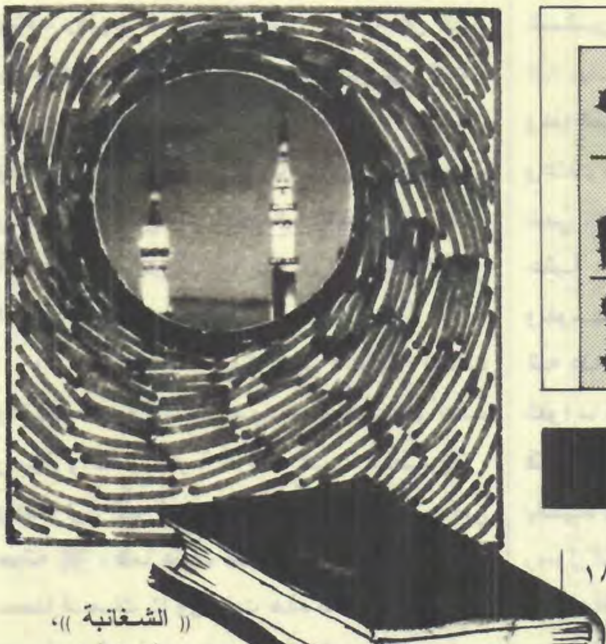

الزمان : مساء الخميس ، ليلة الجمعة ١٨ جمادى الأول ١٤٢١هـ ، الموافق ٢٠٠٠/٨/١٨م

الضيف : هاذم اللذات ، مفرق الجماعات مباعد الطيات ، ومكدر الشهوات ، مسكت النجيّ ، مفرق الندي ، زائر غير محبوب ، وواتر غير مطلوب ، عظمت سطوته ، وتتابعت عليه عَذوَتُهُ ، إنه الموت الذي ينتهي إليه كل حي ، والذي لا يدفعه عن نفسه ولا عن غيره بشر ، إنه الموت الذي يفرق بين الأحبة ، ويمضي في طريقه لا يتوقف ولا يلتفت ، ولا يستجيب لصرخة ملهوف ، ولا لحسرة مفارق ، ولا لرغبة راغب ، ولا لخوف خائف ، فالموت حتم لازم ، لا تمنع منه حصانة القلاع ، ولا يحول دونه الحجاب ، ولا ترده الأبواب ، قال تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَـذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَـذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلًّ مِّنْ عِندِ اللّهِ فَمَا لِهَـؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ [البقرة : ٧٨] .

المشهد : زائر جاء يصل رحمه مع أسرته .. أمَّ الناس في صلاة المغرب في قريته ((الشغانبة))، وأخذ أهله ورجع عائدًا إلى بيته ، والزمن قصير ، والدقائق معدودة ، وعاد الشيخ مرة أخرى ، ولكنها عودة طويلة ، بعد تعرضه لحادث أليم في طريق عودته إلى العاشر من رمضان ، وعاد الشيخ إلى قريته سريعًا ، ولكن محمولاً على الأعناق ، بعد أن فاضت روحه إلى بارئها ، واستقرت حقيقة الأجل : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ الله كِتَابًا مُّؤَجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٥] .

العين والقلب يدمعان !!

وفي مشهد عجيب لم تره عيني من قبل ، وسط عشرات الآلاف ممن أحبوا الشيخ وعرفوه ، جاءوا ليشيعوه ، ومنذ الثامنة من صباح يوم الجمعة والآلاف المؤلفة تتوافد على قريته ، ومشاعر الحزن تخيم على الجميع ، إنها الفاجعة، وموت العلماء مصيبة، ونحسبه عالمًا –

ولا نزكي على الله أحدًا -انتفعنا وانتفع الجميع بعلمه ، ندعو الله العلي القدير أن يجعل هذا في ميزان حسناته ، وتواصلت الوفود من جميع أنحاء مصر من أقصاها إلى أدناها ، بين وفود رسمية ، وإخوة له في الدين ، أذكر من بين من وقعت عليه عيني فضيلة الأستاذ الدكتور : فؤاد مخيمر الرئيس العام للجمعيات الشرعية بمصر ، والذي ألقى خطبة الجمعة ، ومن المشايخ والعلماء : الشيخ محمد حسان ، والشيخ مصطفى العدوي ، والشيخ أبو إسحاق الحويني ، والشيخ محمد عبد المقصود ، والشيخ محمد إسماعيل المقدم ، والشيخ محمد حسين يعقوب ، والشيخ سليم عبده ، والشيخ وحيد عبد السلام بالي ، والشيخ زكريا حسيني ، وأعضاء مجلس إدارة المركز العام لأنصار السنة المحمدية ورؤساء الفروع وأعضاء مجالس إدارتها ، بينما وقف أهالي قرية الشيخ عن بكرة أبيهم في استقبال الآلاف الذين جاءوا من كل فج عميق ليشهدوا تلك اللحظات ، وليؤكدوا أنهم على الدرب سائرين ، وعلى النهج الذي انتهجه شيخنا ، على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .. ولسان حال كل منهم يقول : إن الذي يعيش لهذه الأرض وحدها ، ويريد ثواب الدنيا وحدها ، إنما يحيا حياة « الديدان والدواب والأنعام » ! ثم يموت في موعده المضروب بأجله المكتوب ، والذي يتطلع إلى الأفق الأخير ، إنما يحيا حياة « الإنسان » الذي كرمه الله ثم يموت في موعده المضروب بأجله المكتوب ، قال تعالى : ﴿ وما كان لنفس أن تَموت إلاَّ بإذْن اللَّه كتَابًا مُّؤَجَّلاً ﴾ .

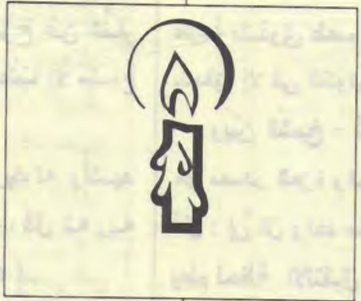

اللحظات الأخيرة !!

وعند الظهيرة ومع دخول وقت صلاة الجمعة ، خطب فضيلة الدكتور : فؤاد مخيمر خطبة الجمعة وبعد الصلاة ألقى فضيلة الرئيس العام كلمته عن الشيخ صفوت الشوادفي رحمه اللَّه ، والقلب يحزن .. والعين تدمع ، وتصلى الجنازة وتنطلق عشرات الآلاف مشيعة الشيخ بين دعوات الجميع له بالرحمة والمغفرة حتى دفن في لحده ، ومع حرارة الجو ظلت الجموع ، رغم طول الوقت في هذا الموقف ، وعاد الجميع وألسنتهم تتحرك وقلوبهم تتضرع إلى اللَّه سبحانه ، داعية المولى عز وجل أن يعوضنا عن فقيدنا خيرًا ، وأن يلهمنا جميعًا الصبر والرضا بقضاء اللَّه ، وعاد الجميع بعد أن دعوا للشيخ وصلوا عليه ، والرسول ﷺ يقول : « ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون باللَّه شيئًا إلا شفعهم اللَّه فيه » . رواه مسلم .

وقال ﷺ : « من صلى عليه مائة من المسلمين غفر له » . فاللهم برحمتك الواسعة ، ارحمه رحمة واسعة ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا : ﴿ إنَّا للَّه وإنَّا إلَيْه راجعون ﴾ .

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الرئيس العام للجمعيات الشرعية ينعي فقيد أنصار السنة !!

هذه كلمات مختصرة من خطبة الدكتور : فؤاد مخيمر الرئيس العام للجمعيات الشرعية بمصر والأستاذ بجامعة الأزهر ، خطبها قبل صلاة الجنازة على الشيخ صفوت الشوادفي ، رحمه اللَّه .

الحمد للَّه ذى الملك والملكوت والعز والجبروت الكل يفنى ويموت وهو الحي الذي لا يموت سبحانه هو القائل : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص : ٨٨] .

وهو القائل : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [آل عمران : ١٨٥] .

وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبد اللَّه ورسوله ، قال له ربه ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [الزمر : ٣٠] .

اللهم صلِّ على محمد وعلى آله وأصحابه وأحبابه وعلى من اقتفى أثره .. أما بعد :

فيا أيها الإخوة الكرام الأعزاء :

إننا نعيش حياتنا فى دار تسمى دار الدنيا ولنا بعدها داران : دار البرزخ ، ودار الجنة إن شاء اللَّه .

وإنَّ لكل مسلم ثلاثة مواقف ينفرد فيها وحده عند الموت يعاني بالسكرات وحده ويدخل القبر ويسأل فيه وحده ويبعث يوم القيامة ويقف بين يدي اللَّه ليحاسب وحده فكل مسلم يسأل نفسه ما الذي أعده لهذه الدور وما الذي أعده لهذه المواقف.

ثم تكلم الشيخ - حفظه اللَّه - عن دار الدنيا وما فيها من أحزان ومصائب ، ثم قال :

والله تعالى يبشر ويطمئن قائلاً : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل : ٩٧] .

نعم العمل الصالح هو الذي يرفع صاحبه ويحيا به فى الدنيا حياة طيبة يتذوق حلاوة الإيمان ؛ لأنك قد رضيت بالله ربًا فعملت لربك توحيدًا له وعبودية صادقة له استعانة به وتوكلاً عليه ، فعشت حياة طيبة تتذوق طعم الإيمان ؛ لأن طعم الإيمان لا يتحقق إلا فى القلوب .

وبيَّن الشيخ - أكرمه اللَّه - أن العمل الصالح هو مصدر العزة والرفعة فى الدنيا والآخرة إلى أن قال : إنَّ كل واحد منا لا يعلم لحظة السكون ، ولا يعلم لحظة الانتقال إلى اللَّه ، من أجل أن ينطلق الناس عاملين مخلصين مؤدين شرع اللَّه حتى ولو كانت القيامة وأنت تؤدي العمل فبادر وسارع وانطلق واعمل لتحمل معك الى دار الآخرة عملاً متقبلاً ، وثقوا أن العمل الصالح فى الدنيا لا يتقبله اللَّه إلا فى ظل عقيدة صحيحة ، فمتى كنت عبدًا للَّه موحدًا عارفًا ربك مؤديًا ما فرضه اللَّه عليك مجتنبًا ما نهى اللَّه عنه بعيدًا عن المحرمات وقافًا عند حدود اللَّه كان اللَّه معك.

واستكمل الشيخ الحديث عن دار البرزخ والبعث يوم القيامة ليجازى العباد فإما إلى الجنة أو إلى النار .

وختم خطبته الأولى فقال: معاشر السادة : لنا فيمن يموتون أمامنا عبرة ، ولنا فى النظر الى القبور عبرة ، ولنا فى انتقال رسول اللّه ﷺ أقرب الخلق الى اللّه عبرة وذكرى ، فاتقوا اللّه وأحسنوا العمل يطيب اللّه نفوسكم ويرفع مقامكم وينصركم على عدوكم.

ثم قال فى الخطبة الثانية: أيها الاخوة الكرام الأعزاء ، أيها الجمع المبارك ، أيها الرجال المحبون اجتمعنا اليوم لنودع أخًا عزيزًا كريمًا حبيبًا إلى قلوبنا ، لنودع داعية مخلصًا مجاهدًا فى سبيل دعوة الحق ، نحسبه كذلك واللّه حسيبه نراه يجول ينطلق يؤدي دعوة اللّه فى ربوع الأرض بقلم طاهر يكتب وبلسان صادق يترجم وبعقل نيِّر رشيد يوجه وبقلب مخلص بإخلاص يؤدي نحسبه كذلك وأن اللّه حسبه ما قرأنا فى كتبه إلا أحسسنا بإخلاصه وما سمعنا صوته يدوي بدعوة الإسلام إلا وحسبناه صادقًا ، إنه الآن أصبح فى رحاب ربه .. إننا لا نبكي عليه كإنسان مات ، ولكن نبكي على أثره الصالح وعلى عمله المبارك الذي يؤديه يسهر الليل وينطلق بالنهار محبًا لدعوته منظمًا لرجاله وإخوانه .. إننا نبكي على هذه الخسارة ، ولكن الدمعة التى نبكيها ليست دمعة ضيق وكرب وكآبة وعدم رضا باللّه والعياذ باللّه ، ولكن إنها دمعة رحمة ، إنها الدمعة التي خرجت من عين رسول اللّه ﷺ وهو يودع ولده إبراهيم ويقول: « إن القلب ليحزن ، وإن العين لتدمع ، وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون ، وإنا لا نقول إلا ما يرضي اللّه » ، فنحن لا نملك إلا أن نقول : إنا للّه وإنا إليه راجعون .

اللهم أجرنا فى مصيبتنا واخلفنا خيرًا منها .

وفاة علم من أعلام الدعوة

بقلم الشيخ : مجدي عرفات

الحمد للّه الذي لا يُحمد على مكروه سواه ، وأشهد أن لا إله إلا اللّه : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، قال له ربه جل وعلا : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ ، وإنا للّه وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرنا في مصيبتنا ، واخلفنا خيرًا منها :

إن تبق تُفجع بالأحبة كلّهم
وفناء نفسك لا أبالك أفجع

في ليلة الجمعة ٢٠٠٠/٨/١٨م فجعت بنبأ وفاة علم من أعلام الدعوة ، فكانت الليلة من أطول الليالي التي مرت عليَّ ؛ لأنه كما قال الحسن البصري : (موت العالِم ثلمة في الإسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار) .

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عبد اللّه بن عمرو رضي اللّه عنهما أن رسول اللّه ﷺ قال : « إن اللّه لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء » ، فها نحن نودع العلم شيئًا فشيئًا ، بتوديع العلماء والدعاة إلى اللّه .

هذا الرجل الذي عرفته عالمًا حازمًا حليمًا ، أعظم شيء بهرني فيه عقله ، الذي كان يحلل الأحداث تحليلاً عجيبًا ، قدّمته لإلقاء محاضرة مرةً فقلت : من الناس من تستفيد منه علمًا ،

ومنهم من تستفيد منه حلمًا ، ومنهم من تستفيد منه حلمًا وعلمًا وشيخنا منهم . قال ابن المبارك :

أيها الطالب علمًا
ايت حماد بن زيد
فاستفد حلمًا وعلمًا
ثم قيده بقيد
لا كثور وكجهم
وكعمرو بن عبيد

فكان الشيخ رحمه اللَّه رحمة واسعة يعلَم العقيدة الصحيحة ويذب عنها ، ولا شيء يدل على ذلك أكثر من مجلة التوحيد التي أمسك بزمامها قائدًا لها نحو عشر سنين ، فظهرت الدعوة الصحيحة ، وافتتح مقالاته بعد رئاستها بمقالٍ فذٍّ بعنوان : (هذه عقيدتنا وهذا منهجنا) عقيدةُ السلف الصالح ، عاش عليها ولها ، ونافح عنها ، وذبَّ بكل ما استطاع من قول باللسان وكتابة بالقلم عن هذه العقيدة ، مات وهو في طريق الدعوة إليها .

فأسأل اللَّه أن يبعثه عليها تحت لواء صاحبها ﷺ ، وأن يكتب له بكل خطوة خطاها وكلمة ألقاها وكلمة نشرها حسنات ، ويمحو عنه سيئات ، ويرفعه في الجنة درجات ، اللهم ارفع درجاته في المهديين ، واخلفه في عقبه في الغابرين ، واغفر لنا وله يا رب العالمين ، وأفسح له في قبره ونور له فيه ، واخلف علينا بمن يقوم بما قام به ، إنك على كل شيء قدير ، والحمد للَّه رب العالمين ، وصلى اللَّه على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

صفوت الشوادفي ..

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٥، ١٥٦] .

في رحاب اللّه

بقلم :
الشيخ أحمد المسلمي الحسيني
مدير إدارة المشروعات

ولقد ابتلانا اللّه تعالى بنقص نفس غالية حبيبة بفقدنا الشيخ صفوت الشوادفي نائب الرئيس العام ورئيس تحرير مجلة التوحيد ، فقدناه ونحن في أشد الحاجة إلى جهوده وعلمه وإخلاصه للدعوة لدين اللّه عز وجل .

مضى الشيخ إلى ربه وهو في ريعان شبابه ، حيث لم يبلغ السادسة والأربعين من عمره ، ترجل الفارس النبيل عن جواده رغمًا عنه محتسبًا عند اللّه صابرًا بعد حادث أليم أودى بحياته وترك لأهله ولنا اللوعة والأسى .

مضى الشيخ وهو على درب من سبقوه من سلف الأمة الصالح يدعو بدعوتهم دعوة التوحيد ، دعوة الأنبياء والمرسلين ، بعد أن ترك تراثًا إسلاميًا بقدر ما أتاحت له سنوات عمره القصيرة ، كان صلبًا في الحق ، شديدًا المراس ، لا تلين له قناة ، ولا يفتر له جهد ، ولا تكل له جوارح ، يطوف فروع أنصار السنة ، يُعلي كلمة التوحيد ويدافع عن العقيدة الحقة .

وأشهر قلمه من خلال صفحات مجلة التوحيد وغيرها أسدًا هصورًا شامخًا لا يخشى في اللّه لومة لائم .

يجيد بقلمه الطعن والنزال ، فما انهزم ولا استكان ، ولكن كسب معاركه كلها في جهاده ضد الظلم والجهل والبدع والخرافات .

كان آخر لقاء لي به يوم اجتماع إدارة القرآن الكريم بالمركز العام ((لقاء محفظي القرآن بالفروع)) ، جلس بجواري ودار الحديث عن أساليب تحفيظ القرآن الكريم وكيف نهتم بالنشء ، وجاء دوره فطوف بنا في أفق عال ، ونقلنا في طرفة عين من الحديث عن النشء إلى الحديث عن ضرورة تدريس أصول التجويد وأحكام التلاوة والأسس الواجب اتباعها حيال ذلك ، فجعلنا بعقولنا في الأمر ووجدناه رحمه اللّه كعهدنا به دائما على حق ، فنحن يجب أن نهتم بالمحفظ قبل أن نهتم بالحافظ .

لقد كان ثاقب الرؤية حصيفًا ، ساحر البيان ، شديد الإقناع ، ذو أفق رحب ، وتطلع غير محدود للمستقبل الذي ينبغي أن يكون عليه المجتمع الإسلامي داعية ومدعوين ، حفظة ومحفظين ، أصحاب كلمة ومستمعين .

كان رحمه اللّه رشيدًا سديدًا في رأيه وقوله ، يحسب للكلمة ألف حساب ، ويرسلها مدوية في الهدف الذي يريده ، فتقع في الوضع الذي أراد بمشيئة اللّه .

إن خسارتنا في الشيخ صفوت الشوادفي خسارة كبرى لا يعرفها إلا من سلك درب الدعوة إلى اللّه ، ولكن عزاءنا أنه قضى موحدًا داعيًا إلى التوحيد ، قضى وهو يعلم أنه له إخوة يحبونه في اللّه مهما اختلفت الرؤى أو تباينت أساليب بلوغ الهدف المنشود .

رحم اللّه الشيخ صفوت الشوادفي رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وعوضنا عنه خيرًا ، كما نسأله أن يبقى الدعوة في أثره ، وأن يبارك في أولاده ، وأن يغفر له زلاته ، وأن ينزله منزلا كريمًا ، وأن يفسح له في قبره ، وأن يجزل له العطاء جزاء ما نفع دينه وأمته الإسلامية ، وأن يلهمنا وآله الصبر على فراقه ، إنه ولي ذلك والقادر عليه . وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين ، وإنا للّه وإنا إليه راجعون .

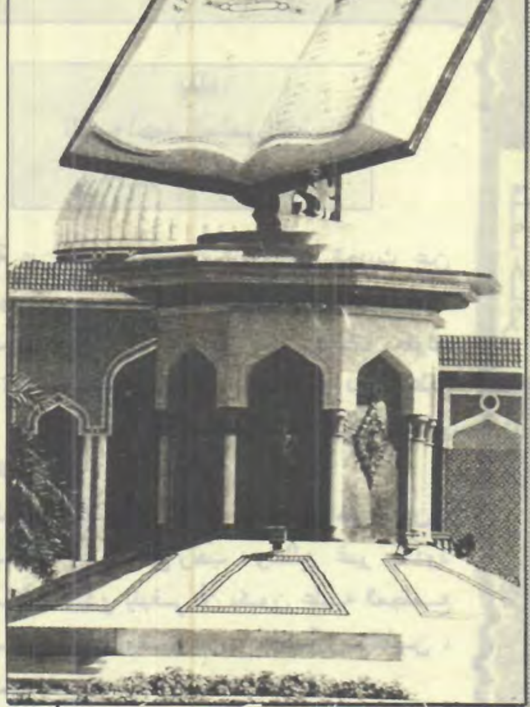

كيف يستقبل المؤمنون الموت!!

بقلم د. جمال المراكبي

نائب رئيس فرع بلبيس
وعضو لجنة الفتوى

الحمد لله رب العالمين ، جعل الدنيا دار بلاء واختبار ، وخلق الموت والحياة ليبلونا أينا أحسن عملاً ، أينا يُحسن في عبادة ربه على المنهاج الذي شرعه الله عز وجل وبينه نبينا محمد ﷺ بالقول والعمل فعَبَدَ الله عز وجل على الوجه الذي يحبه الله ويرضاه حتى أتاه اليقين ، فقال وهو يعالج سكرات الموات : اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى ، ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء : ٦٩] . أخرجه البخاري (ح : ٤٤٤٠ - ٤٤٣٥) .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، كتب الموت على كل نفس ، وجعل الفوز في النجاة من النار ودخول الجنة مع الأبرار : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [آل عمران : ١٨٥] .

وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله ، ذكَّر أمته هجوم المنايا فقال : « مُثِّل ابن آدم وإلى جنبه تسع وتسعون منيَة إن أخطأته المنايا وقع في الهرم حتى يموت » . [الترمذي في كتاب القدر (ح ٢١٥٠، وكتاب صفة القيامة ح٢٤٥٦) ، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه ، وحسنه الترمذي] .

اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن تابعهم بإحسان إلى يوم الدين وعلى رسل الله أجمعين .

أما بعد . . فإن الموت هو الحقيقة المؤكدة في هذه الحياة الدنيا ، والمؤمن يتعامل مع الموت كما يتعامل كل عاقل فطن مع الحقائق لا مع الأوهام ، فيكثر من ذكر الموت يذكره صباح مساء ، فإذا وضع جنبه لينام قال : « باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه ، إن أمسكت نفسي فارحمها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » . [متفق عليه] .

وإذا استيقظ من نومه حمد اللَّه على نعمة الحياة على الإيمان ، فقال : « الحمد للَّه الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور » . [متفق عليه] .

وإذا دخل في الصلاة ذكر الموت ، وعلم أنها قد تكون آخر صلواته فأحسن طهورها وخشوعها ، وكذلك في سائر عمله ذاكرا قول الحبيب محمد ﷺ : « اذكر الموت في صلاتك ، فإن الرجل إذا ذكر الموت في صلاته لحري أن يحسن صلاته ، وصل صلاة رجل لا يظن أنه يصلي صلاة غيرها ، وإياك وكل أمر يعتذر منه » . [الجامع الصغير وحسنه الألباني ، وأصله في مسند الفردوس للديلمي بسند حسن عن أنس] .

وقوله ﷺ : « إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع » . [ابن ماجه (ح ٤١٧١) ، وسنده صحيح] .

استعد للموت فحاسب نفسه قبل أن يحاسبه ربه ، استعد للموت فتاب من ذنوبه وأقبل على ربه ، يحرص على صالح العمل ، ولا يغتر بصنوف النعم يرد المظالم إلى أهلها قبل أن لا يكون دينار ولا درهم يزهد في الدنيا ويؤمل في نعيم الآخرة . يحسن الظن بربه وخالقه ومولاه . يحب لقاء اللَّه ، فيحب اللَّه لقاءه .

يتشوف للقاء الأحبة ، محمد وحزبه ، ولكنه مع هذا كله يجمع بين الخوف والرجاء ، يرجو رحمة ربه ، ويخاف ذنوبه ، ويخشى سوء الخاتمة ، فيلزم نفسه دائمًا سبيل الحق والرشاد ، حتى إذا حانت لحظة الموت ، عاين ملائكة اللَّه تحمل له البشرى : * الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * [النحل : ٣٢] .

* يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي * [الفجر : ٢٧ - ٣٠] .

* إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ * [فصلت : ٣٠] .

فيرتاح المؤمن من كرب الدنيا ، وينعم بسعة العيش في الآخرة ، ولهذا لما وجد رسول اللَّه ﷺ من كرب الموت ما وجد ، قالت فاطمة : واكرب أبتاه . فقال

رسول اللَّه ﷺ : « لا كرب على أبيك بعد اليوم ، إنه قد حضر بأبيك ما ليس بتارك منه أحدًا . الموافاة يوم القيامة » . [ابن ماجه] .

لما حضر بلالًا الموتُ ، قالت امرأته : واكرباه ، فقال : وافرحاه ، غدًا ألقى الأحبة ، محمدًا وحزبه .

وفي ليلة الجمعة الثامن عشر من جمادى الأولى فارَقَنا أخ عزيز علينا ، عرفناه ، وأحببناه للَّه وفي اللَّه عرفناه طالبًا للعلم لا يشبع منه فأحببناه .

عرفناه داعيًا إلى اللَّه تعالى لا يمل ولا يهدأ فأحببناه.

عرفناه داعيًا إلى السنة والجماعة ، قامعًا للبدعة والضلالة ، فأحببناه .

مات صفوت الشوادفي بعد أن طهره ربه ، فتطهر وصلى المغرب في جماعة ، وقبلها كان يصل رحمه ويَبَرُّ أمَّهُ ، فمات رحمه اللَّه على طاعة كما كان عهدنا به دائمًا ، تقبل اللَّه منا ومنه ، وتجاوز عنا وعنه ، وألحقنا به غير خزايا ولا ندامى ولا مفتونين .

والحبيب محمد ﷺ يقول : « إذا أراد اللَّه بعبدٍ خيرًا طهره قبل موته » . قالوا : وما طهور العبد ؟ قال : « عمل صالح يلهمه اللَّه إياه حتى يقبضه » . [الجامع الصغير ، وصححه الألباني ، وأصله عند الطبراني عن أبي أمامة ، صحيح الجامع (٣٠٦)] .

رحم اللَّه صفوت الشوادفي ، وتجاوز عن سيئاته ، وفسح له في قبره ، وأسكنه فسيح جناته ، فقد كان رحمه اللَّه محبًا للعلم ، مشجعًا عليه .

أذكر أنني اكتتبت مع بعض الشباب بمسجد الشباب ببلبيس لنشتري كتب السنة وبعض كتب الجرح والتعديل ، فعلم الشيخ بذلك ، فقال لي : لا تعجل ، سوف تذخر مكتبتنا بهذه الكتب عن قريب ، وبالفعل امتلأت مكتبة المسجد وغيره من المساجد بهذه الكتب وغيرها كثير نافع .

وأذكر أنه أول من فكر في إنشاء معاهد إعداد الدعاة والداعيات ، وبدأنا المشروع في صورة بسيطة ، اثنان من الشباب من كل فرع يجلسون بالمسجد من بعد صلاة العصر حتى صلاة العشاء يتدارسون بعض الكتب التي حددناها مثل « منهاج المسلم » ، و« الرحيق المختوم » ، ثم يلتقون بنا كل شهر ويتقدمون بأبحاث في موضوعات هذه الكتب ، ثم تطورت الفكرة ، فجهزنا المكان الخاص بالدراسة ، وأعددنا المناهج ، وانتشرت المعاهد في كثير من الفروع ، فجزاه اللَّه خير الجزاء ، وأجزل له المثوبة والعطاء .

وكان آخر ما اتفقنا عليه أن أقوم ببيان عقيدة أهل السنة والجماعة ، مع ذكر المسائل التي يختص بها أهل السنة مخالفين فيها أهل البدع من الفرق الضالة ، مع إعداد باب نذكر فيه نماذج لعقائد العلماء ليتعرف قارئ المجلة على العقيدة الصحيحة ويتعرف على علماء السنة .

لقد كان رحمه اللَّه بعيد النظر ، يحسن التخطيط لمستقبل الدعوة ، له آمال وطموحات تتعلق بنشر العلم ودعوة المسلمين إلى منهاج السنة والجماعة ، حتى إنه اختار أن يقرأ على الدارسين بمسجد التوحيد ببلبيس كتاب « مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية » ، وقطع في دراسته شوطًا طويلاً ، فأفاد واستفاد وأحسن وأجاد ، فرحمة اللَّه تعالى عليه ، ونسأل اللَّه أن يجمعنا به في دار كرامته مع الذين أنعم اللَّه عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا .

فقد الأحبة

كتبه الشيخ : أبو العطا عبد القادر محمود
الأمين العام لجماعة أنصار السنة

الحمد للَّه وكفى ، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى ، لا سيما نبيه محمدًا المصطفى وآله وصحبه .

قال أيوب : (إن الذين يتمنون موت أهل السنة يريدون أن يطفئوا نور اللَّه بأفواههم ، واللَّه متم نوره ولو كره الكافرون) .

فقد رُزأتْ جماعة أنصار السنة المحمدية بفقد أحد كبار علمائها ورئيس تحرير مجلتها - مجلة التوحيد - وعضو لجنة الفتوى بالجماعة ، وهو الشيخ : صفوت الشوادفي ، وقد ودعته الآلاف في مشهد مهيب بعد صلاة الجمعة ١٨ جمادى الأولى ١٤٢١هـ ، الموافق ٢٠٠٠/٨/١٨م .

دمعت العيون ، وحزنت القلوب على وداع شيخنا ، ولنا في رسول اللَّه ﷺ أسوة حسنة في موت ابنه إبراهيم ، حيث ثبت أنه ﷺ دمعت عيناه ثم قال ﷺ : « إن العين لتدمع ، والقلب يحزن ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ، وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون » . [متفق عليه . صحيح البخاري (ح١٣٠٣) ، وصحيح مسلم (ح٢٣١٥)] .

قال أيوب : إني أخبر بموت الرجل من أهل السنة فكأني أفقد بعض أعضائي .

وللَّه در القائل :

الأرض تحيا إذا ما عاش عالمها
متى يمت عالمٍ منها يمت طرف
كالأرض تحيا إذا ما الغيث حل بها
وإن أبى عاد في أكنافها التلف

وقال النبي ﷺ : « إن اللَّه لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رءوسًا جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » .

لقد عهدنا الشيخ - رحمة اللَّه - مجاهدًا في سبيل اللَّه ، يدعو إلى اللَّه بلسانه وقلمه ، غيورًا على السنة ، ومحبًا لها ولأهلها ، محاربًا للبدع والخرافات ، ويكشف عن أباطيل وترهات أهل البدع ، يصدع بالحق ولا يخشى في اللَّه لومة لائم .

رحم اللَّه الشيخ صفوت الشوادفي رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جنته ، واللَّه نسأل أن يلحقنا بالصالحين ، وأن يجعلنا وإياه من الذين يقول فيهم : ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ❁ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ [الحجر : ٤٦ ، ٤٧] .

هذا ما وفقني اللَّه إليه ، وهو وحده من وراء القصد .

الفرقة والاختلاف!!

كتبه فضيلة الشيخ : مصطفى العدوي

﴿ إِنَّا للّه وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجعونَ ﴾

« اللهم أجرنا في مصيبتنا ، واخلف لنا خيرًا منها » ، ﴿ وكَانَ أَمْرُ اللَّه قَدرًا مَقْدُورًا ﴾ [الأحزاب : ٣٨] .

أحسن اللَّه عزاءنا فيك يا أبا أنس .

أحسن اللَّه عزاءنا في ناصرٍ للسنة وقامعٍ للبدعة ، أجزل اللَّه لنا المثوبة في عبقري ذكي أعمل ذكاءه وأبلغ جهده في خدمة الإسلام والمنافحة عن التوحيد .

عوضنا اللَّه خيرًا عن رجلٍ كان داعية إلى الوفاق والوئام والوحدة والائتلاف .

وللَّه ما أخذ ، وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى ، وطبت حيًا وميتًا يا أبا أنس .

كم سررتُ - وللَّه الحمد - وأنا أرى رؤوس الخير قد اجتمعوا لتشييع جنازته ، وأفاضل القوم قد التموا وتلاحموا ، كم شعرت بروح الأخوة والمودة من اجتماع إخواني ، وقد رقت قلوبهم وذرفت عيونهم الدمع على أخ لهم في اللَّه قد قبضه اللَّه .

لقد كنت انتظر الصلاة وجثمان أخي أبي أنس إلى جواري أسارقه النظرات وتسكب - رغمًا عني - العبرات ، ولكني أعود فأقول : أحسبك قد أديت كثيرًا مما عليك ، سائلا اللَّه أن يغفر له الزلات ، ويتجاوز عن الهفوات ، وأعود فأتذكر قول النبي ﷺ وصاحب الهدم شهيد ، فاللَّه أسأل أن يحشره في عداد الشهداء .

ثم أعود وأذكر نفسي وإخواني حملة أعباء الدعوة إلى اللَّه ، أذكِّر أصحاب الوجوه النيرة والقلوب الصافية المخلصة المحبة للَّه ، أذكِّر أصحاب الأنفس الذكية .

أقول لهؤلاء وأولئك باللَّه مناشدًا وبالقرآن مذكرًا : ﴿ وَاعتَصِمُواْ بحَبْلِ اللَّه جَمِيعًا ولَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران : ١٠٣] .

﴿ وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُم ﴾ [الأنفال : ٤٦] .

﴿ وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ من بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران : ١٠٥] .

أذكر إخواني الدعاة إلى اللَّه بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِين فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّه ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام :

١٥٩] .

معشر الدعاة إلى الله : لا يخفى عليكم أثر الفرقة والاختلاف ، ذلكم الأثر السيئ الذي يدمر الدعوات ويقسي القلوب .

فيا معشر الدعاة ، تعالوا إلى كلمة سواء ، تعالوا نجتمع على كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، هلموا إلى التصالح والتصادق والتعاون فيما بينكم بداية معشر الدعاة إلى الله .

ألم تقرءوا قول النبي ﷺ : « تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئًا إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء ، فيقال : أنظروا هذين حتى يصطلحا ، أنظروا هذين حتى يصطلحا ، أنظروا هذين حتى يصطلحا » .

وكذلك قول نبيكم عليه الصلاة والسلام : « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا ، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام » .

اذكروا قول نبيكم ﷺ : « . . . ولا تحاسدوا ، ولا تنافسوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانًا » .

ألم تقرءوا معشر الدعاة إلى الله قول ربكم عز وجل : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات : ١٠] .

ألم تقرءوا معشر الدعاة إلى الله قول نبيكم محمد ﷺ : « وكونوا عباد الله إخوانًا » .

ألم تذكروا قول نبيكم ﷺ : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » .

ألم تقفوا على قول رسول الله ﷺ : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا » !!

لمن وجهت هذه النصوص معشر الإخوة ومعشر المسلمين : ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ ﴾ [الحجرات : ١١] .

- « ولا تكونوا عون الشيطان على أخيكم » .
- « والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه » .
- « الغيبة ذكرك أخاك بما يكره » .

إن الله يرضى لكم يا معشر الدعاة أن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا ، كما أخبر بذلك نبيكم ﷺ : « إن الجماعة رحمة ، والفرقة عذاب » ، كذا قال النبي ﷺ : « إن الشيطان أقرب إلى الواحد منه إلى الجماعة » .

قال عليه الصلاة والسلام : « فمن أراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ، فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « ثلاث خصال لا يغل عليهن قلب مسلم أبدًا . . . ولزوم الجماعة ، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « إصلاح ذات البين ، فإن فساد ذات البين هي الحالقة » . وفي رواية : « لا أقول تحلق الشعر ، لكن تحلق الدين » .

إن الفرقة والاختلاف والتباغض كل ذلك من سيما المشركين . قال تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۞ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ﴾

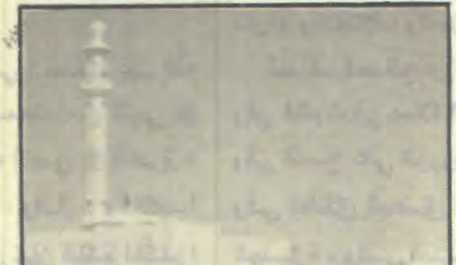

[الروم : ٣١، ٣٢] .

وقال سبحانه : ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ [الحشر : ١٤] ، وقال تعالى : ﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّه بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة : ١٤] .

وانظروا إلى كراهية النبي ﷺ للخلاف حتى في قراءة القرآن .

فعن عبد اللّه بن عمرو رضي اللّه عنهما قال : خرج رسول اللّه ﷺ على أصحابه وهم يختصمون في القدر ، فكأنما يُفقأ في وجهه حب الرمان من الغضب ، فقال : « بهذا أمرتم أو لهذا خلقتم ؟ تضربون القرآن بعضه ببعض ، بهذا هلكت الأمم قبلكم » . فقال عبد اللّه بن عمرو : ما غبطت نفسي بمجلس تخلَّفتُ فيه عن رسول اللّه ﷺ ما غبطت نفسي بذلك المجلس وتخلفي عنه .

وعن عبد اللّه بن عمرو قال : هجَّرتُ إلى رسول اللّه ﷺ يومًا ، قال : نسمع أصوات رجلين اختلفا في آية ، فخرج علينا رسول اللّه ﷺ وفي وجهه الغضب ، فقال : « إنما أهلك من كان قبلكم اختلافهم في الكتاب » .

وعن النزال بن سبرة الهلالي : سمعت عبد اللّه يقول : سمعت رجلاً قرأ آية ، سمعت من النبي ﷺ خلافها ، فأخذت بيده فجئت النبي ﷺ فأخبرته فعرفت في وجهه الكراهية ، وقال : « كلاكما محسن ، ولا تختلفوا ، فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا » .

وقال ﷺ : « اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم ، فإذا اختلفتم فيه فقوموا عنه » .

وكم حُرم المسلمون من خير بسبب فرقتهم واختلافهم بعد وفاة نبيهم ﷺ .

وعن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال : لما حُضِرَ النبي ﷺ قال :- وفي البيت رجال فيهم عمر ابن الخطاب رضي اللّه عنه - قال : « هلمّ أكتب لكم كتابًا لن تضلوا بعده » . قال عمر : إن النبي ﷺ غلبه الوجع وعندكم القرآن ، فحسبنا كتاب اللّه ، واختلف أهل البيت واختصموا ، فمنهم من يقول : قرّبوا يكتب لكم رسول اللّه ﷺ كتابًا لن تضلوا بعده ، ومنهم مَن يقول ما قال عمر ، فلمَّا أكثروا اللغط والاختلاف عند النبي ﷺ قال : « قوموا عني » . قال عُبيد اللّه - الراوي عن ابن عباس - فكان ابن عباس يقول : إنّ الرَّزيَّة كل الرزية ما حال بين رسول اللّه ﷺ وبين أن يكتب ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم .

معشر الإخوة : اعلموا تمام العلم أنه ليس كل مسألة فقهية فيها وجهان للعلماء تستدعي الفرقة والاختلاف ، فكم اختلف سلفنا الصالح وتعددت آراؤهم وأقوالهم في مسائل ولم يكن هذا بداعٍ إلى الفرقة والاختلاف واللمز والتنابز .

لسلفنا الصالح آراء وردت في تارك الصلاة وفي القنوت في صلاة الفجر وفي الصبغ بالسواد ، وفي المسح على الجوربين ، وفي الهوي للسجود ، وفي الطلاق المعلق ، وفي التسليم من صلاة الجنازة ، وفي فصول متعددة من أبواب المواريث . . . إلى غير ذلك منَ الأبواب .

ولم تكن هذه الآراء المتعددة بناقضة لعرى

المودة والإخاء ولا بقاطعة لحبال الصلة والالتقاء .

وإلى أهل بلدة الشيخ الأوفياء - أخلف الله عليهم -: إنني أنظر إلى بلدتكم وقد اجتمع بها أئمة وعلماء من كل صوب وحدب من أنحاء مصر لتشييع جنازة فقيدكم - يرحمه الله - ثم هم ينصرفون وقد لا يعودون إليها أبد دهرهم . أنظر إلى ذلك الجمع الكريم والمشهد المهيب ، فأرى قدر العلم والعلماء في الدنيا قبل الآخرة ، ولا أريد أن أقول لكم كما قال الشاعر :

يا قاصدين بلاد العلم لا تفدوا
فما بتلك الحمى والدار ديار

ولكني أسأل الله أن يجعل فيكم من يحمل علم الشيخ ودعوته ، بل ويفوقه ويزيد عليه ، فما كان عطاء ربك محظوراً .

فالله الله في العلم الشرعي ، والله الله في اتباع التوحيد والسنة .

حفظكم الله وأجركم في مصابكم الأليم ، وكل نفس ذائقة الموت .

وكما قال الشاعر :

فالموت كأس وكل الناس شاربه
على السواء به بدوٌ وحضار
وبعد ذاك مقام للحساب غدًا
لا ينفع المرء عند الموت أعذار

وإلى أهله الصابرين المحتسبين أقول لهم : ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۞ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۞ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٥، ١٥٧] .

وإلى أهله الراضين بقضاء الله وقدره ، أذكر بقول ربي سبحانه : ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۞ لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ [الحديد : ٢٢، ٢٣] .

وأقول بقول ربي : ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ [التغابن : ١١] .

أذكر بقول ربي عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِـي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [آل عمران : ١٥٦] .

أذكركم يا آل أبي أنس الشوادفي بقول الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ [الطور : ٢١] .

رفع الله درجاتكم وأورثكم علمًا فوق علم عائلكم ، وبارك فيكم ، وسدد على الطريق خطاكم .

وأستودع الله يا أبا أنس ، فإن ربي لا تضيع عنده الودائع . وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

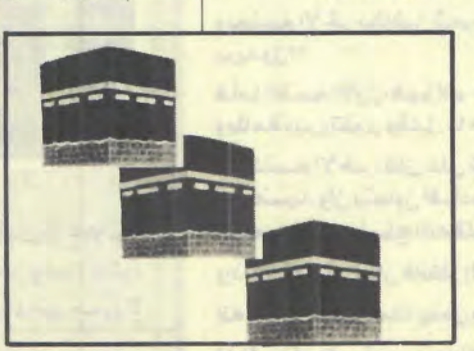

مع القراء

بقلم الشيخ: صفوت الشوادفى رحمه الله

إعلان هام: نحن دولة إسلامية!!

لو أن رجلاً قال لابنه يوماً: أنا أبوك! لتعجب الابن من هذا القول الذى لا يضيف جديداً! ثم قال له أبوه بعد مدة وجيزة: إننى أريد أن أؤكد لك أنى أبوك فازداد الولد تعجبا وقال:

يا ابت لم تردد هذا القول؟!

وبعد كل فترة يرد الوالد مقولته يزداد الابن شكاً وارتيابا.. أليس كذلك؟!

وهذا ما تفعله وسائل الإعلام عندنا عندما تردد كثيراً وتعلن للعالم أجمع: إننا دولة إسلامية كأننا أدعياء لا نعرف ديننا.

ويزداد التأكيد على هويتنا الإسلامية كلما دعت الحاجة إلى ذلك!!

إننا لا نريد شهادة قولية ولا إعلاناً مدفوع الأجر للتأكيد على إسلامنا وانما نريد أن نغير واقعنا المشوه بالمعاصى والمنكرات والشهوات والشبهات، حتى لا يكون شاهد صدق على إسلامنا.

أما ما تفعله وسائل الإعلام فهو يجرى على قاعدة

البدوى ليس ولياً

فى عام ١٩٦٧ هزمتنا إسرائيل هزيمة ساحقة، وأصر مذيع صوت العرب على تضليلنا وذلك بالإعلان المستمر عن عدد طائرات العدو التى تسقطها قواتنا، ثم صدمتنا الحقيقة فاعترفنا بها وبقيت فئة قليلة تحاول أن تخدع جماهير المؤمنين بأن ما حدث هو مجرد «نكسة» فقط وليس هزيمة كما تزعم إسرائيل وعملاؤها واليوم وقف الناس على حقيقة البدوى «وألقى السحرة ساجدين * قالوا آمنا برب العالمين» (الأعراف: ١٢٠، ١٢١)، بعد أن خدعهم كبيرهم بقوله: «إن البدوى إذا دعى فى البر أو البحر أجاب»!!

سوف تنتهى أسطورة البدوى وغيرها من الأساطير باذن الله وسوف يعود المسلمون جميعا إلى التوحيد الصحيح، يعبدون ربهم لا يشركون به شيئا، أنها الحقيقة المستمدة من الحق: «فماذا بعد الحق إلا الضلال» (يونس: ٣٢).

حكام المسلمين ينقسمون إلى قسمين!!

فبعضهم يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون..

وبعضهم الآخر يخافون شعوبهم من تحتهم ويفعلون ما يريدون!!

فأما القسم الأول: فهؤلاء -والحمد لله- على خير وطاعة وبر وتقوى وقليل ما هم.

أما القسم الآخر: فإن على شعوبهم أن تقيم الإسلام فى نفسها، وأن يتعاون أفرادها على البر والتقوى فإذا أصلحوا قلوبهم أصلح الله قلوب حكامهم!

وإذا أردت مزيد بيان فانظر إلى رب الأسرة.

إنه حاكم صغير فماذا يفعل مع رعيته.

إن الحاكم الصغير (رب الأسرة) والحاكم الكبير (العالم) وجهان لعملة واحدة وبهذا الفهم نكون قد عرفنا الداء والدواء والله يقول الحق وهو يهدى

أمريكا وتنظيم الأسرة

أمريكا تخاف الإسلام، والسر فى قوله تعالى: (سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب)!

وهى تخشى الدول النائمة (النامية) فكيف لو استيقظت؟! من أجل ذلك فقد أنفقت أمريكا ومعها دول الغرب أموالاً طائلة لتنظيم الأسرة وتحديد النسل فى الدول الفقيرة (الإسلامية)، فكانت عليهم حسرة! والسر فى قوله تعالى: (فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة) (الأنفال: ٣٦).

واليوم يخططون لعمل مؤتمر دولى عن السكان والتنمية بالقاهرة يهدف إلى أمرين: الأول: إقناع الدول الفقيرة بأن زيادة السكان هى سبب الفقر، وهذا القول كفر!! الثانى: إعطاء المرأة حق الإجهاض، وهذا قتل للنفس التى حرم الله قتلها!

يا أعداء الإسلام: لقد كفرنا بكم وبدا بينا وبينكم الدعوة والبغضاء إلى يوم القيمة.

الواقع والدليل

قبل سقوط الخلافة الإسلامية كانت تركيا هى التى تقود العالم الإسلامى باسم الخلافة، أما اليوم فإن الحكومة التركية هى أكثر حكومات العالم عداوة للإسلام وحرباً عليه!!

وكانت مدن العراق (بلد نبى الله إبراهيم - عليه السلام) مصادر إشعاع للعلم والمعرفة.

وأما اليوم فيحكمها حزب البعث الأخروى!!

وكان الأزهر فى ماضيه العريق هو الذى يقود مصر، ولم يكن المصريون يفعلون أو يتركون إلا بأمر العلماء.

أما اليوم فقد تحول كثير من علمائه - باعترافهم - إلى موظف عمومى!!

وأصبح شعب مصر يعيش بلا قيادة دينية حقيقية، فقادته وسائل الإعلام!! فهل إلى خروج من سبيل؟!!

قائد القطار وتغيير المسار!!

بعض الناس يفكر بعقل غيره.. كل غايته أن يصل إلى غايته. إنه يرائى الناس بقوله وفعله ويسعى جاهداً إلى إرضاء بعضهم ولو بسخط الله.

يخافهم ويرجوهم، فيدفعه الخوف إلى طاعتهم فى المعصية.

ويدفعه رجاؤه إلى تعليق قلبه بما فى أيديهم، ومن كانت هذه صفته فإنه يسمى «عبد العبيد».

إن الناس يرون سائق القطار على إنه قائد القطار، ويغفلون عن حقيقة هامة.. هى أن عامل التحويلة يمكنه أن يغير مسار القطار ويجبر قائده على تحويل مساره وما أكثر الذين يقودون وهم مقيدون، ولكن أكثر

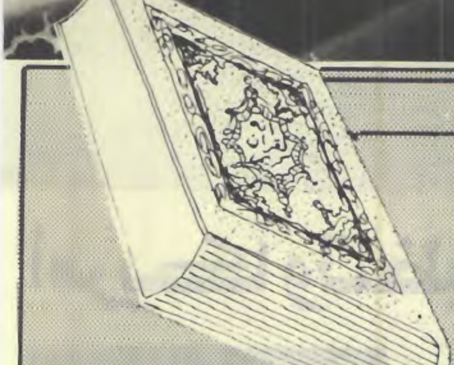

فضل العلم على المال

روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله :
العلم أفضل من المال لسبعة أوجه :
١- العلم ميراث الأنبياء ، والمال ميراث الفراعنة
٢- العلم لا ينقص بالنفقة ، والمال ينقص بها .
٣- المال يحتاج إلى الحافظ ، والعلم يحفظ صاحبه .
٤- إذا مات الرجل خلف ماله وراءه ، والعلم يدخل معه القبر .
٥- المال يحصل للمؤمن والكافر ، والعلم لا يحصل إلا للمؤمن .
٦- جميع الناس محتاجون إلى العالم في أمور دينهم ، ولا يحتاجون إلى صاحب المال
٧- العلم يقوي صاحبه عند المرور على الصراط ، والمال يمنعه منه !
والله أعلى وأعلم .

نحن أنصار السنة المحمدية

- لا نكفر أحدًا من أهل القبلة بذنب فعله ما لم يكن مشركًا .
- ولا نخرج على الحاكم المسلم وإن ظلم .
- ولا نشهد لأحد بالجنة ولا على أحد بالنار ، إلا من شهدت النصوص له أو عليه .
- ولا ننكر حديثًا صحيحًا عن رسول الله ﷺ .
- وخلاصة منهجنا : الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة .

الصدق ..

قيل : إن ربعي بن حراش لم يكذب قط !!
وكان له ابنان عاصيان على الحجاج فطلبهما فلم يعثر عليهما .

فقيل للحجاج : إن أباهما لم يكذب قط ، لو أرسلت إليه فسألته عنهما .

فاستدعى أباهما فقال : أين أبناؤك ؟

قال : هما في البيت ؟

فاستغرب الحجاج وقال لأبيهما : ما حملك على هذا وأنا أريد قتلهما ؟!

قال : لقد كرهت أن ألقى الله تعالى بكذبة !!

فقال الحجاج : قد عفونا عنهما لصدقك .

الجهاد فريضة

الجهاد فريضة إسلامية شرعت لإعلاء كلمة الله ، ونصر الحق وصدّ الباطل وردّ العدوان .

وأعداء الإسلام - وعلى رأسهم اليهود - لا يذعنون إلا للسيف ! ولا يردعهم إلا جيوش المجاهدين ، ولا ترهبهم إلا قوة السلاح .

والجهاد هو السبيل الوحيدة لإعادة الحرم

دموع صياد العصافير

قال الفضيل بن موسى الشيباني :

كان صياد يصطاد العصافير في يوم ريح ، فجعلت الريح تدخل في عينيه الغبار فتذرفان ، فكلما صاد عصفورًا كسر جناحه ، وألقاه في ناموسه ، فقال عصفور لصاحبه : ما أرأفه علينا ، ألا ترى إلى دموع عينيه !

قال له الآخر : لا تنظر إلى دموع عينيه ، ولكن انظر إلى عمل يديه !!؟

إنها حقيقة من حقائق الحياة ، وواقع يعيشه الناس ، ولكن من غير تدبر وتفكر .

المغصوب (القدس) والوطن المسلوب .

ينبغي على الجميع أن يعلموا أن القدس لن يعود إلا إذا عقد حكام المسلمين مؤتمرًا للقوة !

إن اليهود يسخرون ويضحكون ويتغامرون ويستهزئون ، وهم يروننا نسارع كلما حز بنا أمر إلى عقد مؤتمر القمة !

وفرق كبير جدًا بين مؤتمر القوة ومؤتمر القمة !!

نهاية الحياة

الله هو خالق الحياة وخالق الموت لحكمة بالغة أرادها ، وغاية خطيرة قدرها : هو الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً ، وقسم الله الحياة إلى ثلاث مراحل :

حياة دنيوية ، وحياة برزخية ، وحياة أخروية .

فأما الحياة الدنيا فهي مسبوقة بالعدم ، وتنتهي بالبعث !

والحياة الأخروية تبدأ بالبعث ، ولا نهاية لها !!

إنها آيات للموقنين ، تحتاج من كل مؤمن أن يقف أمامها متدبرًا متفكرًا ليزداد بها إيمانًا ويقينًا وتسليمًا .

مفسدات القلب

قال ابن القيم رحمه الله :

مفسدات خمسة :

أولها : خلطة الناس ومعاشرتهم !

وثانيها : ركوب بحر التمني !

وثالثها : التعلق بغير الله تعالى !

ورابعها : كثرة الطعام !

وخامسها : كثرة النوم . اهـ .

فلينظر كل مسلم إلى قلبه ، ويعرض عليه هذه الخمس ، فسوف يجد أنه واقع في كلها أو بعضها !

وكم من أناس فسدت قلوبهم وهم لا يشعرون .

وكل فساد في المجتمع هو أثر من آثار فساد هذه المضغة التي إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب

الشوادفي الذي عرفته

بقلم :

مدير التحرير الشيخ محمود غريب الشربيني

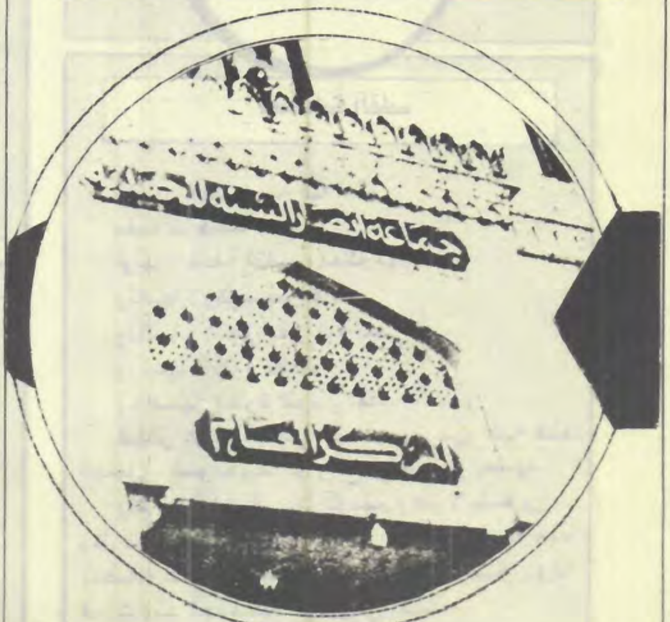

الحمد للّه والصلاة والسلام على رسول ﷺ ومن اهتدى بهداه ... وبعد :

فلقد فاضت روح فضيلة الشيخ : صفوت الشوادفي في الساعة الثامنة ليلة الجمعة ١٨ جمادى الأولى سنة ١٤٢١هـ الموافق ١٨ أغسطس ٢٠٠٠م إلى خالقها وبارئها ، وبعد رحلة جهاد عظيمة كقائد ومربي من قادة جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر ، ولقد كنت قريبًا من الشيخ قبل العمل معًا في المركز العام ، ثم التقينا لنعمل معًا بإدارة الدعوة بالمركز العام ، ثم العمل معًا بمجلة التوحيد لسان حال الجماعة ، وكان الشيخ رحمه اللّه متسمًا بصفات قلما تجتمع في رجل ، يلمس ذلك كل من خالطه أو اقترب منه ، ومن أبرز هذه الصفات :

١- **الإنصاف** : يقال : أنصفتُ الرجل إنصافًا : عاملتُهُ بالعدل والقسط ، وقيل : إذا أعطيتَه الحق .

وقال المناوي : الإنصاف : هو العدل في المعاملة بأن لا يأخذ من صاحبه من المنافع إلا ما يُعطيه ، ولا ينيله من المضار إلا كما يُنيله .

وقيل : هو استيفاء الحقوق لأربابها واستخراجها بالأيدي العاملة والسياسات الفاضلة ، ومن أفضل ما قيل في الإنصاف هو أن تعطي غيرك من الحق مثل الذي تحبُّ أن تأخذه منه لو كنت مكانه ، ويكون ذلك بالأقوال والأفعال ، في الرضا والغضب ، مع من نحب ومع من نكره ، وقد اتصف الشيخ بهذه الصفة الحميدة ولا نزكيه على اللّه والتي قلما تجدها في عصرنا اليوم .

٢- **الاحتساب** : وهو طلب الأجر من اللّه تعالى بالصبر على البلاء مُطمئنَّةً نفس المحتسب غير كارهةٍ لما نزل من البلاء .

وقيل أيضًا : إن الاحتساب في الأعمال الصالحة وغير المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر ، أو باستعمال أنواع

البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبًا للثواب المرجوّ منها .

والاحتساب ثلاثة أنواع :

الأول : احتساب الأجر من اللَّه تعالى عند الصبر على المكاره ، وخاصة فقد الأبناء إذا كانوا كبارًا .

الثاني : احتساب الأجر من اللَّه تعالى عند عمل الطاعات يبتغى به وجهه الكريم كما في صوم رمضان إيمانًا واحتسابًا ، وكذا سائر الطاعات .

الثالث : احتساب المولى عز وجل ناصرًا ومعينًا للعبد عند تعرضه لأنواع الابتلاء من نحو منع عطاء أو خوف وقوع ضرر ، ومعنى الاحتساب في هذا النوع الاكتفاء بالمولى عز وجل ناصرًا ومعينًا والرضا بما قسمه للعبد إن قليلاً أو كثيرًا .

ونحسب الشيخ كان محتسبًا ، ولا نزكي على اللَّه أحدًا .

٣- **قوة الإرادة** : وهي تهيؤ القلب والعقل بشدةٍ وعزمٍ لإحداث الفعل أو عدم إحداثه . ومن مظاهر قوة الإرادة :

أ- نهي النفس عن الهوى والقدرة على السيطرة على النفس الأمارة بالسوء وكبح جماح النفس .

ب- الجد في الأمور والأخذ فيها بالحزم والنظام في الأعمال والبعد عن الفوضى .

ج- المبادرة بفعل الخير قبل وجود الموانع ، وينجم عن ذلك المسارعة إلى الخيرات .

د- التفاؤل بالخير وصرف النفس عن التشاؤم .

هـ- تلقي الأحداث بالصبر وعدم الحزن على ما فات وعدم التطلع إلى ما هو بعيد المنال مستحيل التنفيذ .

و- امتلاك النفس عند الغضب وكبح جماحها عند اشتدادها في معاملة الغير ، ومن عامل الشيخ وخالطه يعلم أن هذه الصفة متميزة فيه ، ولا نزكيه على اللَّه .

٤- **علو الهمة** : وهو من لا يرضى بالشهوات الحيوانية قدر وسعه ، فلا يصير عبد بطنه وفرجه ، بل يجتهد أن يتخصص بمكارم الشريعة ، والصغير الهمة من كان على العكس من ذلك ، والكبير الهمة على الإطلاق من يتحرى الفضائل لا لجاهٍ ولا لثروة ولا للذةٍ ، ولا لاستشعار نخوةٍ واستعلاء على البرية ، بل يتحرى مصالح العباد شاكرًا بذلك نعمة اللَّه ومتوخيًا به مرضاته غير مُكترث بقلة مصاحبيه ، فإنه إذا عظم المطلوب قل المساعد .

وعلو الهمة يكون في طلب العلم وفي العبادة والاستقامة وفي البحث عن الحق وفي الدعوة إلى اللَّه والجهاد في سبيل اللَّه .

وهذه الصفات كانت مجتمعة في الشيخ ، ولا نزكيه على اللَّه .

٥- **الفطنة** : وهي التنبه للشيء الذي يُقصد معرفته . وقيل : هي الاستعداد التام لإدراك العلوم والمعارف بالفكر ، والفرق بين الفهم والفطنة والفقه :

الفهم : هو التعلق غالبًا بلفظٍ من مخاطبك .

والفقه : هو العلم بغرض المخاطب من خطابه .

والفطنة : هي التنبه للشيء الذي يُقصد معرفته .

ومن فوائد الفطنة :

أ- الفطنة هبة من الله تستحق زيادة الشكر .

ب- تعين العبد على التفكير في آلاء الله ونعمه .

ج- كلما ازداد تفكرًا في آلاء الله ازداد خشوعًا لله وتعظيمًا .

د- الفطنُ يُحبه مجتمعه ويحب التقرب إليه .

هـ- والفطنة تخرج صاحبها من المواقف الحرجة سالمًا .

و- الفطنُ يعيش سعيدًا بين أفراد مجتمعه ، ويموت حميدًا .

وهذا معروف عن الشيخ ، رحمه الله ولا نزكي على الله أحدًا .

٦- **حُسن السمت** : هو حسن المظهر الخارجي للإنسان من طريقة الحديث والصمت والحركة والسكون والدخول والخروج والسيرة العملية في الناس بحيث يستطيع من يراه أو يسمعه أن ينسبه لأهل الخير والصلاح والديانة والفلاح .

من فوائد حسن السمت أنه :

أ- من أخلاق الأنبياء والصالحين .

ب- دليل كمال الإيمان ورجاحة العقل .

جـ- يكسب المرء احترام الآخرين وحبهم .

د- يُكسب المرء الهيئة والوقار .

هـ- يُقصد بالتعلم والطلب أكثر من النقل من الكتب .

و- يدل في كثير من الأحيان على صفاء القلب ونقاء السريرة .

والشيخ رحمه الله تميز بحسن السمت ، ولا نزكيه على الله .

٧- **الورع** : وهو ترك ما يريبك ، ونفي ما يعيبك ، والأخذ بالأوثق ، وحمل النفس على الأشق .

وقيل : النظر في المطعم واللباس وترك مما به بأس . وقيل : تجنب الشبهات ومراقبة الخطرات . وقيل : ترك ما لا بأس به حذرًا مما به بأس .

وقال ابن تيمية رحمه الله : تمام الورع أن يعلم الإنسان خير الخيرين وشر الشرين ، ويعلم أن الشريعة مبناها على تحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها ، وإلا فمن لم يوازن ما في الفعل والترك من المصلحة الشرعية ، والمفسدة الشرعية فقد يدعُ واجبات ويفعل محرمات ويرى ذلك من الورع ، كمن يدع الجهاد مع الأمراء الظلمة ويرى ذلك ورعًا ، ويدع الجمعة والجماعة خلف الأئمة الموسومين ببدعة أو فجور ويرى ذلك من الورع ، ويمتنع عن قبول شهادة العباد وأخذ علم العالم لما في صاحبه من بدعة خفية ، ويرى ترك قبول سماع هذا الحق الذي يجب سماعه من الورع .

وقسم الراغب الأصفهاني الورع إلى ثلاث مراتب :

أ- واجب : وهو الإحجام عن المحارم ، وذلك للناس كافة .

ب- مندوب : وهو الوقوف عن الشبهات وذلك للأواسط .

ج- فضيلة : وهو الكف عن كثير من المباحات والاقتصاد على أقل الضرورات . وذلك للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

ونحسب الشيخ رحمه الله كان ورعًا ، ولا نزكي على الله أحدًا .

والحق أن الشيخ رحمه الله كان متميزًا بصفات حميدة كثيرة ، ولا نزكيه على الله ، ويضيق بنا المقام إذا سردنا بعض صفاته الأخرى ، لكن يكفى أن نجمل فنقول أنه كان متميزًا بصفات عديدة قلما تجتمع في إنسان ، إلا من رحم ربي ، ولا نزكيه على الله ، ومع هذه الصفات العديدة والكثيرة ، كان رحمه الله لا يحب الشهرة ، أو الظهور ، فقد رفض

كثيرًا التعاقد مع شركات إنتاج الأشرطة ، ولذلك لا نجد له أشرطة في الأسواق من خلال شركات الأشرطة .

وكان - رحمه الله - إداريًا بارعًا ، كما أنه كان داعية ناجحًا ، وكانت كلماته دقيقة القياس ، يضع الكلمة المناسبة في مكانها المناسب ، وكان رحمه الله مخططًا ناجحًا ، وله نظرة مستقبلية ، ما رأيت نظيرًا له في ذلك ، ولا نزكي على الله أحدًا .

ومع شدته وصرامته في الحق كما يعرف الجميع عنه ، كان رحمه الله خفيف الظل ، وكان يظهر ذلك في جلساته الخاصة ، بل وفي المحاضرات أحيانًا .

فسُئل ذات مرة : هل يجوز مشاهدة التلفاز ؟ قال : نعم - ثم سكت قليلاً وتعجب الجميع - ثم استطرد وقال : إن كان مغلقًا .

وفي جلسته الأخيرة صباح يوم الاثنين قبل وفاته مع وفد فرع المنصورة في منزل الشيخ صفوت نور الدين في بلبيس ، وفي نهاية الجلسة يستأذن الشيخ عبد الرازق عيد فيقول : عوزين نمشي ، فيعلق الشيخ رحمه الله : أنت مش جاي راكب ؟ طيب عاوز تروح ماشي ليه ..

عرفته رحمه الله إذا تكلم في شيء أجاد الكلام عنه ، عرفته يرشد إلى الطريق السديد عند طلب النصح منه ، عرفته أخًا ودودًا ، وأبًا حنونًا ، بارًا وواصلاً لأهله وإخوانه .. عرفته .... عرفته .. عرفته .. ولا نزكيه على الله .

فإذا كانت هذه بعض صفات الشيخ رحمه الله ، فعلينا جميعًا معاشر الإخوة أن نتذكره بدعائنا الصالح ، وأن نكثر من ذلك ، لعل المولى سبحانه وتعالى أن يتقبل منا .

ونسأل المولى عز وجل أن يسكنه الفردوس الأعلى رحمة منه وفضلاً ، إنه ولي ذلك والقادر عليه . آمين يا رب العالمين .

وأسفا على الدنيا

بقلم : عماد المهدي

إن الدنيا حلالها حساب ، وحرامها عقاب ، يمشي ابن آدم فيها وأمامه طريقان ؛ إما طريق الجنة ، وإما طريق النار ، فحقًا هي إذا كست أوكست ، وإذا حلت أوحلت ، شبابها كبر ، صفوها كدر ، نهايتها الموت لا محالة ، أولها بناء ، وأوسطها عناء ، ونهايتها فناء ، هي دار من لا دار له ، ولها يجمع من لا عقل له !!

آه .. إنها ملعونة ، معلون ما فيها إلا ذكر الله تعالى ، وما والاه وعالمًا ومتعلمًا .. إنها لا تساوي عند الله جناح بعوضة ولو ساوت - جناح بعوضة - ما شرب كافر منها شربة ماء ، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إني لأعلم آخر أهل النار خروجًا منها وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة ، رجل يخرج من النار حبوًا فيقول الله عز وجل له : اذهب فادخل الجنة ، فيأتيها فيخيل له أنها ملأى فيرجع فيقول : يا رب وجدتها ملأى ، فيقول رب العزة له : اذهب فادخل الجنة ، فيأتيها فيخيل إليه إنها ملأى ، فيرجع فيقول : يا رب وجدتها ملأى ، فيقول الله عز وجل له : اذهب فادخل الجنة ، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها ، أو أن لك مثل عشرة أمثال الدنيا ، فيقول : أتسخر وأنت الملك ، قال : فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه ، فكان يقول ذلك أدنى أهل الجنة منزلة ..

هل علمت أخي الكريم ماذا أعد الله لعباده الصالحين : « ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » . نعيم ، وأي نعيم ، إنها دار الكرامة ولأجلها يعمل العاملون ، وبذل السلف من أجلها كل غال ونفيس ، أرأيت من يخرج بعفو من ملك الملوك ، من النار ، إن آخر من يخرج منها له قدر ما في الدنيا من ذهب وعقار ونعيم وحرير وكل النعم وعشرة أضعافها .

وفي نهاية حديثي أخي الحبيب ، لا أملك إلا أن أقول هذه الكلمة إلى شيخي صفوت الشوادفي .. رحمك الله شيخنا ، فلقد عرفناه أخًا ومعلمًا ومربيًا حكيمًا ورعًا جسورًا شجاعًا حازمًا كريمًا يقظًا همامًا .

نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يتغمد فقيد أنصار السنة المحمدية برحمته ، وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة .

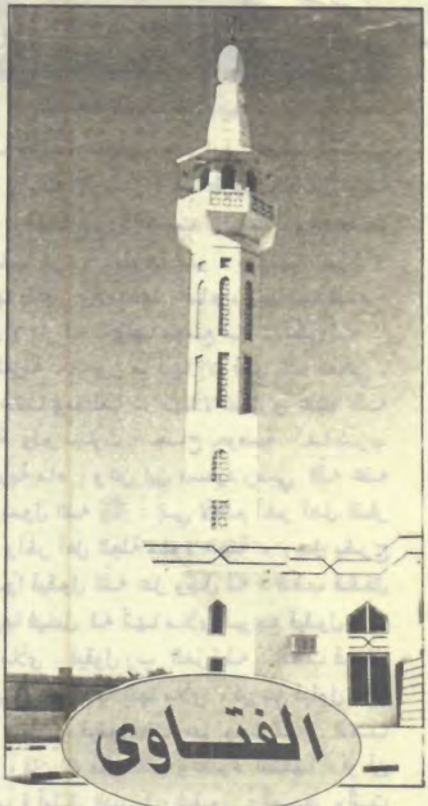

إعداد لجنة الفتوى بالمركز العام

رئيس اللجنة :

محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة :

صفوت الشوادفي

د . جمال المراكبي

لا يتصور أن يأتي بعد الصحابة من له مثل درجتهم !!

● يسأل : الأستاذ كارم الجندي - مدرس رياضيات بمدرسة عبد الغني محمود الإعدادية يقول :

من المعلوم أن أصحاب النبي ﷺ هم خير قرون الأمة كما دلت النصوص الثابتة ، فهل هناك من يأتي في آخر الزمان فيحصل درجتهم ؟ وهل صح عن النبي ﷺ أنه قال : « يأتي زمان يكون للعامل مثل أجر خمسين من الصحابة » .

◎ الجواب : أنه من المعلوم أن أصحاب النبي ﷺ هم خير قرون الأمة ، وهذا من أصول الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة ، لا ينازعُ في ذلك إلا مبتدع ضال ، وقد تواترت النصوص التي تتضمن فضلهم في القرآن الكريم ، وفي السنة النبوية المطهرة ، ونص على ذلك أهل السنة في عقائدهم ، ويكفي في بيان ذلك قول النبي ﷺ : « خير أمتي قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم .. » الحديث متفق على صحته .

وبناءً عليه لا يتصور أن يأتي بعد قرن الصحابة من له مثل درجتهم في الدرجة والفضل ، وذلك لأن فضل الصحبة لا يدانيه ولا يقاربه فضل ، خاصة وقد شهد لهم الله سبحانه بالفضل في كتابه ، وشهد لهم النبي ﷺ بالفضل في سنته الصحيحة ، ولأن من يأتي بعدهم إنما هو تبعٌ لهم في الخيرات حتى إن عمله ليكتب في صحائفهم ؛ لأنهم قد دلوا عليه . والدال على الخير كفاعله .

وما ورد عن النبي ﷺ من أنه يأتي زمان يكون للعامل فيه مثل أجر خمسين من الصحابة بأسانيد حسان مقبولة لا يتنافى مع ما ذكرناه ، فقد أخرج الترمذي بإسناده إلى أبي أمية الشعباني قال : أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت له : كيف تصنع بهذه الآية ؟ قال : أيَّة آيةٍ ؟ قلت : قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ [المائدة : ١٠٤] ، قال : أما والله لقد سألتَ عنها خبيرًا ، سألتُ عنها رسول الله ﷺ فقال : « بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيت شحًا مُطاعًا ، وهوًى متبعًا ، ودنيا مؤثرةً ، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ، ودع العوام ؛ فإن من ورائكم أيامًا الصبر فيهن مثل القبض على

الجمر ، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم » .

قال عبد اللّه بن المبارك – أحد رواة الحديث – وزادني غير عتبة : قيل : يا رسول اللّه ، أجر خمسين منا أو منهم ؟ قال : « بل أجر خمسين منكم » .

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

والحديث رواه ابن ماجه ، وليس فيه ذكر الصحابة ، بل فيه : « فإن من ورائكم أيام الصبرِ ، الصبرُ فيهن على مثل قبضٍ على الجمر ، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون بمثل عمله » .

والحديث ذكره الحافظ في شرح البخاري ، وذكر له شواهد في مثل معناه ، منها : « ليدركن المسيحُ أقوامًا إنهم لمثلكم أو خير – قالها ثلاثًا – ولن يخزي اللّه أمة أنا أولها والمسيح آخرها » . وسنده حسن .

ومنها : « مثل أمتي مثل المطر ، لا يدرى أوله خير أم آخره » . ومنها : قالوا : يا رسول اللّه ، أحد خيرٌ منا ؟ أسلمنا معك ، وجاهدنا معك قال : « قوم يكونون بعدكم يؤمنون بي ولم يروني » .

وقد حسن الحافظ هذه الأحاديث ، ثم نقل عن ابن عبد البر قوله : السبب في كون القرن الأول خير القرون أنهم كانوا غرباء في إيمانهم لكثرة الكفار حينئذ ، وصبرهم على أذاهم ، وتمسكهم بدينهم ، فكذلك أواخرهم إذا أقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصي والفتن كانوا أيضًا عند ذلك غرباء ، وزكت أعمالهم في ذلك الزمان كما زكت أعمال أولئك ، ويشهد لذلك حديث مسلم : « بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ فطوبى للغرباء » .

ولا ينبغي حمل الحديث وكلام ابن عبد البر على أنه يكون فيمن يأتي بعد الصحابة من يكون أفضل من الصحابة ؛ لأن النبي ﷺ حسم هذه القضية بقوله : « خير أمتي قرني ... » الحديث .

والذي عليه جمهرة المسلمين من أهل السنة أن فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل لمشاهدة رسول اللّه ﷺ ، وأما من اتفق له الذب عنه ، والسبق إليه بالهجرة أو النصرة ، وضبط الشرع المتلقى عنه وتبليغه لمن بعده ، فإنه لا يعدله أحد ممن يأتي بعده ؛ لأنه ما من خصلة من الخصال المذكورة إلا وللذي سبق بها مثل أجر من عمل بها من بعده ، فحصل فضلهم . ومحصل النزاع فيمن لم يحصل له إلا مجرد المشاهدة .

فائدة : أفضل الأمة بعد نبيها محمد ﷺ أبو بكر الصديق ، ثم عمر الفاروق ثم عثمان بن عفان ذو النورين ، ثم علي بن أبي طالب ، ثم بقية العشرة الذين بشرهم النبي ﷺ بالجنة ، ثم أهل بدر ثم أهل بيعة الرضوان .

ولا يستثنى من هذا سوى المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام فهو بنبوته ورسالته أفضل من جميع الصحابة ، وبنزوله في آخر الزمان يحكم بشريعة الإسلام ، فهو من أتباع النبي ﷺ فيكون من الأمة .

قال الحافظ الذهبي لبعض تلامذته : من في الأمة أفضل من أبي بكر وعمر ؟ فقال التلميذ : يفيدنا الأستاذ ، فقال الذهبي رحمه اللّه : هو المسيح عيسى ابن مريم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام .

ذكر ذلك ابن السبكي في طبقات الشافعية ، وصاغ ذلك شعرًا وجعله من قبيل الألغاز .

☆☆☆

الأكل من هذا الموز حلال ولا شيء فيه !!

● ويسأل : علاء أحمد صيام - مديرية التحرير - يقول :

مزرعة موز . تسمد بسماد بلدي ، يدخل في السماد روث الخنازير ، وقد أخبرني بعض الناس أن أكل هذا الموز حرام ؛ لأنه تم تسميده وتغذيته بروث الخنازير ، فهل هذا الكلام صحيح ؟ وهل مثل هذا السماد جائز الاستعمال أم لا ؟

◎ الجواب : حرم اللَّه تعالى على عباده أكل لحم الخنزير ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٧٣] .

ويدخل في التحريم شحم الخنزير لدخوله في مسمى اللحم على الراجح من أقوال أهل العلم حتى عدها البعض من مسائل الإجماع ، وقد أخذ العلماء من الآية حكمًا آخر هو نجاسة عين الخنزير ، ومن باب أولى نجاسة مخلفات الخنازير

ومع كل هذا فلا يملك أحد القول بأن ما نبت من النبات إذا تم تسميده بروث الخنزير يحرم أكله ، لعدم وجود الدليل على ذلك من الكتاب والسنة ، ولا أعلم أحدًا من أهل العلم نص على حرمة النبات إذا تم تسميده بالنجاسات .

وعلى هذا فأكل هذا الموز حلال لا شيء فيه . أما تعمد استعمال مثل هذا السماد ففي النفس منه شيء . واللَّه أعلم .

حكم قراءة الفاتحة في الجلسات العرفية !!

● ويسأل : عبد الستار عبد الرازق أبو شادي - من إيتاي البارود :

عن حكم *قراءة الفاتحة عند إبرام الاتفاقات العرفية ، وهل تساوي اليمين باللَّه ، وما حكم من ينقضها ؟*

◎ الجواب : قراءة الفاتحة في الجلسات العرفية عند إبرام الاتفاقات ليس من الشرع في شيء ، وإنما هو مما أحدثه الناس ، والأصل عند إبرام العهود والاتفاقات والمواثيق أن يجعل المؤمنون اللَّه عليهم كفيلاً وشهيدًا ، ولا يجوز للمسلم أن ينقض عهدًا أو ميثاقًا ما لم يكن هذا الاتفاق مخالفًا للشريعة ، فإن كان محرمًا فلا يجوز للمسلم أن يمضيه أو يبقى عليه ، قال تعالى : ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً ﴾ [النحل : ٩١] .

وحينما اتفق نبي اللَّه موسى مع صاحب مدين على أن يتزوج ابنته في مقابل أن يعمل له ثماني سنوات ، فإن زادها عشرًا فمن عنده ، قال موسى كما ذكر المولى تبارك وتعالى : ﴿ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ [القصص : ٢٨] .

هذا ، ومما أحدثه الناس قراءة الفاتحة في السفر بدلاً من دعاء السفر ، وقراءة الفاتحة عند الاتفاق على البيع والشراء ، وقراءتها عند خطبة النساء ، وكل ذلك مما أحدثه الناس ، وليس من السنة في شيء . واللَّه أعلم .

☆☆☆

هل يقبل اللَّه توبة المنافقين !!

● يسأل : م . نبيل الشربيني يقول :

هل يقبل اللَّه توبة المنافقين ، وهل يوجد النفاق في الأمة في هذه العصور ، خاصة مع ضعف وتخاذل المسلمين ، وما هي عقوبة أهل النفاق ؟

◎ الجواب : لا يوجد ذنبٌ على الإطلاق لا يقبل التوبة ، فكل الذنوب كبيرها وصغيرها حتى الشرك باللَّه والكفر والنفاق تصح منه التوبة ويقبلها اللَّه عز وجل من أصحابها إذا رجعوا عن ذنوبهم وعادوا إلى صراط اللَّه المستقيم ، قال تعالى : ﴿ إلاَّ من تاب وآمن وعمل عملاً صالحًا فأُولَئِك يبدّل اللَّه سيئاتهم حسنات وكان اللَّه غفورًا رحيمًا ﴾ [الفرقان : ٧٠] ، وقال تعالى عن المنافقين : ﴿ يا أيها النبيُّ جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير * يحلفون باللَّه ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهمّوا بما لم ينالوا وما نقموا إلاَّ أن أغناهم اللَّه ورسوله من فضله فإن يتوبوا يكُ خيرًا لهم وإن يتولوا يعذبهم اللَّه عذابًا أليمًا في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من وليّ ولا نصير ﴾ [التوبة : ٧٣- ٧٤] .

وقال تعالى في نفس السورة : ﴿ وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم * وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحًا وآخر سيئًا عسى اللَّه أن يتوب عليهم إن اللَّه غفور رحيم ﴾ [التوبة : ١٠١، ١٠٢] .

ومعلوم أن هذا في النفاق الأكبر المخرج من الملة ، فإن تاب المنافق تاب اللَّه عليه ، أما النفاق الأصغر المذكور في الحديث « آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان » ، وحديث : « أربع من كن فيه كان منافقًا .... » ، فإن هذا النفاق الأصغر غير مخرج من الملة ، ولو مات الإنسان عليه من غير توبة ، ولكنه كسائر الذنوب الكبائر ، وحكم من مات عليها أنه في مشيئة اللَّه تعالى ، إن شاء اللَّه عاقبه بذنوبه ، وإن شاء عفا اللَّه تعالى عنه بفضله وكرمه ، والدليل من السنة على قبول توبة المنافق : ما رواه البخاري في « صحيحه - كتاب تفسير القرآن - ح٤٦٠٢ » عن الأسود قال : كنا في حلقة عبد اللَّه ، فجاء حذيفة حتى قام علينا فسلم ثم قال : لقد أنزل النفاق على قوم خير منكم . قال الأسود : سبحان اللَّه ، إن اللَّه يقول : ﴿ إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ﴾ [النساء : ١٤٥] ، فتبسم عبد اللَّه ، وجلس حذيفة في ناحية المسجد ، فقام عبد اللَّه فتفرق أصحابه ، فرماني بالحصا فأتيته ، فقال حذيفة : عجبت من ضحكه ، وقد عرف ما قلتُ ، لقد أنزل النفاق على قوم كانوا خيرًا منكم ، ثم تابوا فتاب اللَّه عليهم .

والنفاق موجود في أهل الإسلام في كل العصور ، حتى يخرج المسيح الدجال ، وقد ذكر لنا النبي ﷺ أن المسيح الدجال لا

يستطيع دخول المدينة ، ولكن يخرج إليه المنافقون منها : « فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات ، فلا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه » .

وقد حذر الله أمته من دعاة النفاق في آخر الزمان ، فقال في حديث حذيفة بن اليمان المتفق على صحته : « دعاة يدعون على أبواب جهنم ، من أجابهم قذفوه فيها » . فقال حذيفة : صفهم لنا يا رسول الله ، فقال : « هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا » .

أما عن عقوبة أهل النفاق فقد أوعدهم الله تعالى بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة ، فيعذبهم الله في الدنيا بأموالهم وذلهم ، ويعذبهم في القبور كما صح في الأحاديث ، ثم يعذبهم العذاب الأكبر يوم القيامة فيكونون في الدرك الأسفل من النار ، كما قال الله : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ .

والله يعصمنا من الضلالة .

إطالة الدعاء في القنوت ليس من السنة !!

● يسأل : سيد حسين النجار – أرض اللواء – جيزة – يقول :

بعض الأئمة يطيلون في الدعاء في قنوت الوتر في رمضان ، ويصحب هذا الدعاء الحرص على السجع المتكلف ، وكأنه يترنم بأناشيد ، ويحرك رأسه يمينًا ويسارًا ، والمصلون يبكون بصوت مرتفع .

نرجو إفادتنا في هذا الشأن ، وبيان السنة في ذلك ؟

◎ الجواب : هذا الذي يحرص عليه كثير من الأئمة من إطالة الدعاء في القنوت ليس من السنة ، بل الوارد في دعاء القنوت ألفاظ جامعة قصيرة ، كما في حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : علمني رسول الله ﷺ دعاء القنوت في الوتر : « اللهم اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت » .

وإذا جاز للإمام أن يدعو بغير ذلك ، فليتحر جوامع الدعاء ، خاصة ما ورد عن النبي ﷺ ، وأن يتجنب السجع المتكلف ، والترنم بالدعاء ، فإنه يندرج تحت الاعتداء في الدعاء ، وقد قال الله تعالى : ﴿ ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۞ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [الأعراف : ٥٥، ٥٦] .

وعمومًا فما ورد بالسؤال من طول الدعاء وتحريك الإمام رأسه ورفع المأمومين صوتهم بالبكاء ليس من السنة في شيء ، ولقد كان السلف الصالح يبكون في صلواتهم ويحرصون على إخفاء البكاء فيسمع لصدورهم مثل صوت الأزيز ؛ رغبة في الإخلاص وخوفًا من الرياء .

وإذا كان النبي ﷺ يوصي الأئمة بالتخفيف في القراءة لكي لا يشق ذلك على المصلين ، مع أنه ﷺ كان أحيانًا يطيل القراءة ، خاصة في قيام الليل ، فإن تخفيف الدعاء في القنوت أولى حتى لا يشق على المصلين ، ومن صلى وحده فليطول كيف شاء . والله أعلم .

من فتاوى دار الإفتاء المصرية

خوض معركة الانتخابات للمرأة غير جائز

المبادئ :

١- رفع الإسلام من شأن المرأة فكون شخصيتها وقرر حريتها وفرض عليها طلب العلم والمعرفة .

٢- لا يجوز للمرأة خوض غمار الانتخابات حماية لأنوثتها الطاهرة من العبث والعدوان ، والبعد عن مظاهر الريب وبواعث الافتتان .

● سئل[1] : *وردت إلينا أسئلة عديدة عن حكم انتخاب المرأة لعضوية مجلس النواب أو الشيوخ في الشريعة الإسلامية ؛ إذ قامت ضجة من جانب بعض النساء للمطالبة بتعديل قانون الانتخاب الذي حرمت نصوصه انتخابهن ، بحيث يكون لهن الحق في الانتخابات .*

◎ أجاب : بعد حمد اللّٰه والصلاة والسلام على رسول اللّٰه .

عني الإسلام أتم عناية بإعداد المرأة الصالحة للمساهمة مع الرجل في بناء المجتمع على أساس من الدين والفضيلة والخلق القويم . وفي حدود الخصائص الطبيعية لكل من الجنسين فرفع شأنها وكون شخصيتها وقرر حريتها وفرض عليها كالرجل طلب العلم والمعرفة ، ثم ناط بها من شئون الحياة ما تهيؤها لها طبيعة الأنوثة وما تحسنه ، حتى إذا نهضت بأعبائها كانت زوجة صالحة وأمًا مربية وربة منزل مدبرة ، وكانت دعامة قوية في بناء الأسرة والمجتمع ، وكان من رعاية الإسلام لها - حق الرعاية - أن أحاط عزتها وكرامتها بسياج منيع من تعاليمه الحكيمة ، وحمى أنوثتها الطاهرة من العبث والعدوان ، وباعد بينها وبين مظان الريب وبواعث الافتتان ، فحرم على الرجل الأجنبي الخلوة بها والنظرة العارمة إليها ، وحرم عليها أن تبدي زينتها إلا ما ظهر منها ، وأن تخالط الرجال في مجامعهم ، وأن تتشبه بهم فيما هو من خواص شئونهم ، وأعفاها من وجوب صلاة الجمعة والعيدين مع ما عرف عن الشارع من شديد الحرص على اجتماع المسلمين وتواصلهم ، وأعفاها في الحج من التجرد للإحرام ، ومنعها الإسلام من الأذان العام وإمامة الرجال للصلاة ، والإمامة العامة للمسلمين ، وولاية القضاء بين الناس ، وأثَّم من يوليها ، بل حكم ببطلان قضائها ، على ما ذهب إليه جمهور الأئمة ، ومنع المرأة من ولاية الحروب وقيادة الجيوش ، ولم يبح لها من معونة الجيش إلا ما يتفق مع حرمة أنوثتها .

كل ذلك لخيرها وصونها وسد ذرائع الفتنة عنها والافتتان بها ؛ حذرًا من أن يحيق بالمجتمع ما يفضي إلى انحلاله وانهيار بنائه ، واللّٰه أعلم بما للطبائع البشرية من سلطان ودوافع وبما للنفوس من ميول ونوازع ، والناس يعلمون والحوادث تصدق .

ولقد بلغ من أمر الحيطة للمرأة أن أمر اللّٰه تعالى نساء نبيه ﷺ بالحجاب - وهن أمهات المؤمنين - حرمة واحترامًا ، وأن النبي ﷺ لم تمس يده (وهو المعصوم) أيدي النساء اللاتي بايعنه ، وأن المرأة لم تول ولاية من الولايات الإسلامية في عهده ولا في عهد الخلفاء الراشدين ولا في عهود من بعدهم من الملوك والأمراء ، ولا حضرت مجالس تشاوره ﷺ مع أصحابه من المهاجرين والأنصار .

ذلك شأن المرأة في الإسلام ومبلغ تحصينها بالوسائل الواقية . فهل تريد المرأة الآن أن تخترق آخر الأسوار ، وتقتحم على الرجال قاعة البرلمان فتزاحم في الانتخاب والدعاية والجلسات واللجان والحفلات والتردد على الوزارات والسفر إلى المؤتمرات والجذب والدفع ، وما إلى ذلك مما هو أكبر إثمًا وأعظمَ خطرًا من ولاية القضاء بين خصمين ، وقد حرمت عليها ، واتفق أئمة المسلمين على تأثيم من يوليها تاركة زوجها وأطفالها وبيتها وديعة في يد من لا يرحم ، إن ذلك لا يرضاه أحد ولا يقره الإسلام ، بل ولا الأكثرية الساحقة من النساء . اللهم إلا من يدفعه تملق المرأة أو الخوف من غضبتها إلى مخالفة الضمير والدين ومجاراة الأهواء ، ولا حسبان في ميزان الحق لهؤلاء .

على المسلمين عامة أن يتعرفوا حكم الإسلام فيما يعتزمون الإقدام عليه من عمل ، فهو مقطع الحق وفصل الخطاب ، ولا خفاء في أن دخول المرأة في معمعة الانتخاب والنيابة غير جائز لما بيناه .

وإننا ننتظر من السيدات الفضليات أن يعملن بجد وصدق لرفعة شأن المرأة من النواحي الدينية والأخلاقية والاجتماعية والعلمية الصحيحة في حدود طبيعة الأنوثة والتعاليم الإسلامية قبل أن يحرصن على خوض غمار الانتخاب والنيابة ، وأن نسمع منهن صيحة مدوية للدعوة إلى وجوب تمسك النساء عامة بأهداب الدين والفضيلة في الأزياء والمظاهر والاجتماعات النسائية وغير ذلك مما هو كمال وجمال للمرأة المهذبة الفاضلة . ولهن منا جميعًا إذا فعلن ذلك خالص الشكر وعظيم الإجلال . ذلك خير لهن . واللّٰه يوفقهن لما فيه الخير والصلاح .

---

[1] المفتي فضيلة الشيخ : حسنين محمد مخلوف ، رحمه اللّٰه .

أحزان لا تمنع من تواصل العطاء

بقلم : سعيد عبد العظيم

بسم اللَّه والحمد للَّه والصلاة والسلام على رسول اللَّه وعلى آله وصحبه ومن ولاه .. **أما بعد :**

فالموت مصيبة كما قال تعالى : ﴿ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ ﴾ ، وهذه الفجيعة يعظم أثرها ويشتد وقعها برحيل العلماء والدعاة إلى اللَّه ، وكان البعض يقول : إني لأسمع بموت الرجل من أهل السنة فكأنما قطع عضو مني ، وبموت الأفاضل يقبض العلم ، ويبسط الجهل ، ويتلمس العلم عند الأصاغر ، وهم أهل البدع ، كما قال ابن المبارك ، رحمه اللَّه ، فإن اللَّه لا يقبض العلم ينتزعه انتزاعًا من صدور العلماء ، ولكن يقبضه بموت العلماء ، فإذا ماتوا اتخذ الناس رءوسًا جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا .

قال حذيفة رضي اللَّه عنه : لو شئتم لأخبرتكم بأول علم يرفع من الناس ، قال : الخشية ، وذلك لأن الخشية هي ثمرة العلم المحمود ، ولا يضير العبد أن يرحل في صمت وأن يخفى أمره على أهل الأرض ، فالمهم أن يعرف في أهل السماء ، وأن ينتقل من هذه الدار بسلام إلى دار السلام ، فما الذي ينتظر إذا اشتدت الغربة وعز الوفاء إلا أن يكون الاهتمام بالعابثين واللاهين والمفسدين في الأرض ، ويكون الجفاء تجاه السادة والقادة والمصلحين الحقيقيين للبلاد والعباد ، ولا يعرف الفضل لأهله إلا أهل الفضل ، والحر من راعى وداد لحظه وانتمى لمن أفاده لفظه ، والطيور على أشكالها تقع ، وقد نعى النبي ﷺ النجاشي لأصحابه لما مات وسط قوم كفار ، وقال : « استغفروا لأخيكم النجاشي » .

لقد رحل الشيخ صفوت الشوادفي - رحمه اللَّه - عن دنيانا إلى حياة أوسع وأرحب ، وما عند اللَّه خير له ، ونحن نحتسبه علمًا من أعلام الدعوة ، ورجلاً من رجالاتها البارزين ، فالموت سنة ماضية . قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ ، و﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ ، ولكن لا ينبغي أن تموت الدعوة بموته ولا أن ترحل برحيله ، بل يجب أن تستمر راية نصرة السنة مرفوعة : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ ، آية بينة رددها أبو بكر رضي اللَّه عنه يوم وفاة رسول اللَّه ﷺ على

مسامع الخلق ، كما رددها مصعب بن عمير رضي الله عنه يوم أحد وهو يقع قتيلاً ، فلنتعز بمصيبتنا في رسول الله ﷺ ونحزن ، ولا نقول ما يغضب الرب ، ونعلم أن دين الله باق ، والله حي لا يموت ، فلا بد من إحسان المسير إلى الله تعالى ، وليحمل لواء الدعوة لدين الله وتعبيد الخلائق لله رجال يتواصل بهم عطاء الخير والرحمة لهذه الأمة : ﴿ رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ ﴾ ، ﴿ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ ، ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ ، للدعوة رب يحميها ، ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ ، ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ ﴾ ، فعلى المحبين للشيخ صفوت الشوادفي أن يكثروا من الدعاء له والترحم عليه ، وأن يسعوا في إيصال الثواب والخير له ، وعلى أولاده أن يجتهدوا في طاعة الله ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ﴾ ، ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى ﴾ ، فولد الإنسان من سعيه وكسبه ، وهو من جملة آثاره ، وعمله الصالح يعود لوالديه دون أن ينقص من أجره شيء ، إذ الدال على خير كفاعله ، وفي الحديث : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » . فالمبادرة كما قال الحسن ، فإنما هي الأنفاس لو حبست انقطعت عنكم أعمالكم ، إنكم أصبحتم في أجل منقوص والعمل محفوظ ، والموت والله في رقابكم والنار بين أيديكم ، فتوقعوا قضاء الله عز وجل في كل يوم وليلة ، لقد فضح الموت الدنيا فلم يترك لذي لب فرحًا ، وإن أمرا هذا الموت آخره لحقيق أن يزهد في أوله ، وإن أمرا هذا الموت أوله لحقيق أن يخاف آخره ، وإنك والله لأن تصحب أقوامًا يخوفونك حتى تدرك أمنا ، خير لك من أن تصحب أقوامًا يؤمنونك حتى تلحقك المخاوف . وكان سعيد بن جبير يقول : لو فارق ذكر الموت قلبي خشيت أن يفسد عليَّ قلبي .

وقال عون بن عبد الله :

كم من مستقبل يومًا لا يستكمله ومنتظر غدًا لا يبلغه، لو تنظرون إلى الأجل ومسيره لأبغضتم الأمل وغروره .

وأنت من التراب ، وإلى التراب تعود ، أنت اليوم حي وغدًا ميت ، بل أنت ميت يحمل ميتًا ويشيع ميتًا ويبكي ميتًا ، فتجهز واستعد للقاء الله برد الحقوق لأصحابها ، واستقم كما أمرت .

اللهم اغفر لصفوت الشوادفي ، وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين ، واغفر لنا وله يا رب العالمين . اللهم وسع له في قبره . ونور له فيه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

إن يمسسكم قرح

بقلم الشيخ : محمد عبد الله فرح مدير إدارة العلاقات العامة

يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿ إن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وتِلْكَ الأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ ولِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ ويَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَداءَ واللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۞ ولِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ ويَمْحَقَ الكافِرِينَ ۞ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الجَنَّةَ ولَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُواْ مِنكُمْ ويَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٠- ١٤٢] .

ما أحوجنا اليوم لتدبر كلام ربنا سبحانه وتعالى لنأخذ منه العبرةَ والأسوةَ . فالمصيبةَ في فقد العلماء تكون عظيمةً ؛ لأن بموتهم يذهب العلم ، والشيخ الجليل - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته - كان في موقعه داعيًا إلى التوحيد ، شديدًا على أهل البدع والأهواء ، وبرحيله إلى ربه ترك ثغرًا خاليًا . نسأل الله العلي القدير أن يسده بمن هو أهله .

يقول ابن القيم رحمه الله : (إذا تأملت حكمته سبحانه فيما ابتلى به عباده وصفوته وجدت أنه ساقهم بذلك إلى أجلّ الغايات وأكمل النهايات التي لم يكونوا يعبرون إليها إلا على جسر من الابتلاء والامتحان ، وكان ذلك الجسر لكماله كالجسر الذي لا سبيل إلى عبورهم إلى الجنة إلا عليه ، وكان ذلك الابتلاء والامتحان في حقهم عين الكرامةَ . فصورته صورة ابتلاء وامتحان . وباطنه فيه الرحمة والنعمةَ . فكم لله من نعمة جسيمةَ ومنةَ عظيمةَ تجنى من قطوف الابتلاء والامتحان .

فتأمل حال أبينا آدم ﵇ وما آلت إليه محنته من الاصطفاء والاجتباء والتوبة والهداية ورفعة المنزلة . ولولا تلك المحنة التي جرت عليه وهي إخراجه من الجنة وتوابع ذلك لما وصل إلى ما وصل إليه) . اهـ .

ومن أسماء الله عز وجل « الحكيم » ، ولهذا الاسم كغيره من الأسماء الحسنى آثار في الخلق تترتب عليه ، ومن مقتضى ذلك أن تكون أفعاله - سبحانه وتعالى - وما يجري به قضاؤه وقدره لا يخلو من الحكمة ، علمها من علمها ، وجهلها من جهلها .

يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين : (على الإنسان أن يؤمن بقضاء الله وقدره . قال تعالى : ﴿ ما أَصابَ مِن مُّصِيبَةٍ في الأَرْضِ ولا في أَنفُسِكُمْ إلا في كِتابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَها إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۞ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى ما فاتَكُمْ ولا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ واللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ ﴾ [الحديد : ٢٢، ٢٣] . وعلى المسلم أن يؤمن بمشيئة الله في عموم ملكه ، وأنه ما من شيء في السماوات أو في الأرض إلا وهو ملك له عز

وجل ، قال تعالى : ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [المائدة : ١٢٠] ، فما من شيء في ملكه إلا وهو بمشيئته وإرادته ، فبيده مقاليد السماوات والأرض ، ما من شيء يحدث من رخاء أو شدة وخوف وأمن وصحة ومرض وقلة وكثرة إلا بمشيئته سبحانه وتعالى ، وهو سبحانه خالق الإنسان ومدبره) . اهـ .

فالإيمان بذلك والتسليم به والرضا واجب على المسلم .

إن المصائب التي تصيب الناس في أنفسهم أو غير ذلك مما يتصل بهم ، مما يسرهم الكمال فيه ويؤلمهم النقص منه ، تكمن حكمتها في التمحيص الناتج عن هذا الامتحان ، فالبلايا والمحن محك يكشف عن ما في القلوب ، وتظهر به مكنونات الصدور ، ينتفي به الزيف والرياء ، وتنكشف الحقيقة بكل جلاء ، تطهيرًا لا يبقي زيف ولا دخن ، وتصحيحًا لا يبقي فيه غبش ولا خلل .

إن الشدائد والنوازل تستثير مكنون القوى وكوامن الطاقات وتنفتح بها في القلوب منافذ ما كان ليعلمها المؤمن في نفسه إلا حين تعرضه للابتلاء ، وعند الحوادث يتميز الغبش من الصفاء ، والهلع من الصبر ، والثقة من القنوت .

والابتلاء قد يقتضي في بعض أشكاله أن يكون بمصيبة وبما تكره النفوس وتحمل المؤمن مصائب الامتحان الإلهي بصبر وصدق مع اللَّه ورضا بقضائه وقدره من أفضل أعماله الصالحة التي يكتب اللَّه له بها أجرًا عظيمًا وثوابًا جزيلاً .

إن للابتلاء دورًا عظيمًا في تمحيص القلب أي تخليصه من الشوائب غير الإيمانية ، فإذا تمحص القلب وخلص قويت فيه دواعي الخشية والخوف والرجاء ونحو ذلك من الأحوال المحمودة ، وعلى المسلم أن يسأل اللَّه العفو والعافية في دينه ودنياه ، ولكن إذا ما قدر اللَّه عليه البلاء في بدنه وأهله وماله عليه أن يحمد اللَّه أن لم تكن المصيبة في دينه ، وعليه أن يسير وفق المنهج الإسلامي الصحيح ، وذلك بما يلي :

١- أن يتحلى بالصبر والاحتساب ، تأسيًا برسول اللَّه ﷺ ، فهذا الصبر يجعله في معية اللَّه سبحانه ، مصداقًا لقوله سبحانه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة : ١٥٣] ، كما يجعله مع أهل محبته ، فهو سبحانه القائل : ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٦] ، وأن يتيقن العبد أن مع العسر يسرًا ، وأن مع الكرب فرجًا ، وأن اللَّه سبحانه هو الذي يكشف ضره ، وليعلم أن جزاء الصبر هو الفوز برضوان اللَّه تعالى .

٢- أن يملأ قلبه بالرضا واليقين ، وأن يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وأن ما أخطئه لم يكن ليصيبه ، وأن يتمثل قول اللَّه تعالى : ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة : ٥١] ، وقوله تعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ

عرفناه .. فبكيناه

بقلم :

م . زكي السيد إبراهيم

رئيس فرع السنبلاوين

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [التغابن : ١١] .

إن هذا الاعتقاد الجازم وذلك اليقين الإيماني يجعلان المبتلى يجدد صلته بخالقه ، ويجلب له سعادة واطمئنانًا ، ويلقي عليه من السكينة عند وقوع البلاء ما يجعل نفسه آمنة مطمئنة راضية بقضاء اللَّه وقدره .

٣- التوجه بالدعاء إلى اللَّه تبارك وتعالى والتضرع إليه والاستغاثة به أن يكشف السوء وأن يرزقه العافية ، وبعد الدعاء تأتي الاستعانة باللَّه والتوكل عليه ، قال تعالى : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ [الطلاق : ٢ ، ٣] .

فالشدة يعقبها الفرج ، وإن مع العسر يسرًا . يقول الشاعر :

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعًا
وعند اللَّه منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت
وكنت أظنها لا تفرج

أيها الإخوة الأحباب الكرام : إن الإيمان وما يتبعه من الاحتساب والتوكل على اللَّه والرضا بقضاء اللَّه وقدره والإيمان به والذكر وتلاوة القرآن وتدبر معانيه والاعتصام بحبل اللَّه المتين وبهدي النبي الكريم ﷺ هي الخطوة الأولى للخروج من محنة البلاء ، ثم بعد ذلك الأخذ بالأسباب التي شرعها اللَّه .

اللهم إنا ماض فينا حكمك ، عدل فينا قضاؤك ، نسألك اللهم بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحدًا من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ، ونور صدورنا ، وجلاء حزننا ، وذهاب همنا وغمنا .

اللهم إنا ندعوك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى ، أن ترحم أخانا الحبيب وشيخنا أبا أنس صفوت الشوادفي ، وأن تأجرنا في مصيبتنا ، وأن تبدله دارًا خيرًا من داره ، وأهلاً خيرًا من أهله ، وأن تجعل قبره روضة من رياض الجنة ، وأن تجمعنا به في الفردوس الأعلى ، وأن ترزقنا من بعده الصبر والثبات على الحق ، وأن تبارك في ذريته وأهله ، وأن تربط على قلوبهم وتجعلهم خير خلف له . إنك نعم المولى ونعم النصير .

اللهم اجمع قلوب الدعاة إليك على محبتك ونصرة دينك .

وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين .

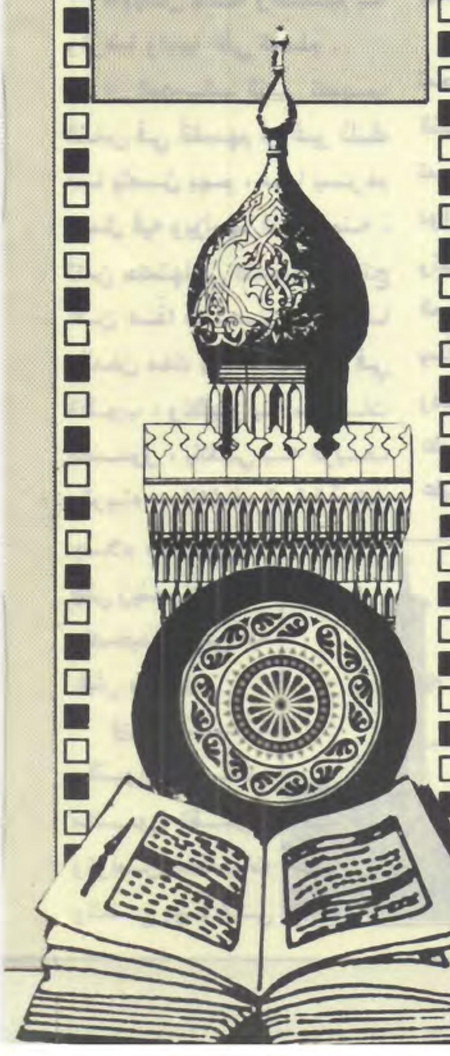

لا أظن أني الوحيد الذي أحب الشيخ ، فتلك الجموع التي صلت عليه في يوم وداعه ، وتلك العيون التي بكته كانت تحبه ، بل ربما كانت تحبه أكثر مني ، رغم أنه ملأ قلبي حبًّا له .

تلك الحشود التي ودعته في ذلك اليوم ، من علماء وطلاب علم ، ومسئولين ، وشباب ، وشيوخ ، وأطفال ، لهي أكبر شاهد على أنه كان في قلوبهم .

إنه أبو أنس الشيخ : صفوت الشوادفي الذي عرفناه عالمًا فاضلاً مربيًا .

● عرفناه: مفتيًا ، واسع الأفق ، ثاقب النظر ، حاضر الذهن سريع البديهة .

● عرفناه: داعية ، بليغًا ، رقيقًا ، حليمًا ، متواضعًا ، قوالاً بالحق ، عاملاً به ، لا يخاف في الله لومة لائم .

● عرفناه: جوادًا كريمًا ، رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم .

لذا بكيناه ، وبكته المساجد ، والمنابر ، وبكته الأقلام والمحابر .

● بكيناه : وقد كان رحيله بالنسبة إلينا ؛ مصابًا جللاً وخطبًا عظيمًا ، ومصيبتنا فيه ليست كمصيبتنا في غيره .

فما كان هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تصدعا

● بكيناه : فقد كان لنا معلمًا ، وناصحًا ، ومرشدًا.

● بكيناه: فقد كان ذا همة عالية ، يحمل في صدره هموم الأمة ، فما من قضية من قضايا الأمة إلا وكان له فيها آراء سديدة ، يقول كلمة الحق بقلمه ولسانه .

● بكيناه : فقد هدى الله على يديه خلقًا كثيرًا ، أخذ بأيديهم إلى بر الأمان ، وإلى عقيدة التوحيد فكان هاديا إلى الخير . فطوبى له مفتاحًا للخير مغلاقًا للشر .

● بكيناه: لأنه حارب أهل البدع والأهواء والضلالات ، وكشف للأمة عوار أهل الزيغ والعناد.

● بكيناه: لأنه كان يحمل همَّ العلم والدعوة إلى الله . فمنذ توليته رئاسة تحرير مجلة التوحيد ، بيَّن للأمة عقيدة أهل السنة والجماعة بكلمات وجيزة جامعة محررة ، وهى عقيدة أنصار السنة ، ثم وضح المنهج ليسير السالك على بصيرة ،إلى آخر ما كتب مقالته الأخيرة (الدين النصيحة) ، وهى نصائح تربوية للأمة ، وكأنها نصائح مودع ، وكان آخر هذه النصائح ما سطرته يداه : (واعلم أن الموت آت ، وكل آت قريب ، فأكثر ذكره ، واجعله يصرفك عن الرغبة في الدنيا ويحملك على التقوى) .

وبيَّن العقيدة والمنهج والنصائح ، مقالاته تسطر من ذهب . نسأل الله أن يعين من يجمعها لتكون تراثًا للأمة تنتفع به .

● بكيناه: وسنظل نبكيه ، وسيبكى معنا العلماء ، وطلبة العلم ، وكل من يحمل همَّ الدعوة إلى الله ، وكل سائل حائر .

مات صفوت الشوادفي ليلقى ربه مع إخوانه العلماء - إن شاء الله - الشيخ عبد العزيز بن باز ، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، والشيخ عبد الرزاق عفيفي والشيخ سيد سابق ... وغيرهم الذين سبقوه ؛ لينتزع جزء من العلم ، وليتحقق قول نبينا ﷺ : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رؤسًا جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا .

● عرفنا فبكيناه : والعين تدمع ، والقلب يحزن ، وإنا على فراقك يا شيخنا لمحزونون ، وما نملك إلا أن نقول كما قال ربنا : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ﴾ .

رحم الله الشيخ رحمة واسعة ، وأدخله فسيح جناته .

باب التراجم

من أعلام الدعوة

جمع وترتيب

فتحى أمين عثمان

وكيل عام الجماعة

الشيخ : صفوت الشوادفى

وطموحات لا حدود لها

الاسم : محمد صفوت أحمد يوسف الشوادفي .

مولده : ولد فى بلدة الشغانبة فى ١٩٥٥/٩/١م مركز بلبيس .

دراسته : تدرج فى مراحل التعليم ، حتى حصل على الثانوية العامة بمجموع كبير ، لكنه رغب فى الالتحاق بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة .

وتخرج فى كلية الاقتصاد وحصل على بكالوريوس في العلوم السياسية والاقتصادية سنة ١٩٧٨م ، وكان أحد قادة الصحوة الإسلامية ، حيث قاد الدعوة بكلية الاقتصاد أيام أن كان طالبًا فيها ، وألف أسرة كانت تدعو العلماء الى الكلية لإلقاء المحاضرات الدينية ، ولما تخرج من الجامعة لم يلبث فى الوظيفة إلا قليلاً ، ثم سافر الى السعودية حيث سمع من شيوخها أمثال الشيخ ابن باز رحمه الله ، والشيخ محمد بن صالح العثيمين ، وقد كان لهذا السمع أثره فى تكوين عناصر فكره الديني ، فقد أفاده كثيرًا فى تأصيل المسائل الفقهية ، فجمع رحمه الله بين ترتيب الفكر وتنظيمه ، وبين تأصيل المنهج وتقويمه .

ولم يكتف الشيخ - رحمه الله - بما قرأ أو سمع فى السعودية ، بل التحق بكلية أصول الدين بالزقازيق ، رغبة فى الحصول على الإجازة العالية .

سكن مدينة بلبيس ورأس فرع جماعة أنصار السنة المحمدية ببلبيس ، وقد كان له جهد مشكور فى بناء مجمع التوحيد ببلبيس ، بل كانت له بصمات واضحة فى الدعوة وأعمال البر ، ولما انتقل الى مدينة العاشر من رمضان أنشأ فرعًا للجماعة تم افتتاحه فى لقاء كبير ومشهد رائع دل على حسن التنظيم وسعة الأفق ، كما نشأ بينه وبين بعض رجال الأعمال فى مدينة العاشر من رمضان صلات ، عادت عل الفرع بالخير الكثير .

اختير عضواً فى مجلس إدارة المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية عام ١٩٩١م ، وعُهد اليه تنظيم إدارة الدعوة ، وقد شاركته فى تنظيمها ، وقد أظهر كثيراً من البراعة وسعة الأفق ، ثم بدأ يخطط للخروج بالدعوة من الحيز الضيق الذى تسير فيه إلى آفاق واسعة ، وكانت طموحاته وآماله لا حدود لها .

وكان - رحمه الله - حريصًا على اتصال الجماعة بمشيخة الأزهر فى عهد شيخ الأزهر السابق الشيخ جاد الحق رحمه الله وبعده ، فأعاد بذلك مسيرة الشيخ حامد الفقى وعبد الرحمن الوكيل وخليل هراس ، حيث كانت لهم علاقات طيبة مع شيوخ الأزهر وعلمائه .

كذلك كانت له علاقات طيبة بعلماء السعودية أمثال الشيخ ابن باز (رحمه الله) وعبد الرزاق عفيفى ، والشيخ محمد بن صالح العثيمين .

أختير نائبًا لرئيس الجماعة قرابة ثمانى سنوات .

إسهاماته فى تطوير مجلة التوحيد :

لما تولى - رحمه الله - رئاسة تحرير مجلة التوحيد وأراد أن يطورها قام بوضع استبيان من عدة أسئلة ليتبين من خلاله وجهات نظر القراء ، وقد ترتب على ذلك الأمر أن ظهرت أبواب جديدة فى المجلة ، كان من أبرزها باب أعلام الدعوة (التراجم) ، واليوم يقوم صاحب الباب بنعيه ، وكتابة ترجمة عنه ، في الوقت الذي كنت أوصيه فيه أن يكتب عني يومًا ما ، فما كنت أظن أني أكتب رثاءه ، فقد كنت أرجو أن يقول رثائي .

وأما حبه لشيوخ الجماعة السابقين ، فكان رائعًا ؛ إذ كان يحرص على استكمال مجلة الهدى النبوى وإدخالها فى الحاسب الآلى ، ولن يموت عهدنا معه فى هذا المجال ، فمن أبرز الأمور التى تظهر حبه للسابقين اهتمامه بباب : «من روائع الماضى» .

حواراته ومساجلاته :

كان رحمه الله بارعا فى الحوار ، وله قدرة عجيبة على الاستنباط والتأصيل ، بل ويطرح الأسئلة المحيرة على محاوره ، فإن عجز أجابه الإجابة الصحيحة .

ولا ننسى ما كان من حوار دار بينه وبين الشيخ : صفوت نور الدين ، مع الدكتور محمد سيد طنطاوى - وقت أن كان مفتيًا - والدكتور أحمد عمر هاشم حول النقاب والحجاب ، وذلك على صفحات مجلة اللواء الإسلامي ، التي قالت عنهم : إنهم حقًا علماء ، وذلك منذ ما يزيد على خمسة عشر عامًا .

وما كان منه من حوار مع الصوفية الذي اشترك فيه شيخ الصوفية وشيخ الجامع الأحمدي وبعض أساتذة الأزهر ، وقد رد عليهم جميعًا ، ودحض حجتهم ، وفند شبههم ، وانتصر للّه ولدينه ، وكان ذلك على صفحات جريدة « عقيدتي » .

ولقد كان يحب عندما أخبره عن حوار بين قدامى علماء الجماعة من أمثال الشيخ أبي الوفا درويش ، والشيخ المسلاوى ، والشيخ محمد خليل هراس ، كان يطلب مني صورة لهذا الحوار وبعد أن يقرأها يردها إليّ وبها ما رآه من تعليقات ، فكان بذلك واسع الصدر

عميق الفهم رحب الأفق عظيم الاستيعاب راجح العقل .

جهوده العلمية :

كان رحمه الله يلقي الخطب والمحاضرات فى فروع الجماعة ، وربما فى غيرها من الجماعات ، كما كان يكتب مقالاً ثابتًا فى مجلة التوحيد باعتباره رئيسًا لتحريرها ، ولكنه لم يكتف بذلك ، فكان من جهوده العلمية – من خلال دار التقوى التى أنشأها ببلبيس ، ودار نور القرآن بالعاشر من رمضان –:

– طبع مجموعة فتاوى ابن تيمية لينتفع بها خلق كثير .

– طبع مختارات من فتاوى دار الإفتاء المصرية فى مائة عام .

– جمع وطبع فتاوى لجنة الإفتاء بالمركز العام .

– جمع وطبع مجموعة من فتاوى اللجنة الدائمة بالسعودية .

– ألف عدة كتب ورسائل أشهرها : « اليهود نشأة وتاريخًا » .

– أشرف على طبع موسوعة الشيعة للدكتور علي السالوس وساهم في توزيعها على الجهات العلمية كالأزهر والجامعات ، بل صدَّرها لبعض الدول ، بل إن آخر حديث دار بينه وبين الدكتور السالوس في يوم الأربعاء السابق على وفاته كان حول إعادة طبع هذه الموسوعة وترتيب توزيعها على الكليات والمكتبات ، وأرجو أن يتم ذلك العمل حتى يكون في ميزانه ، فالدال على الخير كفاعله .

– كما أشرف على طبع عدد كبير من الرسائل كانت توزع كهدايا مع مجلة التوحيد ، ومن أبرزها رسالة عن السيد البدوي ، ورسالة عن التوسل ، وكلها بأقلام علماء متخصصين ، كما كانت أهم رسالة نشرت مع المجلة هي : « جماعة أنصار السنة نشأتها ورجالها وعقيدتها » .

وإيثارًا للعدل ، وانصافًا للحق أقول : إنني ما طبعت كتابًا لشيوخنا إلا ساهم الشيخ رحمه الله فيه بجهد مشكور .

ولقد كان – فضلا عن إعانته لي بالمال – يعينني أحيانًا في ترتيب الكتاب أو تسمية الكتاب . وقد فعل ذلك في آخر كتاب نطبعه الآن عن شيوخنا ، حيث اختار له عنوانا هو : « رسائل في الشرك والبدع » .

وفاته : توفي رحمه الله مساء ليلة الجمعة ١٧ جمادى الأولى ١٤٢١هـ ، الموافق ١٧ أغسطس ٢٠٠٠م إثر حادث أليم ، فقد صدمت سيارته سيارة أخرى ، ونقل إلى المستشفى فمكث بها قرابة الساعة والنصف .

وقد شيعت جنازته أعداد غفيرة من إخوانه ومحبيه وعارفي فضله ، بل كان على رأس المشيعين فضيلة الدكتور : فؤاد علي مخيمر الرئيس العام للجمعيات الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة ، عن نفسه وعن الجماعة .

ومن حسن الخواتيم أن الشيخ كان حديث عهد بالبيت الحرام ، فقد عاد من عُمْرةٍ هو وأسرته منذ أيام قلائل .

اللهم آجر أهله في مصابهم ، وأخلفهم خيرًا منه ، وأسكنه الجنة ، وألحقه بالصالحين .

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .

وكتبه
فتحي عثمان
وكيل عام الجماعة

رثاء ووفاء

بقلم الدكتور :

الوصيف على حزة

مدير إدارة الدعوة والإعلام

يا فارس القول بات القول عريانا   يبكى على أمة الاسلام حيرانا
لله درك كم دبجت من حكم   هدمت فيها صروح الشرك إيذانا
من لليراع ومن للقول بعدكم   إذا ادلهمت خطوب أينما كانا
سل اليهود(١) وقد هتكت سترهم   حتى بدا كيدهم للناس عريانا
وسل مدينة إيليا(٢) التى أسرت   سطَرت عنها من التوحيد عنوانا
نافحت فيها عن الأقصى وقد خنست   أقلام من كان للصهيون معوانا
نافحت فيها عن التوحيد منطلقا   لاتخشى فيه لوجه الله شيطانا
وبات سادن طندتا(٣) على جزع   لما هززت له عرشا وإيوانا
جاهدت فى الله لا تخشى فراخهم   فألبوا في ظلام الليل سلطانا(٤)
سل الفتاوى وقد صارت صحائفها   تروى بها فى هجير الجهل ظمآنا
أسست خير فروع للألى عرفوا   غادرت عاشرنا(٥) بالحق مزدانا
غادرتنا وأمور الناس فى همل   فصار فينا حليم القوم حيرانا
سيف المنية قد عاجلت نضرته   فى الليل قام خطيب القوم ينعانا
إنى احتسبتك والنيران فى كبدى   وسال دمعي على خدَّيَ هتَّانا
نادى الجموع إله الكون خاشعة   أصواتهم بشجون القلب تحنانا
أن يقبل الله فى الفردوس صفوتنا   وأن يبدل للأنصار إخوانا

---

(١) صدرت للشيخ مجموعة مقالات فى مجلة التوحيد عن اليهود ومكرهم .

(٢) إيليا هى القدس وقد قام الشيخ رحمه الله بإصدار عدد خاص عن القدس من مجلة التوحيد .

(٣) طندتا هى مدينة طنطا وأشير إلى المناظرات التى جرت بين الشيخ وبين الصوفية على صفحات جريدة عقيدتي والتى صدر على إثرها قرار وزير الأوقاف بإلغاء منصب خليفة البدوي .

(٤) قام الصوفية برفع دعوى أمام المحاكم ضد الشيخ رحمه الله بسبب مقالته ضدهم .

(٥) أسس الشيخ رحمه الله فرع الجماعة بمدينة العاشر من رمضان وهو من الفروع الرائدة والناهضة .

من أقوال فضيلة الشيخ :

صفوت الشوادفي الذي رحل عن عالمنا المليء بالفتن إلى رب كريم رحيم

إعداد أحمد عبد الرحمن

أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يجعله في الفردوس الأعلى في الآخرة ، وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة ، اللهم آمين .. وبعد :

فهذه مجموعة من أقوال الشيخ رحمه الله في بعض اللقاءات بالمنصورة أذكرها لنعمل بها ، فقد عهدناه يتكلم بالحكمة رحمه الله :

١- على الدعاة أن يتأكدوا من صحة النص . وعليهم أن يأخذوا النص بفهم السلف الصالح ، فهو الفهم الصحيح ، وعليهم أن ينزلوا النص منزلته .

ومن حكمته رحمه الله قال :

٢- لا نستطيع أن نخرج الحليق (غير الملتحي) من دائرة الأخوة الإيمانية بغير دليل من الكتاب أو السنة .. فالمؤمنون إخوة بنص القرآن الكريم : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ .

٣- وقال : على الواعظ أن يعمل بوعظه أولاً حتى يعمل الناس بوعظه .

٤- وطالب الدعاة بالاهتمام بالدعوة في الجامعات والمدارس وإنشاء الحضانات .

٥- وقال : اعرف الحق تعرف أهله ، وطالب بتعميم معاهد إعداد الدعاة .

٦- وقال : الدعوة إلى الله شرف لمن يعمل بها ، فالمسلم الداعي إلى الله عز وجل يتشرف بانتسابه إلى هذه الدعوة .

٧- وقال : الداعية قد يقع في بعض الذنوب والمعاصي فيلبس عليه الشيطان كيف تدعو وأنت مذنب . قال القرطبي رحمه الله : ينبغي على شربة الخمر أن ينهى بعضهم بعضًا .

٨- وقال : لا ينتشر الدين بجهدنا ، إنما بفضل الله وحده : ﴿ إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾ .

ومن أقوال الشيخ صفوت الشوادفي أيضًا :

٩- وعلينا إذا أردنا توحيد صفوف المسلمين توحيد المنهج وتوحيد المصدر ، والتوحيد في كل شيء ، وأحذر من العمل الفردي وخطورته .

١٠- قاعدة شرعية : مبدأ العمل كل بحسب استطاعته ، ﴿ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾ .

١١- نحن نستمد شرف الدعوة في أنصار السنة المحمدية من انتمائنا للفرقة الناجية أهل السنة والجماعة .

١٢- مساجد أنصار السنة وسيلة من وسائل الدعوة .

١٣- قبل أن تتكلم مرة اقرأ ٧٠ مرة ، لا بد من الاهتمام بالقراءة وطلب العلم .

١٤- نحن نعاني من قلة العلم وكثرة الكتب ، وعلينا أن نتسلح بالإخلاص والتجرد ، ولا نهاجم الباطل إنما نظهر الحق ، هذا هو منهج اهل السنة معنى إظهار الحق فكل ما سواه باطل .

١٥- متى يهاجم الداعية على المنبر عندما لا يمنك علما نافعًا .

١٦- لا أقول بإنزال الخطيب من على المنبر إنما بإعداده قبل أن يصعد .

١٧- وأحذر من التسرع في الفتوى ؛ نصف العلم لا أدري .

وقال فضيلته أيضًا :

١٨- عندما ترى أنك بحاجة إلى من تدعوهم

أشد من حاجتهم إليك ستحرص على أن ترفق بهم تحسن دعوتهم تصبر على أذاهم تستعد لهم بكل وسائل العلم من معرفة الدليل والحجة البالغة تذهب إلى الدعوة وأنت حريص على أن ترجع منها بشيء يثقل لك الميزان .

١٩ – ولا يمكن أن نؤثر في المجتمع بدعوتنا إلا إذا كنا معشر الدعاة على قدر من الإيثار والمنهج والتطبيق العملي في أنفسنا .

٢٠ – الدعوة طاعة لله وليست وظيفة مهنية . الدعوة وسيلة للتقرب إلى الله .

٢١ – الدعوة لها أهداف ووسائل ، فلا يجوز أن نحول الوسائل إلى أهداف ، ولا يجوز العكس ، الوسائل إذا تحولت إلى أهدف تفسد الدعوة التي أمر الله بها رسله .

٢٢ – والله يحفظ دينه بقدر ما يتهاون الناس فيه .

٢٣ – العلم الصحيح المستمد من الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة .

٢٤ – وعلينا أن ننتقل بالدعوة من المسجد إلى المجتمع .

٢٥ – قد تعتذر عن الدعوة لأنك لا تجيد الخطابة ، لكنك لا تعتذر عن أن تقيم الإسلام في نفسك كمسلم في بيتك .

٢٦ – القدوة قاسم مشترك بين المسلم العادي والمسلم الداعي .

☆☆☆

دروس من حياة الشيخ ووفاته

بقلم : صلاح عبد المعبود – شبين الكوم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. وبعد :

فإن الأجل بيد رب العالمين وحده ، وإن الله هو واهب الحياة وسالبها ، يهب الحياة وقتما شاء ، ويسلبها عندما يشاء وكيفما يشاء في الموضع الذي يشاء ، لا معقب لحكمه ، ولا راد لقضائه ، وهو على كل شيء قدير . وإن من الآجال المضروبة أن توفى الله تعالى الشيخ : صفوت الشوادفي بأجل قدره الله رب العالمين لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر . وإن الله جلت قدرته جعل الشيخ رحمه الله داعية متميزًا في هذا العصر المضطرب . وقد أفضى إلى ربه تاركًا لنا عبرة موت ينبغي علينا أن نخرج منها بدروس ، نسأل الله أن يجعلها نافعة لنا وللمسلمين في كل مكان بحوله وقوته ، إنه على كل شيء قدير .

ومن هذه الدروس :

١ – كان عمله عطاء من الله رب العالمين بعد أن بذل جهده في التحصيل والتعلم ، وفي سعي دءوب من أجل تحصيل العلم ، فكان فضل الله عليه عظيمًا ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

٢ – أن يكون الداعية المسلم في اعتقاده وفي عمله وفي دعوته لله رب العالمين .

٣ – أن تكون الدعوة إلى الله واضحة متميزة يراها القريب والبعيد ووجوب الابتعاد عن العمل السري والتنظيمات السرية .

٤ – الفهم للواقع الذي يعيش فيه الداعية ، فقد

كان رحمه الله يفهم الواقع الذي يعيشه فهمًا جيدًا ، وقد كان هذا واضحًا في مقالاته وكتاباته المتنوعة .

٥- ينبغي على الداعية إلى الله رب العالمين أن يعيش دعوته وأن يحيا فكرته ؛ لأن الكلمة إذا خرجت من القلب استقرت في القلب ، وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان ، « فالنائحة الثكلى ليست كالنائحة المستأجرة » .

٦- أن يكون الداعية إلى الله عز وجل دائم النصح لإخوانه ، فقد كان آخر ما كتبه رحمه الله في مجلة التوحيد من خلال نافذته التي يطل منها على قرائه .

فيا أحباب السنة وأنصارها ، عليكم بنشرها وبيانها ، ويا أنصار البدعة وأعوانها ، احذروا شرها وعاقبتها

٧- ما قاله الإمام أحمد رحمه الله فيما رواه الدارقطني عنه : قولوا لأهل البدع بيننا وبينكم الجنائز .

فلقد شهدت بعيني جنازة الشيخ رحمه الله ، وقد خرجت بلدته عن بكرة أبيها تمشي في جنازته وتوقف الناس عن كل عمل لا لشيء إلا ليشهدوا جنازته التي حضرها حشد لم ير مثله من العلماء والدعاة وطلبة العلم . هذا الجمع الذي لم يحضر هذا المشهد إلا محبة وتعظيمًا واعترافًا بالفضل للشيخ ، فلا يمكن لقوة مهما بلغت في الأرض أن تخرج هذا الجمع وأن تسيطر على القلوب إلا محبة وإقبالاً .

إن هذه الدروس ينبغي أن نستفيد منها من حياة الشيخ ووفاته .

وقد كان آخر ما كتبه الشيخ رحمه الله في مجلة التوحيد بعنوان (الدين النصيحة) ، وقد ساق رحمه الله جملة من النصائح والوصايا لإخوانه المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، وكأنها وصية مودع ، وكان آخر هذه الوصايا أن قال : واعلم أن الموت آت ، وكل آت قريب ، فأكثر ذكره واجعله يصرفك عن الرغبة في الدنيا ويحملك على التقوى .

رحم الله الشيخ وأسكنه الله فسيح جناته ، وألهم أهله الصبر والثبات ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

عزاءٌ للدعاة في مصر

الحمد لله على كل حال ، ونسال الله الثبات عند كل مصاب ، فلقد أفزعنا جميعًا هنا بالمملكة العربية خبر وفاة فضيلة الشيخ : صفوت الشوادفي فدمعت العيون وحزنت القلوب ، ولا نقول الا ما يرضي الرب سبحانه : « لله ما أعطى ، ولله ما أخذ ، وكل شيء عنده بمقدار »

فما عهدنا بالشيخ إلا خيرًا ، فلقد كان نعم الموجه للدعاة وطلبة العلم ، وكم استفدت أنا شخصيًا من توجيهاته السديدة الحكيمة ، والتي لا تتجاوز كلمات معدودات تنم عن فقه واسع وحكمة عظيمة ودليل واضح ، ولقد كان شيء من ذلك في آخر إجازة بمصر منذ شهرين تقريبًا ، فأجابني رحمه الله وجعل الفردوس الأعلى مثواه ، وأحالني على فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، فلقد كان كثيرًا ما يحيل عليه

حقًا لقد فقدت الدعوة والدعاة في مصر والعالم الإسلامي رجلاً ، نعم رجل أمة ، فلقد عاش - رحمه الله وعوضنا فيه خيرًا - حاملاً همَّ الدعوة والدعاة لا تكاد تراه إلا مفكرا في أحوال الدعوة والدعاة ، يظهر عليه الصدق في حمل هم هذا الدين - نحسبه كذلك - ولقد كان هنا بالمملكة قبل مجيئي إليها وما سمعت عنه إلا خيرًا ، فلقد كان محل تقدير واحترام الجميع

وأرجو أن يصل عزائي هذا لإخواني وأحبتي في أنصار السنة بمصر والعالم كله ، وأقول وإن كان المصاب عظيما مؤلمًا ، ولكن من لها من بعد فقيدها ؟ فلا بد من زيادة الجهد ومضاعفة البذل ، ونسأل الله أن يعوضنا في فقد الشيخ خيرا فاثبتوا - أخوتاه - فالدعوة لا تموت بموت رجالها ، بل هي باقية إلى قيام الساعة

نعم إن الشيخ له مكانه الذي يصعب سده ، ولا شك ان الجهد سيضاعف على كوكبتنا الشيخ : محمد صفوت نور الدين ، أمد الله في عمره ، وبارك فيه على طاعته سبحانه ، فلتتضاعف الجهود لسد هذا الفراغ ، والله المستعان

إلى مجلتنا الحبيبة الدامعة على فراق حامل لوائها حتى وصلت إلى أنحاء المعمورة - ولله الحمد - نسأل الله أن يعوضك في فقد الشيخ خيرًا ، وأن يلتئم جرحك وتمسح دمعتك وأن تسد الثغرة

إلى أبناء شيخنا وأهله عزاؤنا لكم ، فالصبر الصبر والحمد لله ، فالجميع يشهد للشيخ بالخير ، فعليكم بسلوك منهجه وعلى دربه سيروا حتى نلقى الأحبة في الدار الآخرة

نسأل الله أن يرزقنا وإياكم الصبر والثبات عند المصائب

علي بن عبد العزيز موسى
فرع أنصار السنة المحمدية بمديرية التحرير
والمدرس حاليا بالرياض

الناس موتى .. وأهل العلم أحياء

بقلم الشيخ : أسامة علي سليمان

مدير إدارة شئون القرآن الكريم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. وبعد :

فإن العلماء وإن ماتت أجسادهم فهم باقون ما بقي الدهر ؛ لأن أعمالهم لا تنقطع فهم ملوك الدنيا والآخرة . فالعلم يرفع العبد المملوك حتى يجلس مجالس الملوك ، وفي ذلك يقول المعصوم ﷺ : « إن الله يرفع بهذا العلم أقوامًا ويضع به آخرين » . رواه مسلم .

والمتأمل في سيرة سلف الأمة يجد ذلك واضحًا ، فلقد دخل رجل البصرة ، فقال : من سيد هذه القرية ؟ قالوا : الحسن البصري ، فقال : بم سادهم ؟ قالوا : احتاجوا لعلمه واستغنى عن دنياهم .

وقال سفيان بن عيينة : أرفع الناس منزلة من كان بين الله وبين عباده وهم الأنبياء والعلماء .

وروى الحافظ الخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث ، عن يحيى بن أكثم قال : قال لي الرشيد : ما أنبل المراتب ؟ قلت : ما أنت فيه يا أمير المؤمنين ، قال : فتعرف أجل مني ؟ قلت : لا ، قال : لكني أعرفه ، رجل في حلقة يقول حدثنا فلان عن فلان ، قال : قال رسول الله ﷺ . قال : قلت : يا أمير المؤمنين : هذا خير منك وأنت ابن عم رسول الله وإمام المسلمين ، قال : نعم ، ويلك هذا خير مني لأن اسمه مقترن باسم رسول الله ﷺ لا يموت أبدا ، أما نحن نموت ونفنى والعلماء باقون ما بقي الدهر .

وعند دخول عبد الله بن المبارك خراسان خرج لاستقباله آلاف الطلاب فسألت أم ولد للخليفة هارون الرشيد عنه ، فقيل : هذا عبد الله بن المبارك محدث خراسان ، فقالت : هذا الملك لا ملك هارون .

ولما قدم البخاري إلى نيسابور استقبلوه مرحلتين ، ونصبت له القباب ونشرت عليه الدراهم والدنانير عند عودته من دراسته .

هذا في حياتهم الدنيا ، أما بعد موتهم تظهر رفعتهم في جنائزهم وصدق ابن حنبل رحمه الله عندما قال لأهل البدع والأهواء : بيننا وبينكم الجنائز ، ولذلك لما مات رحمه الله قال عبد الوهاب الوراق : ما بلغنا أن جمعًا في الجاهلية والإسلام مثله ، حتى بلغنا أن الموضع مسح وحرز على الصحيح ، فإذا هو نحو من ألف ألف وحرزنا ، وفتح الناس أبواب المنازل في الشوارع والدروب ينادون من أراد الوضوء .

كنت أقرأ تلك النصوص بيد أن لم أعاينها ، وليس الخبر كالمعاينة إلى أن جاء أمر الله وكان أمر الله قدرًا مقدورًا .

وتوفي شيخنا المبارك صفوت الشوادفي رحمه الله تعالى ، وإذا بقرية الشغانبة ببلبيس تفتح مساجدها جميعًا حتى يتوضأ ذلك الحشد الكبير الهائل الذي إن دل على شيء فإنما يدل على صدق ما قلنا ، فلقد امتلأت القرية بأهل التوحيد يبكون الرجل ويدعون له ، ولقد صلى عليه جمع كبير ، فهل بعد هذه الرفعة من رفعة ؟ وهل بعد هذا الملك من ملك ؟

إن الشيخ وإن مات جسده فهو حي بآثاره التي خلفها وبمصنفاته التي كتبها وسطرها ، وبمقالاته التي كانت كالصواعق المرسلة على أهل البدع والأهواء ، وبعلمه النافع الذي تركه ، وبجهده العلمي الذي بذله ، وبتلامذته الذين ورثوا ذلك العلم ، ولقد وصى رحمه الله في آخر لقاء له مع مسئولي تحفيظ القرآن بالفروع بالقرآن وبعلومه ، ونبه إلى علم القراءات الذي خشي أن يندثر في الأمة بموت علمائه ولطالما طالبنا بإنشاء قاعدة للمعلومات بإدارة القرآن للقراء والحفظة وشيوخ القراءات العشر في فروع الجماعة ، تلك وصيته التي سنجعلها نصب أعيننا حتى تضاف إلى أعماله وإلى ميزانه .

اللهم اغفر له وارحمه ، وارفع درجاته ، وتجاوز عن سيئاته ، وبارك في عقبه ، وشفع فيه أعماله ، واجمعنا معه برحمتك مع سيد الدعاة وإمام الأنبياء ، إنك نعم المولى ونعم النصير .

والله من وراء القصد .

وطويت صفحة من صفحات الجهاد !!

إنا لله وإنا إليه راجعون

ما شاء اللَّه كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لا معقب لحكمه ، ولا راد لقضائه ، اللهم إنا نؤمن بقضائك ، ونحتسب عندك أجر الصبر على بلائك .

لقد هزَّ قلوبنا خبر وفاة الداعية السلفي الجليل فضيلة الشيخ : صفوت الشوادفي رحمه اللَّه تعالى ، كيف لا وقد حدثت بموته ثُلْمة ، وفُتحت ثغرة ، وحُرمت ساحة الدعوة إلى التوحيد والسنة من فارس طالما صال وجال داعيًا إلى اللَّه عز وجل على بصيرة ، وطُويت صفحة من صفحات الجهاد الدءوب الذي لا يعرف الملل في سبيل تصفية العقيدة ، وخدمة الشريعة ، وإحياء السنة ، وقمع البدعة .

فاللَّه سبحانه وتعالى المسئول المرجوُّ الإجابة أن يجبر مصابنا بفقده ، وأن يعوضنا فيه خيرًا ، وأن يخلفه في عقبه ، ويحفظ ذريته ، ويجعل العلم المبارك ممتدًا فيهم وموروثًا بمنّه وكرمه .

اللهم أكرم نزله ، ووسع مُدخله ، واجزه عن الإسلام والسنة خير الجزاء ، واجمعنا به مع المتقين في جنات ونهر ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، والحمد للَّه على كل حال ، وصلى اللَّه وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين . والسلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته .

د . محمد أحمد إسماعيل المقدم

ثغر الإسكندرية في ٢٢ جمادى الأولى ١٤٢١هـ ،

الموافق ٢٢/٨/٢٠٠٠م .

عزاء ومواساة

كتبه : عبد الحميد بن عبد المطلب السنهوتي

أنصار السنة بالزقازيق ، وإمام مسجد القبة بالكويت

الحمد للَّه وحده ، كل شيء هالك إلا وجهه ، فسبحانه وبحمده : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [آل عمران : ١٨٥] .

والصلاة والسلام على نبينا وآله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

فقد منيت الأمة الإسلامية عامة ، وجماعة أنصار السنة خاصة بموت رجل من الدعاة العاملين ، ففقدت بذلك دعوة التوحيد دعامة قوية في مجال العلم والعمل والدعوة والتربية ، ألا وهو الشيخ الراحل : صفوت الشوادفي ، رحمه اللَّه رحمة ينور بها قبره ويجعله روضة من رياض الجنة ويجعله بها في الفردوس الأعلى من الجنة .

يحدث ذلك الحدث الجلل بعد أن مُنيت الأمة بفقد الكثير من العلماء الأفذاذ من أمثال شيخنا المبارك ابن باز والعلاَّمة المحدث الألباني ، وغيرهما ممن حملوا لواء الدعوة إلى الدين الحنيف والتوحيد الخالص وربط الدين بالدنيا وتصحيح القول والعمل والمعتقد والعبادة والمعاملة ليتوافق كل ذلك مع ما كان عليه سلف الأمة رضوان اللَّه عليهم .

ومما لا شك فيه أن فقد العلماء مصيبة عظمى وثلمة في الإسلام وانكشاف لثغور الإسلام إذا لم تتداعى الأمة لسدها حصل الشر واشتدت غربة الإسلام وأهله لما لهم من كبير الأثر في هداية البشر فهم كالنجوم في السماء تنير الطريق للسالكين في ظلمات الجهل والأهواء والفتن ، فهم قدوة الأنام بعد نبينا عليه الصلاة والسلام بهم يُهتدى ويُقتدى .

وفي « صحيح البخاري » من حديث عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضي اللّه عنهما عن النبي ﷺ قال : « إن اللّه لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يُبق عالمًا اتخذ الناس رءوسًا جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » .

ونحن إذ نسأل اللّه تعالى أن يبدله دارًا خيرًا من داره ، وأهلاً خيرًا من أهله ، وزوجًا خيرًا من زوجه ، وأن يُكرم نزله ويُوسع مدخله ، وأن يزيد في حسناته ويتجاوز عن سيئاته لنرجوه جل وعلا أن يَخْلُفَ المسلمين فيه ويأجرهم في هذا المصاب .

ومما لا شك فيه أن موت الشيخ في هذه الآونة ليشكل نذير خطر لنا جميعًا ويفرض على سائر إخوانه مزيدًا من الجهود المتضافرة لسد الثغرة التي انكشفت بموته رحمه اللّه تعالى .

ونحن إذ نؤمن بقضاء اللّه ونرضى بقدره ونعلم أن قضاء اللّه كله خير لنتواصى جميعًا بالصبر والاحتساب .

روى الإمام مسلم من حديث صهيب رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال : « عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له » .

ويقول تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۞ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ۞ أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٥- ١٥٧] .

ويقول تعالى : ﴿ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴾ [النحل : ١٢٦] .

والحديث عن الشيخ ومناقبه ومآثره ودعوته وفضائله المتعددة كفاني مؤنته إخواني ولكنني أسجل عزائي لنفسي ولسائر إخواني المسلمين من رفاق الطريق الذي سار عليه الأنبياء طريق دعوة التوحيد معزيًا ومواسيًا متمثلاً قول النبي ﷺ : « ألا إن للّه ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى » ، فلنصبر ولنحتسب ، داعيًا المولى جل وعلا كما أرانا مشاهد حسن خاتمة الشيخ أن يجمعنا به في دار كرامته وجنته ، وأن يعوض الدعوة خيرًا ، داعيًا إخواني الدعاة وطلبة العلم إلى ضرورة التعاضد والتكاتف لرأب الصدع الذي حدث من هول المصاب والمصيبة ، وكلنا أمل في رحمة اللّه لأن الدين دين اللّه والدعوة دعوته ، وهو سبحانه الذي يهدي بهذه الدعوة من يحملون لواءها ويذبون عنها ويبلغون دين اللّه إلى خلقه .

روى البخاري من حديث معاوية رضي اللّه عنه قال : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « من يرد اللّه به خيرًا يفقهه في الدين ، وإنما أنا قاسم واللّه يعطي ، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر اللّه لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر اللّه » .

ومن أراد أن يتعزى فليذكر مصابنا في رسول اللّه ﷺ . اللهم ارحم فقيد الدعوة وأسكنه فسيح جناتك ، وأجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيرًا منها ، وإنا على فراقك يا أبا أنس لمحزونون ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ، إنا للّه وإنا إليه راجعون ، وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين .

اقرأ في العدد القادم :

قلم الشوادفي .. بقلم الرئيس العام !!

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ... وبعد :

وداعًا وداعًا
أيها الحبيب

بقلم الشيخ : سمير عبد العزيز محمد

بقلوب حزينة وأعين ذرفت منها الدموع ودعنا بعد صلاة الجمعة ١٨ جمادى الأولى ١٤٢١هـ أخا وشيخا عزيزًا علينا في مشهد مهيب وجمع غفير بين المشايخ والعلماء وطلاب العلم من جميع أقطار مصر .

وسبحان الله ، وأنا في المشهد المهيب تذكرت قول الإمام أحمد - رحمه الله - لأهل البدع : بيننا وبينهم الجنائز ، نعم بيننا وبينهم الجنائز .

كل هذه الجموع صلت وَدَعَتْ لأخينا الحبيب : صفوت الشوادفي - رحمه الله - وإن كان هذا يدل فإنما يدل على بشارة طيبة وخير عظيم ينتظره عند ربه ، إن شاء الله ، ولا أزكي على الله أحدًا .

وكيف لا ، وهو الذي أمضى حياته على التوحيد والسنة ومات عليها ، وكيف لا ، وهو الذي جاهد بقلمه في الرد على المنافقين والعلمانيين ، وكيف لا ، وقد مات بعد أن أدى فرض ربه ، صلاة المغرب ، وكان في طاعة الله ، وفي زيارة أرحامه ، وقد مات في ليلة الجمعة .

وقد قال النبي ﷺ : « ما من مسلم يموت يوم الجمعة ، أو ليلة الجمعة ، إلا وقاه الله فتنة القبر » . رواه أحمد بسند صحيح .

فقد مات رحمه الله ليلة الجمعة بعد أداء فريضة صلاة المغرب ، وكان - رحمه الله - قد وفقه الله لزيارة بيت الله الحرام لأداء العمرة هو وزوجه وأولاده ، نسأل الله أن يتقبل منه .

وكان - رحمه الله - نشيطًا في العمل الدعوي ، فقد كانت له كتابات في جريدة « المسلمون » ، ومجلة « الفرقان » والمجلات الإسلامية ، ونشرت له جريدة « عقيدتي » مناظرات مع الصوفية ، وكان يمتاز برجاحة عقله وقوة فراسته وذكائه وقوة حجته وعلمه ، فقد حضرت له مناظرة مع أحد الدعاة ولم يكن أحد غيرنا ، وكان هذا الداعية قد حرم « الدجاج الأبيض » ، بحجة أنه من الطيور الجارحة ؛ لأن في علفها لحمًا ودمًا . فناظره الشيخ الشوادفي - رحمه الله - وأقام عليه الحجة ، وبين له أن هذا حكم خاطئ ، فرجع هذا الداعية عن كلامه .. وغير هذا من المواقف الكثيرة .

وكان - رحمه الله - محبًا لدينه ودعوته . ومحبًا للسلف الصالح ، وكان يمتاز بسلامة المعتقد ، سلامة المعتقد في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، فسلم من رد الأحاديث الصحيحة بالعقل ، وكان دائمًا محاربًا للبدعة ، منتصرًا للسنة ، معظمًا لصحابة النبي ﷺ ، وقد انتفعت بكتاباته كثيرًا ، وكذلك بكتبه التي أذكر منها : « فتاوى اللجنة الدائمة » ، « مختصر فتاوى دار الإفتاء المصرية » ، « حكم بيع الذهب القديم بالذهب الجديد ، وحكم بيع العملة الورقية بعملة أخرى » ، « الإجهاض بين الطب والدين » ، « اليهود نشأة وتاريخا » .

هذا في الجانب الدعوي ، أما في الجانب الإداري والتنظيمي فقد كان له الفضل والسبق في إنشاء الإدارات الكثيرة بالمركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية ، ومنها إدارة الدعوة والإعلام ، التي ظل مديرًا لها مع رئاسة تحرير المجلة فترة من الزمن . ومن السنن الحسنة التي سنها في طباعة الكتب تلك السلسلة المباركة « تقريب العلوم

وتصحيح المفاهيم » ، والتي ما زالت إدارة الدعوة مستمرة في نشرها إلى الآن ، وغير هذا من الأعمال الكثيرة الملموسة .

إن القلم يريد أن يكتب الكثير والكثير ، وأرى هذا واجبًا وحقًا له عليَّ ، وأن الوصية الجامعة التي كتبها في العدد الأخير من مجلة التوحيد والتي احتوت على خمس وأربعين وصية ، نعم كانت وصية مودع ، وهو لا يدري ونحن لا ندري .

فيا إخواني أنصار السنة ودعاة التوحيد : ها هو الشوادفي قد انتقل إلى جوار ربه ، وقد أفضى إلى ما قدم ، ولا شك أنه قد ترك فراغًا كبيرًا وراءه بحاجة إلى من يملأه ، فتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ، سددوا وقاربوا وجردوا العمل للَّه ، وتعاونوا مع شيخنا وإمامنا والدنا صفوت نور الدين ، على أداء هذه الأمانة العظيمة ، واعلموا كما قال الشيخ الشوادفي - رحمه اللَّه - في وصيته الأخيرة من الوصايا : بأن الموت آت ، وكل آت قريب .

نعم أنا أعلم بفضل اللَّه أن في الجماعة أناسًا مخلصين - نحسبهم كذلك - مهتمين بأمر الدعوة إلى اللَّه وأمر الجماعة ، نسأل اللَّه أن يوفقهم لما فيه خير الدعوة ، ونسأل الله أن يستعملنا لخدمة دينه ، وألا يستبدلنا بغيرنا .

فرحمك اللَّه يا شوادفي رحمة واسعة ، واللَّه أسأله أن يرفع درجتك ويكرم نزلك ، ويحسن مدخلك ، وأن يجمعنا بك في الفردوس الأعلى . واللَّه أسأله أن يبارك في أهله وأولاده ، وأن يصبرهم على هذه المصيبة العظيمة ، وأن ينبتهم نباتًا طيبًا حسنًا ، وأن يعوضهم خيرًا ، وإنا للَّه وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرنا في مصيبتنا ، واخلفنا خيرًا منها .. فوداعًا وداعًا أيها الحبيب ، وإنا على فراقك لمحزونون .

☆☆☆

ملف خاص

مراقبة اللَّه

بقلم المهندس : عاطف التاجوري

مدير الإدارة المالية بالمركز العام

كثيرًا ما كانت تحدثني أنه لن يعيش كثيرًا ، لقد كان من هؤلاء الرجال الأفذاذ ، الذين يحتاج إليهم دائمًا للمراجعة والمراقبة ، تحقيقًا للإخلاص المطلوب في عبادة اللَّه تبارك وتعالى ، كما يقول الله عز وجل : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة : ٥] .

ولم تكن العبادة تعني عنده ما قسمه بعض الفقهاء من أبواب العبادات فقط دون المعاملات ، ولكن بمفهومها الواسع الشامل ، فكل ما يفعله المسلم يجب أن يكون عبادة ، ويجب أن يكون لوجه اللَّه .

كان يطلب منا تحقيق الإخلاص في جميع أعمالنا ، وكان يغلظ في هذا الطلب أحيانًا ، حتى كان كثيرًا ممن تعامل معه يحسب أن ذلك كان تعاليًا منه ، وأظن أنهم جميعًا أدركوا الآن أنه لم يكن تعاليًا ، ولكنه كان إخلاصًا ، إخلاص في الدعوة إلى تحقيق الإخلاص ، واستشعار المراقبة : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] . ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ﴾ [الأحزاب : ٥٢] . ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق : ١٨] . ((اعبد اللَّه كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك ..)) الحديث .

لم يسلم أحد ممن تعامل معه من الهجوم عليه لتحقيق هذا المنهج ، بقوة آتاه اللَّه إياها في البصيرة والحجة والبيان ، حتى كان يستسلم في النهاية لما يريده ، ولعل هذا المنهج لم يترك له كثيرًا من الأصحاب الحقيقيين ، كهذه الكلمة المأثورة عن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه - إن صحت -: لم يدع الحق لك صاحبًا يا عمر .

وهذا الصنف من الرجال في زمان الفتن الذي نعيشه ، يصعب أن يوجد كثيرًا ، أو يستمر طويلاً . ولعل خاتمة مقالاته بمجلة التوحيد (الدين النصيحة) تدل دلالة واضحة على هذا المنهج الواضح عنده . رحمه اللَّه رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته ، ورزقه الفردوس الأعلى .

بليتنا عظيمة ..

كتبه : مصطفى محمود البصراتي

الحمد للّه والصلاة والسلام على رسول اللّه ﷺ ..

أما بعد :

فإن اللّه تعالى جعل الموت محتومًا على جميع العباد ، فهو نهايةَ المرء وغايةَ الاقتصاد ، من دار الاعتداد ، قضى فأسقم الصحيح ، وعافى السقيم وقسم عباده قسمين : طائع وأثيم ، وجعل مآلهم إلى دارين : دار النعيم ، ودار الجحيم ، فلا مفرَ لأحد من الموت ولا أمان ، لقوله تعالى: ﴿ كلُّ من عليها فانٍ ﴾ ، فسوَى فيه بين الحرَ والعبد ، والصغير والكبير والغني والفقير ، والعالم والجاهل ، وكل ذلك بتقدير العليم الخبير ﴿ وما يُعمَّرُ من مُعمَّرٍ ولا يُنقصُ من عُمُره إلاَّ في كتابٍ إنَّ ذلكَ على اللّه يسيرٌ ﴾ .

فالكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والحازم من بادر بالعمل قبل حلول الموت ، والمسلم من استسلم للقضاء والقدر ، والمؤمن من تيقن بصبره الثواب على المصائب والضرر.

لقد فجعنا وصدمنا بسماع خبر موت شيخنا العلاَمة الشيخ : صفوت الشوادفي ، عليه رحمة اللّه ، وكم حزنا لفراقه وصدمنا بهذا الخبر الأليم ، لقد أثر فينا رحمه اللّه وترك في قلوبنا جراح عظيمة ؛ لأنه مات ونحن في أمس الحاجة إلى علمه ومحاضراته ومقالاته وإنا لفراقه لمحزونون ، ولكن لابد وأن نصبر على فراقه ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ؛ لأن التحلي بالصبر من شيم الأفذاذ الذين يتلقون المكاره برحابة صدر وبقوة إرادة وبمناعة أبيَة ، وإن لم أصبر أنا وأنت فماذا نصنع ؟ هل عندك حل لنا غير الصبر؟ هل تعلم لنا زادا غيره ؟ كان أحد العظماء ، مسرحًا تركض فيه المصائب ، وميدانًا تتسابق فيه النكبات ، كلما خرج من كربة زارته كربة أخرى ، وهو متترس بالصبر ، متدرع بالثقة باللّه ، يقول عن حاله :

تنكر لي دهرى ولم يدر أننى
أعز وأحداث الزمان تهون
فبات يريني الدهر كيف عتوه
وبت أريه الصبر كيف يكون

هكذا يفعل النبلاء ، يصارعون الملمات ، ويطرحون النكبات أرضًا بصبرهم وقوة إرادتهم ؛ صبر آدم على مفارقة الوطن الأول من الجنة ، وصبر نوح على فقد الولد ، وصبر إبراهيم ومقامه على ذبح الابن ، وصبر يعقوب على فراق يوسف ، وصبر موسى على أذى الطاغية ، وصبر داود على مرارة الندم ، وصبر سليمان على فتنة الدنيا ، وصبر عيسى على ألم الفقر.

وأما رسولنا ﷺ فصبر عليها كلها ، وعاشها كلها ، وذاقها كلها ، ففاز بالمقامات كلها ، صبر على فراق الوطن ، ومراتع الفتوة⁽¹⁾ ، وملاعب الصبا ، وربوع الشباب ، فترك الأهل والعشيرة والدار والمال ، وصبر على فقد الولد ، فسالت أرواح أبنائه بين يديه ، وقعقعت أنفسهم أمام ناظريه ، وصبر على ألم الأذى فأوذي في المنهج والوطن ، والسمعة والخُلق والرسالة والزوجة .

وصبر على شماتة العدو ، وتنكر الصديق ، وعقوق القريب ، ونيل الحاسد ، وتشفي الحاقد ، وتأنب الخصوم ، وتكالب الأحزاب ، وتكاثر المناوئين ، وصولة الباطل . وقلة الناصر ، وصبر على شظف العيش ، وجفاف الفقر . ومضض الحاجة ، وقلة ذات اليد ، وجدب النفقة وحرارة الجوع ، ومرارة الفاقة . نسأل اللّه تعالى أن يرفع درجة شيخنا صفوت الشوادفي فوق كثير من خلقه وأن ينفعه بما ترك من علم نافع وسلامة سريرة ، وحسن سيره ، ونسأله تعالى أن يعطيه أشرف المنازل في القصور ، وسكن الجنة بالحبور ، ومصاحبة النعيم والحور ، والنضرة والسرور. وأن يصبرنا وأهله على فقده ، إنه ولى ذلك والقادر عليه .

---

(١) الفتوة : الكرم والسخاء .

مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية
العاشر من رمضان المنطقة الصناعية ب ٢ - تليفاكس : ٣٦٣٣١٤ - ٣٦٢٣١٣
مكتب القاهرة : مدينة نصر ١٢ ش ابن هانيء الأندلسي ت : ٤٠٣٨١٣٧ - تليفاكس : ٤٠١٧٠٥٣
دار الطباعة والنشر الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

معرض

ابن تيمية الخامس للكتاب

تعلن

مكتبة

ابن تيمية

عن معرضها الخامس

والذي سيكون بمشيئة اللّه تعالى الخميس أول رجب ١٤٢١ هـ الموافق ٢٨ من سبتمبر ٢٠٠٠ م ، وينتهي الخميس ٦ شعبان الموافق ٢ نوفمبر .

وإدارة المكتبة إذ تعلن عن معرض هذا العام تعتذر عما حدث في العام الماضي من تأخير الكتب ، وتعد بإذن اللّه تعالى أن يكون هذا المعرض حافلاً بالكتب القديمة والجديدة .

الإدارة

☎ : ٥٨٦٤٢٤٠

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

١. الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب وإلى حب الله تعالى حباً صحيحاً صادقاً يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً صحيحاً صادقاً يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة

* * *

٢. الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور

* * *

٣. الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط : عقيدة وعملاً وخلقاً

* * *

٤. الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتدٍ عليه سبحانه ، منازعُ إياه فى حقوقه.

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع

* * *